شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (183) 15/01/2018



الحجاز

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

"مصيدة العقرب" في اليمن

سعودية (قديمة) في شرق أوسط (جديد)!

العدو التركي الجديد!

هذا العدد

دولة «الريتز»

تحوّلت حملة محمد بن سلمان ضد خصومه من أمراء ووزراء ورجال أعمال وغيرهم الى معركة كسر عظم. في حقيقة الأمر، أن الحسم فيها يتجاوز «جمع المال»، وأصبح مرتبطاً بالمصير السياسي: يكون أو لا يكون.

هو لا ريب صنع في حملته أعداء جدداً، وعليه أن يواجه تبعات ذلك. وهو دون أدنى شك لم يحسب حساب خواتيم الحملة، وإن من كان يعتقد بأنه الأضعف حلقة، مثل الوليد بن طلال، أصبح أقواها، فيما أصبح من يعتقده الأقوى مثل متعب بن عبد الله، كان الأوهن عزماً، والأسرع في طلب التسوية المالية. بل والأهم من ذلك كله، أن أهداف الحملة المالية والسياسية لم تتحقق تماماً، بل يمكن القول بأن الحصاد الذي خرج به ابن سلمان دون المستوى بكثير، وليس كما يشتهيه أو يأمله.

ما هو أكثر أهمية من كل ما سبق، أن «ريتز» بات يرمز ليس الى حملة مكافحة الفساد، بل الى حقبتين متنافرتين شكلاً وليس مضموناً. فمن استضافهم الفندق الفاخر ليسوا سوى الفريق الذي كان يدير شؤون السياسة، والمال، والعسكر، والاعلام، والأمن على مدى عقود.

هم ليسوا بكل تأكيد من عامة الناس، ولذلك ما جرى في ٤ نوفمبر الماضي هو صراع السلطة مع ذاتها، أو بالأحرى بين فريقين فيها: فريق يمثل الحرس القديم والدولة السعودية في مسارها التاريخي الذي يعود الى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، وفريق يحمل سمات الاستبداد والشمولية ذاتها، ولكن يتطلع الى إعادة تشكيل السلطة على أسس سلطوية جديدة، تنزع من القديم نفوذه، وتضع كل مصادر القوة بيد الفريق الجديد.

في حقيقة الأمر، أن فريق الحكم الجديد وإن كان أصغر سنّاً من الحرس القديم، إلا أنه أكثر استبداداً وفساداً وشراسة.

استبشر الناس خيراً بأن من يقود حملة مكافة الفساد ينتقم لهم من فريق استأثر بمصادر الثروة والسلطة في البلاد ردحاً طويلاً من الزمن. وأكثر من ذلك، إنه يوقف حركة دولة قامت على السخرة، واحتكار السلطة بكل أشكالها، ومصادرة إرادة الناس.

ولكن كانت الصدمة الكبرى حين اكتشف الناس بأن من يقود الحملة على الفساد أكثر فساداً، وأن الجنة التي وعدهم بها تحوّلت الى جحيم. ظهر ذلك أول مرة في أخبار الفساد المالي لولي عهد أبيه، التي اختصرها ثالوث: اليخت، واللوحة، والقصر.

وأعقب ذلك الاعلان عن موازنة فلكية قوامها النفط وجيب المواطن (عبر الرسوم، والضرائب الجديدة). وثالثة الأثافي رفع أسعار الوقود التي تحولت الى «سخرية حزينة»، كما كشفت عنها الطريقة التي عبّر فيها الناس، من خلال ركوب الدراجات الهوائية، أو حتى الحمير المصحوبة بعربات.

في النتائج، ما جرى في «الريتز» كان يؤسس لدولة جديدة، لاصلة لها بمكافحة الفساد، وإنما هي دولة بطابع آخر مخاتل.

كانت في السابق دولة فاسدة ولكن ريعية، ثم أصبحت فاسدة ولكن ضريبية. بكلمات أخرى، فيما مضى كانت دولة رعاية ثم أصبحت دولة جباية، وبدلاً من أن تعطي الناس لشراء صمتهم عن مفاسدها، فهي اليوم تأخذ من الناس وتحرمهم من مجرد التعبير عن قهرهم.

الدولة الجديدة التي يقودها محمد بن سلمان وزملاؤه في الجامعة، خسرت منذ تشكّلها ـ أول ما خسرت ـ ثقة الناس في الداخل، والحلفاء الاقليميين والمستثمرين الدوليين في الخارج.

ومن مصائب هذه الدولة، أنها لم تخض رهاناً واحداً وخرجت منه رابحة؛ من عدوان اليمن، الى التحالف العسكري الاسلامي، وانقلاب تركيا، وأزمة قطر، وأزمة الحريري، وأخيراً أزمة محمود عباس، والملك عبد الله الثاني، وعليكم الحساب.

من يريد معرفة مستوى الثقة في سياسات إبن سلمان، ولا سيما حول «رؤية السعودية ٢٠٣٠»، فليتابع ما يجري في حركة رؤوس الأموال الى الخارج. يقول مصرفي عربي على إطلاع بالواقع المصرفي السعودي، أن هروب رؤوس الأموال من الداخل يسير بوتيرة متسارعة ويفوق قدرة محمد بن سلمان وفريقه على ملاحقتها، وأن قرار تجميد الحسابات البنكية لعشرات التجار والأمراء الذين فلتوا من الاعتقال، في سياق حملة مكافحة الفساد، لم يحل دون هروب مئات المليارات من الدولارات خارج المملكة.

الطريف في الأمر، أن إبن سلمان أراد إقناع المستثمرين بمتانة الاقتصاد السعودي، وصرامة القوانين الضامنة والناظمة لحركة الاموال عبر حملة مكافحة الفساد، ولكنه فوجيء بعناد المستثمر الدولي الوليد بن طلال الذي رفض «التسوية المالية»، وأصرّ على الذهاب الى القضاء بل وإلى أقصى حد في مواجهة إبن عمه، فكان أن حوّله الى سجن الحائر، سيء الصيت.

فسدت طبخة إبن سلمان، بعد أن نجح الوليد بن طلال في أن يدير المواجهة بطريقة صحيحة. وكأنه يذكّر بتجربة الحريري الذي ما إن عرف بدعم فرنسي وأميركي لقضيته حتى استعاد الثقة بنفسه، وأصرّ على عدم الذهاب الى أقصى حدود التنازل كما تكشّف ذلك مقابلة بولا يعقوبيان.. فإن الوليد هو الآخر الذي ربما وصلته أنباء التعاطف من مستثمرين دوليين مثل بيل جيتس وشركه روبرت مردوخ وآخرين، قرر عدم التنازل لابن سلمان عن «المملكة القابضة» التي أراد الأخير مناصفتها مع الوليد.

مهما يكن، فإن إبن سلمان الذي يسعى بكل ما أوتي من قوة الى تصفية الحرس القديم، وبناء دولة بمقاييس جديدة، يكون فيها الحاكم المطلق ويمسك بكل مفاصل الدولة، والآمر الناهي.. يواجه تحديات حقيقية وأن وجود والده الملك على قيد الحياة، أو وجود ترمب في البيت الأبيض، كداعمين له، لا يكفي لتغيير وجهة التاريخ، لأن ذلك يتطلب أدوات أخرى ليست تحت سيطرته.

السعودية (القديمة) في شرق أوسط (جديد)

محمد قستي

لا تغرنّكم الدعاية الرسمية السعودية، بأن مملكة آل سعود قد تغيّرت، وأنها دخلت طورها الرابع بعد وصول سلمان وابنه الى السلطة، وأنها وجدت طريقها أخيراً بعد تيه استمر أربعين عاماً!

مملكة آل سعود، هي ذاتها التي عرفتموها: لم يصل اليها الهدى بعد الضلال، ولا الإعتدال بعد التكفير، ولا الرفاهية بعد الفاقة والحاجة، ولا الاستقلال بعد ان نبتت في حضن المستعمر البريطاني، وتولاها فيما بعد بالرعاية الحضن الأمريكي (الكتاب الأخير عن ترامب: النار والغضب، يكشف ان ابن سلمان صعد الى السلطة باتفاق مع ترامب ومقابل الخضوع للسياسة الأمريكية).

سهلٌ القول، وجميلٌ الحلم، بأن السعودية قد تغيّرت.

بعض الشكل تغيّر، أما الجوهر فبقي كما هو ثابتٌ قارٌ في أصلاب حفدة المؤسس، وسياساتهم.

في بعض الجوهر، حدث تغيّرٌ الى الأسوأ.

ولازال هناك بقايا جدل حول ما اذا كان هذا التغيير الذي يقال أنه عصف بمملكة آل سعود، ووضعها في طريق المستقبل قد حدث ام لم يحدث، او قد حدث ولكن الى الأسوأ!

المواطنون لا يعلمون يقيناً، ولا أظن ان احداً من الباحثين يعلم بوجه يقيني، بأن الأوامر الملكية المتعددة منذ سنوات ثلاث على الأقل قد أحدثت تغييراً في اتجاهه الصحيح.

الشكوك تتراكم بأن (رؤية ٢٠٣٠) لا تمثل رؤية في الأساس لمستقبل زاهر آت. يوماً بعد آخر، يتأكد بأن ليس هناك من رؤية، اللهم الا العمى والغَبَش، والمستقبل المفتوح على المجهول.

لا إجماع في التحليل بأن البلاد قد بدأت بالتحلل من ثوبها الوهابي التكفيري الضالّ، والاتجاه نحو اسلام معتدل بشّر به ابن سلمان وكتابه. فما يُنشر في الصحافة من مقالات وشتائم، وما يروجه الجيش السلماني الإلكتروني من اهانة لأكثر السكان في الحجاز والجنوب والشرق، على خلفية طائفية ومناطقية، تعدّى في فجوره ما كان يُنشر قبل وصول سلمان وابنه للسلطة.

الروح النجدية الطاغية بعنصريتها واصطفائها لذاتها ونزعتها المهيمنة (على السلطة والدين والاقتصاد والسياسة والاجتماع وكل مناحي الحياة) تثبت ان الأقلية الحاكمة تحاول إعادة انتاج نفسها ونظامها وتأكيد هيمنتها التي شعرت أنها تنفلت من بين يديها في السنوات الماضية.

من يقول بأن البلد المسعود يتغيّر الى الأحسن، عليه ان يلقي نظرة الى الأكثرية التي تعيش معاناة القمع غير المسبوق، والفقر غير المسبوق، والعنصرية والطائفية غير المسبوقة في تاريخ هذا البلد.

نعم.. تغيّر شكل الحاكم، وانتقلت وراثة السلطة من الأفقية الى العمودية، في عملية لم تنته تداعياتها السلبية حتى الآن، ولم تحظَ باجماع داخل العائلة المالكة التي بدت مفككة كما لم يحدث في تاريخها الحديث كله.

الحاكم السعودي هو الحاكم نفسه، لم يتغير الشكل، ولم تتغير السياسات، ولم يتغير حجم السلطة التي يمتلكها، بل زاد بشكل لم يحدث حتى لمؤسس الدولة نفسه. صار لدينا حاكم يمتلك ـ بعد أن ضرب خصومه ومنافسيه داخل العائلة المالكة وداخل المؤسسة الدينية وغيرهم ـ سلطة غير مسبوقة في التاريخ السعودي، وبالتالي كان الموالون يعتقدون ان احتكار السلطة من قبل ابن سلمان، سيؤدي حتماً الى تسريع اتخاذ قرار بالعمليات الجراحية التي يتطلبها جسد الدولة المنهك.

وفعلاً اتخذ ابن سلمان العديد من القرارات، ولكنه لم يلامس جذر المرض، وانما اتجه لمعالجة أعراضه، فظنّ الكثيرون ان جذر المرض قد زال بمجرد ان اتخذ القرار، وان المريض قد تشافى حتى قبل ان تتخذ الخطوات العملية من قبل الجرّاح!

المملكة التي نعرفها سيتغير شكلها الاجتماعي، وذلك من خلال آليتين: هيئة الترفيه التي فتحت الباب امام كل ما كان محرّماً في قاموس الوهابية؛ والسماح للمرأة بالسواقة الذي لم يُدشَّن بعد. وكلا الأمرين سيؤديان الى تغييرات اجتماعية ظاهرية واضحة المعالم، لكن لا يمكن القول بأنها تمثل التغيير المنشود، في مجالاته الواسعة: الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية والتعليمية والقضائية وغيرها.

لا توجد مشكلة واحدة من المشاكل المستعصية التي ورثها العهد السلماني قد تمّ حلها.

لا أزمة البطالة، ولا أزمة السكن، ولا تطوير التعليم، ولا توسعت مساحة الحريات العامة بما فيها حرية التعبير، ولا غيرها.. على العكس فإن الأمور إن لم تتأخر وتفسد، فإنها لم تتقدم خطوة واحدة الى الأمام.

ما نقوله هنا، سيحكم عليه التاريخ، ولسنا بحاجة الى الانتظار طويلاً لنعرف (صدق المدّعى).. فالحقائق تتكشّف يوماً بعد آخر، والدعاية السلمانية لا يمكن ان تحجب واقع المأساة.

• • •

اما على الصعيد الخارجي، فقد كشف العهد السلماني عن وجه جديد للمملكة. وجه دموي وعنيف. وجه صدامي غير متسامح. وجه يغلّب النزعات الشخصية في الصراعات السياسية، عنوانه المغامرة بل المقامرة والعناد واستسهال فتح المعارك دون القدرة على اغلاق ملفاتها.

تكاد لا توجد دولة قوية في منطقة الشرق الأوسط الا وللمملكة صراع معها، او استعداد لمصارعتها، ظنّاً من ابن سلمان، بأن الذي يوقف انهيار النفوذ السعودي، هو هكذا سياسات مواجهة، صلبة وخشنة، مع الحلفاء، كما مع المنافسين او الخصوم.

المملكة اليوم في حرب مع اليمن، وفي صراع مع قطر، وفي ريب وشك بعد صراع مع العراق، وكانت للتوّ قد حاولت تدبير انقلاب في الأردن، وهي غاضبة من محمود عباس الرافض لصفقة القرن الترامبية. كما أنها في صراع مع سوريا، وغير مرتاحة من الكويت وسلطنة عمان، وهي لاتزال تفتح النار على لبنان، بل على أهم حلفائها في لبنان وهو الحريري الذي حاولت الاطاحة به قبل اشهر، وهي الان تتقصده باعلامها الهجومي علناً.

هذا في المحيط الأقرب..

في السودان، الحليف الجديد، الذي بدأ بتغيير أشرعته كما هي العادة، باتجاه تركيا وروسيا، تستعد الرياض لمنازلته! ومصر تنتظر معركة جديدة، اذ ما تلبث احداها بالتوقف حتى تبدأ أخرى. والجزائر على قائمة الاستهداف السعودي، وتونس لم تنحنِ كما يجب للرياض التي وضعت آمالاً كثيرة فيها

وعليها: وحتى المغرب تغيّر مزاج السعوديين بشأنه ـ ولو كان مؤقتاً، كما يظن كثيرون.

لكن الأهم في كل هذا، أن امامنا شرق أوسط جديد حقيقي يتشكّل. ليس للرياض فيه من عمل سوى (التخريب).

انها تقف وحيدة حائرة بلا مشروع، وبلا أنصار، اللهم الا الامارات وإسرائيل وصهر ترامب!

شرق أوسط جديد تشكّله تركيا وإيران في غياب تام للعالم العربي، وعلى رأسه قواه الكبيرة: سوريا والعراق ومصر والجزائر، والسعودية نفسها.

يظن جمهور آل سعود بأنهم روّاد الشرق الأوسط وقادته، وانهم صنّاع مستقبله، او المساهمين الأكبر فيه.

ليس دقيقاً، بل ليس صحيحاً، هذا المدّعى.

نعم لمملكة آل سعود في صناعة الشرق الأوسط الجديد دور مهم، ولكن من زاوية تخريب مشاريع الآخرين دون أن يكون لها مشروع. أقصى مناها هو مناطحة مشاريع الآخرين وتخريبها.

دعكَ من المشروع الإيراني واضح المعالم، فالنار السعودية مفتوحة عليه وما هدأت، ولا يراد لها أن تهدأ، كما لا يراد تقاسم النفوذ او التعايش بين المشاريع المتنوعة.

انظر الى تركيا هذه الأيام.. والهجوم السعودي عليها، واعتبارها عدواً مكافئاً لـ (العدو الإيراني).

تركيا، التي سُدّت أمامها أبواب أوروبا، عادت لتقبل بحقيقة انها دولة شرقية آسيوية، وليس لديها من مجال لممارسة نفوذها السياسي، وتمددها الاقتصادي الا في محيطها الإقليمي، العربي. لخدمة مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، افتتحت تركيا قواعد عسكرية في مقديشو وفي قطر، وثالثة في سواكن بالسودان. هنا قامت قيامة ال سعود وقالوا: تركيا تطوقنا، تحاربنا، تحاصرنا، ولا بد من مواجهة النفوذ التركي.

حسنٌ. اترك موقع المتفرج وابدأ العمل وفق مشروعك الخاص، المنفصل عن الاخرين، او المتناغم معهم ـ ان شئت!

كلا.. هذا ليس نهج السعودية، فهي بلا رؤية وبلا مشروع، ويستهويها الصراع اكثر مما يستهويها ـ او في قدرتها ـ صناعة التحالفات.

هل هو قدر السعودية ان تواجه اكبر قوتين شرق اوسطيتين: تركيا وايران؟ هل هناك ضرورة لذلك اساساً؟

وهل لدى الرياض في الأصل قدرة على مواجهة الدولتين وادامة الصراع معهما، إضافة الى صراعات وحروب أخرى تفلّتت من تحت عقال الملك سلمان مذ جاء الى السلطة؟

النفوذ التركي سيكون على حساب نفوذ السعودية ومصر. هذا أمرٌ لا شك فيه.

والنفوذ الإيراني، سيكون على حساب نفوذ السعودية ومصر. وهذا امرٌ لا شكّ فيه أيضاً.

والباكستان التي كانت الرياض تؤمّل حضورها السياسي والعسكري لخدمتها وقت الحاجة، أصبحت معاقة هي الأخرى، وغير قادرة او غير راضية بالقيام بدور يناطح ايران وتركيا في المنطقة.

مصر معوّقة سياسياً، ولا تستطيع بعقلية نخبتها القديمة، الا أن تخسر. هي ليست في وضع امني وسياسي واقتصادي مريح يجعلها قادرة على ممارسة دورها التاريخي الذي تخلّت عنه لصالح السعودية. ومصر غير قادرة ـ كالسعودية تماماً ـ في الحفاظ على مواقع نفوذها القريبة، الا بتغيير سياساتها هي، ولا نظنها فاعلة: (انظر الى صراعها مع السودان حالياً).

مصر المهمّشة والضعيفة لا تفيد الدور السعودي اقليمياً؛ مع العلم ان استعادة مصر لموقعها التاريخي سيكون ايضاً على حساب السعودية وهو ما لا تريده الاخيرة.

مصر الضعيفة، هي مصر المرغوبة سعودياً.

لكن انظر في الضفة المقابلة لطبيعة العلاقة التركية الإيرانية.

الإيرانيون يقولون بأن المنطقة تعصف بها التدخلات الغربية والصهيونية من كل جانب. وخير للدول الكبرى إقليميا ان تمارس دورها لتمنع تلك التدخلات، وتصبح هي المهيمنة على شؤونها. ويرى الإيرانيون بأن هناك متسع لكل دول الإقليم الكبرى ان يكون لها نفوذها، وليس شرطاً ان يكون على حساب بعضها البعض، بل على حساب الدول الخارجية الغربية بالذات.

لهذا تتعاطى طهران بإيجابية مع الحضور التركي المتزايد في المنطقة. فهي تعلم جيداً بأن التمدد التركي لن يكون على حسابها، بقدر ما يكون على حساب ما تبقى للسعودية ومصر من نفوذ. وهي تعلم ثانية، بأن دوراً تركيا في المنطقة، يعتبر أكثر توازناً وعقلانية من النفوذ السعودي نفسه، وسيكون أفضل لاستقرار المنطقة، بل سيكون على حساب السعودية ومصر.

المهم هنا، هو ان لاعبين جدد يقتحمون اسوار ملاعب الشرق الأوسط، لن تكون روسيا وحدها من يفعل ذلك، بل تركيا أيضاً إضافة الى ايران. وهذان اللاعبان الاخيران ـ من الناحية العملية ـ يضعفان بشكل كبير القوى التقليدية المُستنزفة داخلياً وخارجيا، مثل السعودية ومصر، والكيان الصهيوني نفسه.

كانت هناك آمال بمثلث يحفظ توازن المنطقة رؤوسه ايران وتركيا ومصر. لكن مصر لم تكن مهيئة للعب دورها التقليدي، ولازالت غير مهيئة. واما تركيا، فقد انخرطت في مشكلات الربيع العربي بتدخلاتها المباشرة في سوريا والعراق فضلا عن مصر وليبيا وخسرت أغلب رهاناتها. الان هي تتحلل من إرث الماضي او تقوم بتعديله قليلا لتستولد دورها من جديد، ربما برؤية جديد ايضاً.

واذا كان نفوذ القوى التقليدية العربية في معظمها الى انحلال وتراجع، او على الأقل ليس في الإمكان استنهاضه قريباً..

واذا كان النفوذ الاميركي والأوروبي في المنطقة يتراجع هو الآخر، وقد كان من نتائج تراجعه.. تراجع النفوذ الصهيوني والسعودي معاً..

فإن ساحة الشرق الأوسط الجديد ـ على الأرجح ـ ستكون محكومة بمعادلة الثلاثي: الروسي التركي الإيراني.

اما السعودية، فستبقى انتصاراتها على الورق، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وسيبقى جلّ همّها منصبّاً على الدفاع عما تبقى من نفوذ لها في المنطقة، ولكن بالطريقة الخطأ: طريقة المواجهة لا التعاون، وطريقة الصدام والحروب وافتعال المعارك، لا تشكيل التحالفات. وطريقة تخريب مشاريع الآخرين، دون استحداث مشروع سعودي واقعي يقرأ المستقبل.

بهذا المعنى يمكن القول بوضوح: ان حقبة سلمان وابنه ليست حقبة ازدهار وانفتاح وتطور ورفاهية في الداخل، بل هي فترة عصيبة اقتصادية وسياسية وأمنية، حيث تخلخلت أعمدة النظام الأساسية: وحدة العائلة المالكة، وشرعية النظام الدينية/ الوهابية، إضافة الى انهيار تحالفاتها الإقليمية، وعدم القدرة على الإنتفاع كالسابق من تحالفاتها الدولية.

السعودية داخلياً، مفتوحة على العنف السياسي والاجتماعي وغياب الأمل بالعدالة الاجتماعية وبتحسين أوضاع المواطنين الاقتصادية. بل يمكن القول اكثر من هذا، بأنه ينتظر السعوديين سنوات عجاف حقيقية، حيث الانسداد السياسي، وانقلاب المشهد الاقتصادي الناشئ اساساً من تحول اقتصاد الدولة من (ريعي) الى (ضرائبي). ومثل هذه التحولات لا يمكن الا ان يرافقها العنف الرسمي، والعنف الاجتماعي، وتصاعد الجريمة، وربما تستولد الوهابية نسخة أخرى من نسخها المتكررة القاعدية والداعشية.

وعلى المستوى الخارجي، ستبقى الرياض تنزف من نفوذها المتآكل، وكلّما فتحت معارك مع الاخرين زاد ارتكاسها، كما أنها ستبقى أسيرة الملفات المفتوحة عنفاً ودماً في حرب اليمن والمعركة المستمرة مع قطر، وربما غيرهما، وستأخذ هذه المشاكل الرياض الى محطة أخرى متدنية إقليميا، لا يمكن استكناه مستقرّها النهائي.

٢٠١٨.. صراع إيراني سعودي يتواصل

الفيروس الإيراني لازال كامناً في المخ السعودي!

محمدالسباعي

شبه مؤكد، ان عام ٢٠١٨، سيكون ايضاً عاماً جديداً مفتوحاً في الصراع بين السعودية وايران.

وفي حين تنشغل ايران بملفات عديدة إقليمية ودولية، فإن الرياض لا يشغلها عن الملف الإيراني أي ملف آخر. بل هو الملف الذي تتولد منه وعنه ومن أجله كل الملفات الأخرى، بحيث يتم الربط بينها جميعاً وبين الجذر، وهو الملف الإيراني.

الملف الإيراني، او الصراع مع ايران، بلغ حدّ الهوس لدى الأمراء السعوديين ونخبتهم النجدية. لا يوجد في الكون قضية الا وايران حاضرة فيها. ورغم ان الكثير من المواطنين يتندّرون من تحوّل ايران الى هاجس او فوبيا لدى السلطات، الا انهم يعيشون ـ رغماً عنهم ـ هذا الصراع بتفاصيله الذي لا تمل الصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي من رفده يومياً بعشرات المقالات والأخبار والحكايات والأقاويل والإشاعات.

ايران بهذا المعنى، هي العنصر الفاعل الأول في السياسة الخارجية السعودية، وليس فقط موضوعها. هي ـ أي ايران ـ المحرّض الأساس على الحراك والفعل في السياسة الخارجية السعودية.

وايران بهذا المعنى، هي معركة الحياة والموت، المعركة الوجودية للنظام السعودي.

التاريخ ينبئنا بأن العلاقات السعودية الإيرانية كانت دوماً مؤقتة. يمكن ان تتحسّن شهرا او سنة، لتعود الى الانفجار لسنوات وسنوات.

الحجّة السعودية تقول بأنه لا يمكن التعايش مع ايران، بنظامها الحالي. وهذا ما تروجه النخبة النجدية الحاكمة.

وهذا يعني في السياسة، أن السعودية تتطلّع لمهمة اسقاط النظام القائم في طهران، وإبقاء الحرب مفتوحة معه الى أن يسقط.

لكن.. اليس من العقل والحكمة، التساؤل: هل تستطيع السعودية اسقاط النظام في ايران، بقواها الذاتية؟

الجواب السعودي: لا.. ولكن ـ كما قال الملك عبدالله وغيره ـ يمكن للسعودية التحريض على حرب أمريكية او إسرائيلية او الاثنين معاً لاشعال حرب مع ايران، وتكون مسألة تمويلها سعودية، كما اقترحت الرياض ذات مرة.

السؤال التالي: ماذا اذا كانت الحرب الامريكية غير ممكنة الوقوع، لأي سبب كان؟ وماذا اذا كانت إسرائيل مترددة ليس فقط في مهاجمة ايران مباشرة، بل حتى في شن حرب على لبنان المجاور؟

الحل السعودي هو: يجب إبقاء ايران كخطر اولي ووجودي. يجب محاصرة ايران بالاحلاف العسكرية وغيرها (الحلف الإسلامي لمكافحة الإرهاب مثلا والذي ولد ميتاً). يجب تفجير الصراع الطائفي الشيعي السني، والصراع العربي الفارسي لوضع كوابح امام ايران. كذلك يجب تقوية العلاقات السعودية الصهيونية الى حد بيع قضية فلسطين في صفقة قرن كاذبة، حتى لا تستطيع ايران استثمار الورقة الفلسطينية، كما يقول ابن النظام أنور عشقي.

كلّ حربٍ مبررة سعودياً مادامت ايران طرفاً فيها، او لها صلة بها، او متأثرة بها.

حرب النفط واغراق اسواقه سعودياً، كان لهذا الغرض، فارتدّ السلاح على آل سعود وأفسد اقتصادهم أكثر.

حرب قطر لها مبرراتها الخاصة بالسعودية، ومع هذا جرى ربطها بإيران.

حرب اليمن فعلٌ سعودي محض، ولكن الـمُلام هو ايران. ورغم ان اليمن محاصر بالجوع والكوليرا والقصف بالقنابل العنقودية وصواريخ الطائرات الامريكية والبريطانية.. الا ان ايران هي المتهمة بنقل الصواريخ الباليستية الى اليمن لتضرب العمق السعودي.

ايران، بنظر السعودية هي سبب كل الشرور. حتى داعش تتحدث عنها الرياض وكأنها ربيبة ايران، وليست مخرجاً وهابياً محضاً.

حتى المقاتلين السعوديين في صفوف القاعدة وداعش، فإن ايران وراءهم، واغرتهم!

بل ان مفجري احداث سبتمبر من السعوديين، وراءهم ايران.

وحتى الدور التركي المتعاظم اقليمياً سببه ايران ايضاً بنظر السعودية.

عقدة السعودية من ايران والمتغلغلة في كل خلايا المخ، لا يمكن حلّها بسهولة. وقد قال محمد بن سلمان في مقابلة مع تركي الدخيل في العربية بأنه لا يمكن التعايش مع ايران، وانه سينقل الحرب اليها.. هكذا علناً.

السؤال الذي صار سخرية لدى المراقبين هو ان العالم كله تقريباً منفتح على ايران، ولدى الأخيرة علاقات دبلوماسية نشطة، وسفارات لكل الدول الكبرى عدا أمريكا في طهران. والعلاقات الاقتصادية والتجارية لم تتوقف مع تلك الدول.

لماذا إذن، استطاعت كل دول العالم ان تقيم علاقات مع ايران، في حين ان الرياض لا تستطيع فعل ذلك، او لا ترغب في ذلك، وتصر على استبدال العدو الوجودي الإسرائيلي بعدو إيراني يكاد يقتلها غيظاً؟!

لماذا كل الدول العربية تقريباً لديها علاقات مع ايران، في حين لا توجد حساسية الا لدى الامراء السعوديين، الذين يصرّون على ان من يقترب منهم، فإنه يجب ان يبتعد ويغلق سفارته في طهران (السودان مثلاً)، او لا يفتحها في الأساس (مصر مثلاً)؟!

لماذا لدى السعودية المرونة لأن تتعايش مع إسرائيل، وتنسق معها امنياً، ويعمل لوبيها في أمريكا مع اللوبي الصهيوني في التأثير على الإدارة الأمريكية، ولكنها لا تستطيع الا ان تواصل حربها الإعلامية والطائفية على ايران؟

إزاء الانسداد السعودي وعدم قدرته في تغيير ايران من الخارج، أي عبر الحروب واشعال الفتن، والتحريض على محاصرة ايران اقتصادياً، والتراجع عن الاتفاقية النووية كما تأمل.. فإن الرياض لا بدائل كثيرة لديها لم تقم بها حتى الآن.

منذ نحو ١٥ عاماً، رأت الرياض العمل على الداخل الإيراني:

- أولا ـ تفجير الصراعات الداخلية على خلفية قومية وطائفية. وقد شهدنا بعضاً من العبث السعودي في بلوشستان وكردستان والأهواز. لكن الآمال السعودية الكبيرة لم يتحقق منها شيء، وإن كانت القناعة لدى النخبة النجدية الوهابية الحاكمة تقول بالإستمرار في هذا المنحى.
- ثانياً ـ توثيق العلاقات مع القوى المعارضة، واهمها منظمة مجاهدي خلق التي تتخذ من باريس مقرا لها. وقد شبّك العلاقات معها الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودية السابق، وصديق تسيبي ليفني، وهو الرجل الأكثر ايماناً بعلاقات سعودية إسرائيلية. هذه المنظمة الايرانية كانت الى وقت قريب موضوعة على قوائم الإرهاب الغربية، الأمريكية خصوصاً، ولكن جرى تحريرها من ذلك، واستخدامها فيما سمي بـ (الحرب الناعمة) ضد النظام في ايران. وبالطبع هناك قوى معارضة أخرى، وهي الشاهنشاهية (ابن الشاه السابق)، فضلا عن دعم السعودية لقوى مسلحة كردية وبلوشية.

ما تؤمله الرياض، انه مع مرور الزمن، يمكن ان ينتج شيء من كل هذا. الضغوطات الخارجية الغربية، إضافة الى المراهنات على القوى المعارضة

الايرانية، قد تفتح افقاً في ظرف ما يحرر الرياض من فوبيا ايران.

الاحتجاجات في ايران

حين اشتعلت الاحتجاجات في ايران قال الأمراء السعوديون: ها هو الفرج قد أتى!

عشرات الهاشتاقات السعودية ظهرت لتمجيد ما جرى، والنفخ فيه، ولكنه باللغة العربية، حيث لا يمكن له ان يصل الى المتلقي الإيراني!

كان السعوديون ـ حسب تويتر ـ اكثر من غرّد بين شعوب العالم عن تلك الاحتجاجات.

الآمال السعودية كانت أكبر من الحدث ذاته، ولكن جيش الذباب الالكتروني صنع نصراً مؤزّراً على مواقع التواصل الاجتماعي، وتمّ اسقاط النظام في طهران، وانتصرت السعودية، والحمد لله رب العالمين!

هذا ملخص المشاعر السعودية التي أحبطت بعد بضعة أيام من الاحتاجاجات الاجتماعية الاقتصادية.

منذ اللحظات الأولى، كان واضحاً للمراقب ان الدوائر الاستخبارية السعودية، تعمل مع المعارضة الايرانية، والتنسيق كان واضحاً اعلامياً وسياسياً، حتى في تبنّي هاشتاقات باللغة الفارسية.

ومنذ اللحظات الأولى، كان الجهد السعودي كما الأمريكي والإسرائيلي يعتمد على قاعدة واحدة واضحة، وهي: تحويل الاحتجاجات المجتمعية المطلبية، الى حراك سياسي ثوري ذي اهداف تتجاوز قدرة من خرجوا الى الشارع لتحقيقها.

منذ البداية قالوا عن تلك الاحتجاجات انها ثورة. هذا امرٌ لا يقوله واع بالشأن السياسي مطلقاً. ولكنها الآمال التي صبّت في قوالب إعلامية رغبوية.

ولأنها ثورة، فهي تعدّت الشأن المحلي، وبالتالي حقّ للدول ان تتدخل في ذلك الشأن، وهذا ما فعله ترامب بتصريحاته، وهو ما أدى الى مناقشة الموضوع في مجلس الأمن، بشكل انعكس سلباً على أمريكا نفسها، بل وساهم في اخماد تلك الاحتجاجات.

ذات الاحتجاجات، بل أسوأ منها واشد، حدث في تونس، ولاتزال الاحتجاجات قائمة في اكثر المدن، والمواجهات ليست قليلة وكذا الحرائق. لكن ما جرى في تونس من شغب واحتجاج، وُضع في اطاره المحلي، ودوافعه الاقتصادية والاجتماعية معروفة. ولم يتدخل احد فينصح من الخارج كما فعل الاوروبيون والأمريكيون في ذات القضية بإيران.

المهم ان الاحتجاجات في ايران لم تتحول الى ثورة، كما تمنى الامراء السعوديون، وكما تمنى نتنياهو وترامب.

وتلك الاحتجاجات لم تتواصل وانما جرى التعاطي معها والاستفادة منها في تدعيم قوة النظام بطهران، كما تمت حلحلة أسباب المشكلة المتعلقة باستثمارات مواطنين في بنوك محلية.

لكن.. والى كتابة هذه السطور، لازال الاعلام السعودي التلفزيوني والفضائي والورقي يتحدث عن ثورة قائمة تمشي بخطى متسارعة لاسقاط النظام في طهران!

الاحتجاجات التي حدثت في ايران، فتحت آمال السعودية بتغيير في ايران داخلياً، يحقق لها ما عجزت هي عن تحقيقه. ولذا يمكن القول بأن تلك الاحتجاجات ستكون دافعاً للسعودية في مواصلة سياساتها داخل ايران.

الرياض وطهران.. صراع مستمر

سيكون عام ٢٠١٨ مثل الأعوام السابقة، من ابرز ملامحه استمرار الصراع بين ايران والسعودية.

مشكلة الرياض مع طهران، اكبر من مشكلتها مع أية دولة أخرى. فطهران ـ بنظر آل سعود ـ هي الدولة التي أضعفت النفوذ السعودي الإقليمي والإسلامي بشكل لم تفعله اية دولة أخرى من قبل، حتى مصر الناصرية حين كانت في اوج قوتها.

قد يعني هذا، ان مشكلة الرياض مع طهران، تتعلق بمناطق النفوذ، او ان الذي بينهما هو صراع نفوذ لقوتين كبيرتين في المنطقة، ستشاركهما فيه قريباً تركيا اردوغان!، وستكون حصة الأخيرة من الهجوم السعودي غير قليلة أيضاً.

اذا كان التوصيف صحيحاً، فلمَ لم يجرِ أي تفاهم سعودي إيراني لحلحلة المشاكل بين البلدين، او لتقاسم النفوذ، او لرسم خطوط عامة توضح مناطق الاشتباك؟

الجواب هو ان السعودية لا تريد ذلك.

السعودية تعتقد بأن هناك اعتداءً صريحاً على نفوذها، سواء الذي بيدها او الذي تعتقد انها جديرة به كما في العراق وسوريا!

والسعودية ترى ان الحلول بسيطة: ان تنسحب ايران من مناطق نفوذها، او تسلمها للسعودية. والرياض هنا تتحدث وكأنها الوريث الوحيد لدول وأنظمة قائمة، وكأنها بلا والي الا ان يكون سعودياً. فهي تتحدث عن العراق وسوريا كما اليمن وقطر وكأنها تمتلك هذه الدول، وكأن ليس فيها أنظمة قائمة، وكأنها الوكيل الوحيد عن العالم العربي.

تتصارع السعودية مع ايران على العراق مثلاً، دون ان تنظر الى ان في العراق حكم منتخب، وقوى سياسية، وعالم يموج من الأحزاب والرؤى، وفوق هذا يعتقد الأمراء انهم أصحاب حق في العراق، وان ارسلوا دواعشهم وقواعدهم اليه. العراق بنظر السعودية ـ كما سوريا ـ ليس لها والٍ الا آل سعود! ولا أحد يحق له ان ينسق مع حكومتي البلدين الا بأمر وتحت نظر وبموافقة منها!

هذا كثير في السياسة لا يقبله احد. لا أصحاب الشأن الأصليين: الحكومتان العراقية والسورية، وغيرهما، ولا ايران نفسها. فمن يريد ان يدعم نفوذه فان هناك أبواباً رسمية تستطيع الدول من خلالها ان تستثمر وتنمي وتطور من نفوذها.

مسألة أخرى تجعل من المستحيل في المدى المنظور تحسين العلاقة بين البلدين: ايران والسعودية. الا وهو: ضعف السعودية نفسها.

> ## تفجير الداخل الإيراني
>
> ### محمد آل الشيخ
>
> أقول مباشرة ودون موارية: ليس أمامنا إلا مواجهة هذا الخطر الجاثم على حدود العالم العربي الشرقية، والتصدي له مهما كانت التكاليف، والاعتماد بدرجة أكبر على أنفسنا، وجهودنا، واستثمار كل ما من شأنه نقاط ضعف في النسيج الإيراني (الهش)، والمكون من طوائف وقوميات بالإمكان تحريكها لينشغل الملالي بالداخل عن الخارج. وأنا على يقين، أن لدينا من الوسائل والإمكانات المالية والإعلامية، ما يجعلنا نضرب دولة الملالي في الصميم.
>
> **صحيفة الجزيرة، ١٤ يناير ٢٠١٨**

ذلك أن أية حوارات سياسية بين طهران والرياض، تجعل من الأخيرة في مقعد أدنى وأضعف من أن تملي شروطها ورغباتها. لهذا هي لا تريد ان تفاوض الا من موقع القوة، او الندية.

لكن الرياض ليست نداً لطهران، الآن. ربحت مشاريع الأخيرة في معظم الدول التي لها نفوذ فيها: العراق، سوريا، ولبنان، وأفغانستان، وحتى في اليمن، وفي الاتحاد الاوروبي، ومع الصين وروسيا، وغيرهما.

مشاريع ايران في معظمها رابحة، في حين ان مشاريع الرياض بل اوهامها منتكسة على اكثر من صعيد.

وبالتالي ـ يقول السعوديون ـ لا بد من تحسين الوضع على الأرض، ان كان لا بد من تفاوض مع طهران.

لكن الأولوية ليست للحوار، فالسعوديون ليسوا متوهمين لما يمكن لهم ان ينجزوه في مواجهة ايران وحتى تركيا، بمساعدة ترامب او نتنياهو.

بيد انهم يعتقدون ان اعتماد سياسة (تخريب مشاريع الآخرين) هي الأجدر والأصح. فطالما لا تستطيع ان تملي رغباتك او مشروعك المتوهم ـ إن وجد، فإن بإمكانك قلب الطاولة على الجميع وتخريب الملعب، كما يقال.

هذا ما تفعله السعودية بالتحديد: التخريب ليس إلاّ.

لكن التخريب قد يعوّق انتصارات الخصم لفترة، ولكنه لا يمنعها كما تدل على ذلك التجربة، التي لا يريد أمراء آل سعود قراءتها جيداً.





سلمان وابنه يبدآن معركتهما ضد تركيا. السياسة السعودية قائمة على الجهل والمجهول!

صراع الدكتاتوريات ووطأة التاريخ

مرة أخرى.. السعودية في مواجهة تركيا!

عبد الوهاب فقي

لم يستطع النظام السعودي التعايش مع اي مكون سياسي او اجتماعي في المنطقة، وهو ينخرط في رزمة من الحروب المعلنة، والخلافات المفضية الى الحروب مع الجميع دون استثناء، تشمل جيرانه ودول المنطقة، باستثناء الكيان الصهيوني.

وتظهر في الافق العربي، الشرق اوسطي، نذر أزمة جديدة، تضيف تعقيدات اضافية على خارطة الازمات القائمة، وتعمق الشروخ بين الانظمة ودولها والشعوب بما يخدم المصالح الاجنبية، ويعزز مكانة الكيان الصهيوني الغريب والمصطنع، وتعزز قدرة الامبريالية الاميركية على ابتزاز هذه الدول ماليا وسياسيا.

ولا حاجة للسؤال عن الطرف الاول في هذه الازمة، بل يكفي ان نقول ان طرفها الثاني هو تركيا، لأن بؤرة التطرف والارهاب الوهابي تحولت الى شريك فاعل في كل الازمات والحروب المعلنة والمستترة، واليد الاساسية في تمزيق الشعوب والعلاقات بين مكونات الامتين العربية والاسلامية.

النظام السعودي يستفيق على حصار جديد لخنق طموحاته، واخماد توهماته ببناء كيان اقليمي كبير يهيمن على العرب، انطلاقا مما يمثله من رمزية دينية، بسبب احتلاله الاماكن الاسلامية المقدسة، وسيطرته على ادارة مناسك المسلمين في حجهم واعتمارهم وزياراتهم، مستعينا بقدرته المالية الفائقة، والمظلة التي تؤمنها له الدولة الامبريالية الأولى في العالم.

ويكتشف النظام السعودي مرة أخرى، ان النوم على كتف اسرائيل وفي احضان اميركا، لا يكفي لاكتساب القوة والنفوذ، وان الاستقواء على الشعب اليمني وارتكاب المجازر المقززة، لا تجعل من القط أسدا، ولا تجعل نظام التبعية المتخلف كيانا مرهوب الجانب.

وبعد ان انهكها الضخ الاعلامي والتحريض المذهبي والعنصري المقيت على إيران.. استدارت الماكنة الاعلامية السعودية الى تركيا، التي تمدّ اذرعها الامنية والعسكرية لتطوق بها مملكة سلمان وابنه، من قطر في الشمال الشرقي، الى الصومال في الجنوب، وصولا الى السودان في الغرب، الى شبكة الاخواسلفيين المندسة في خلايا المجتمع النجدي الوهابي.

تقنين الرد

القاعدة الاساسية لعلاقات النظام السعودي مع جميع القوى والدول، هي الخلاف والصراع، والتفاوت يكون في درجة هذا الخلاف وطريقة التعبير عنه وادارته، وهو ما تتحكم به الى حد كبير عوامل خارجية، ونوازع شخصية ونفسية. والملاحظة الاولى على المواجهة الجديدة التي يخوضها النظام السعودي انها لا تزال مقننة وخاضعة لدرجة كبيرة من الضبط لا تخفي حقيقتها، اذ ان الانفعال السعودي لا يتصاعد تدريجيا كما هو الحال لدى جميع البشر، بل يبدأ من مرحلة الغليان والانفجار البركاني.. الا أن الآلة الدعائية السعودية تمارس هذه المرة قدرا كبيرا من ضبط النفس، سواء في الصحافة او في وسائل التواصل الاجتماعي، وهي المنبر الرسمي للتعبير عن خلجات النظام وهواجسه.

الكاتب محمد الساعد يهدد في عكاظ: (قاعدة بقاعدة.. لكم السودان ولنا اليونان)! ويرى ان تركيا، الدولة الصديقة للمملكة والشريك الإستراتيجي طوال سنوات، ارتضت أن تكون ألعوبة بيد نظام الغاز القطري، منجرفة نحو حلم غابر، يقوم على إعادة الهيمنة العثمانية في المنطقة العربية، بعدما فشلت أنقرة في الانضمام إلى أوروبا.

وتركيا برأي الساعد، تقيم طوقا حول السعودية، بدأ ببناء قاعدة عسكرية في الصومال في ٢٠١٥ وانتهت منها في ٢٠١٧، كما فعّلت قاعدة عسكرية على عجل في شهر يوليو الماضي على الأراضي القطرية (المحتلة!)، ليصبح عدد القواعد التركية المحيطة بالمملكة ثلاثاً، بعد الجزيرة السودانية (سواكن)، حيث تتمركز طائرات هجومية، وتخزن المدرعات والدبابات، إضافة إلى عشرات الآلاف من الجنود.

الا أن الرياض، كما يقول الساعد - ليخفف ألمه وألم قرائه، تستطيع متى شاءت توسيع خياراتها الإستراتيجية للحفاظ على دائرة أمنها! كيف؟

يقول انها قادرة على بناء علاقات دفاعية مع أرمينيا وبلغاريا واليونان وقبرص اليونانية، وأخيرا كردستان، وبناء قواعد عسكرية في تلك الدول، بما يتيح للسعودية آلية ردع بعيدة المدى، في ظل تهور وغرور أصاب السياسة التركية في المنطقة.

والحقيقة ان اهم ما نطق به هذا الكاتب، هو ذكر كردستان، ليؤكد الشكوك التي سرت في وسائل الاعلام، حول الدور السعودي في مغامرة مسعود البارزاني قبل عدة اشهر، في محاولة الانفصال بإقليم كرستان العراق عن الدولة المركزية، بدعم من النظام السعودي والكيان الاسرائيلي. وهو يلفت الى ان المحاولة الانفصالية كانت لخلق بؤرة توتر في الخاصرتين الإيرانية والتركية على حد سواء.

حمود ابو طالب، الكاتب السعودي الاخر، يرى ان الزيارة التي وُصفت بالتاريخية للرئيس التركي أردوغان إلى السودان، تدور حولها كثير من الأسئلة، فالسودان يستقبل أردوغان في وقت شديد الحساسية والتعقيد، وتركيا تقف بقوة وعلانية مع قطر التي تتآمر على المملكة والإمارات والبحرين وعلى مصر.

ولاحظ أبو طالب ان الاحتفاء بأردوغان الذي يطمح واهماً إلى إعادة الإمبراطورية العثمانية التوسعية، كان احتفاء غير عادي، وكان يتبختر كإمبراطور يتجول في إحدى إقطاعياته، وليس كرئيس دولة زائر لدولة مستقلة لها سيادتها.

وقبل زيارته كان أردوغان قد أثار مشكلة بسبب إعادة تغريدة لوزير الخارجية الإماراتي، نفث كل أحقاده فيها على العرب - كما يقول - وانتقصهم وتباهى بتاريخ احتلال أجداده للبلدان العربية وتنكيلهم بشعوبها.

لكن الخطير جداً في الزيارة هو تسليم البشير لأردوغان جزيرة وميناء سواكن على البحر الأحمر، المقابلة تماما لمدينة جدة السعودية، والتي يرى فيها أردوغان ذكرى ورمزية لزمن الإمبراطورية العثمانية التي كانت أساطيلها تتخذ منها مقرا. هذا ما قاله أبو طالب.

ويؤكد جميل الذيابي، كاتب ثالث، ورئيس تحرير عكاظ، قلق السعودية من التحركات التركية، ويقول إن أردوغان يرى أن الهيمنة تتحقق بإستراتيجية الاختراق عبر بناء القواعد العسكرية، أو هكذا يتوهم، بإنشاء قاعدة عسكرية تركية في قطر، وقبلها في الصومال، وأخيراً في جزيرة سواكن، قبالة السعودية. ويضيف: يحسب الباب العالي الجديد، أن هيمنته لن تكتمل إلا بتطويق السعودية والإمارات ومصر.

التحدي التركي الجديد

الغريب انه في اليوم ذاته الذي كانت الصحافة تدشن حملتها على تركيا، كان الملك سلمان يستقبل رئيس وزراء تركيا بن علي يلدريم. ثم يقوم باستقبال رئيس قبرص، في أجواء احتفائية لم ينفِ الكتاب السعوديون انها رد سعودي على اردوغان.

زيارة اردوغان الى السودان كانت الأولى من نوعها لرئيس تركي، منذ إعلان استقلال السودان عام ١٩٥٦. وهي زيارة حملت دلالات سياسية اضافة الى بعدها الاقتصادي.. وما زادها غرابة واثارة، انها تمحورت حول منح اردوغان جزيرة في البحر الأحمر، لاقامة قاعدة عسكرية تركية فيها.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي انتشرت دعوة جادة في السعودية، لمقاطعة السفر إلى تركيا بغرض السياحة، ووجدت تجاوبا لافتًا بين السعوديين (كلاماً على الأقل)، بالتزامن مع تزايد التوتر في علاقة أنقرة بعدد من الدول العربية، وفي مقدمتها السعودية والإمارات.. حيث تفاعل السعوديون بكثافة مع وسم الدعوة لعدم السفر على وسم: # لا_لسفر_السعوديين_لتركيا.

ودعت حسابات إخبارية سعودية معروفة للمقاطعة أيضًا، ونشرت وسائل إعلام محلية بينها صحيفة "سبق" المحسوبة على وزارة الداخلية، أخبار الحملة أيضا دون أن يصدر أي تعليق رسمي سعودي حول القضية.

وبحسب الجيش الاليكتروني السعودي، او الذباب الاليكتروني، فإن اردوغان يسعى لزعزعة أمن الخليج، السعودية والامارات على وجه الخصوص، من خلال احتضانه للمعارضين، وتحالفه مع قطر، ودعمه لايران.

كما تشيع ما بين السعوديين خصوصا، تعليقات ومخاوف من ان حلم اعادة الخلافة العثمانية بالنسبة للرئيس اردوغان ينفذ عملياً وبخطوات متسارعة، ويستشهد هؤلاء بأن خطاب إخوان اليمن يشهد تصعيدا عدائياً ضد السعودية والامارات، مع ان زعماء حزب الإصلاح التقوا بابن زايد وبمحمد بن سلمان واتفقوا على مشاركة فاعلة لإخوان اليمن في (عاصفة الحزم)!

رجب طيب أردوغان
@rterdogan_ar

لقد حكمت الدولة العثمانية ضمن جغرافية واسعة جدا ولم يكن هناك ما يخجل في تاريخها لأنها حكمت بالعدل، وما نراه اليوم في المناطق التي كان حكمها العثمانيون من معاناة وظلم وفظائع ومذابح ترتكب وجرائم ضد الإنسانية هو نتيجة للظلم والابتعاد عن العدل

٢:١٤ م - ١٠ يناير ١٨



المشاكل التي تعاني منها منطقة البلقان والشرق الأوسط وشمال أفريقيا اليوم، هي مشاكل بدأت مع سقوط الدولة العثمانية وهي ذات أهمية كبيرة لتركيا.

تغريدتان لأردوغان كشفتا طموحه (العثماني) المزعج لآل سعود!

ولكن السعوديين المهجوسين بإيران، لا بد لهم من ادخالها في كل صغيرة وكبيرة، واضافتها الى كل هجاء او شتيمة، واعتبارها جزءا من اي مشكلة طارئة او مستديمة، وذلك انسجاما مع استراتيجية رسمية سعودية بالتصويب على ايران، وتأسيس عداء عميق معها لتغيير اسس الصراعات في المنطقة، والتمهيد لتجاوز العداء التاريخي بين العرب والكيان الصهيوني.

لذا فقد كان من بين اكثر ما يثيرهم في اردوغان، دفاعه عن الاستقرار في ايران. فقد تساءلت احدى الصحف السعودية بصيغة السؤال الاستنكاري: لماذا اتصل أردوغان بروحاني بعد ٦ أيام من انتفاضة الإيرانيين؟ وشددت على ما نقلته وكالة الأنباء التركية عن الرئيس اردوغان القول بأن بلاده تولي أهمية للمحافظة على السلم والاستقرار الاجتماعي في إيران. كما استفز آل سعود مكالمة هاتفية أجراها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، أصدرت بعدها وزارة الخارجية التركية بيانا أدانت

خلاله التدخلات الخارجية المحرضة على إيران.

ويقارن الكاتب الصحفي عبد الله بن بخيت؛ بين جولتين في دول إفريقيا، الأولى قام بها الملك السعودي الراحل فيصل بن عبدالعزيز، وهي برأيه أسهمت في تحييد أو كسب الشعوب الإفريقية لمصلحة القضية الفلسطينية، والثانية هي جولة الرئيس التركي التي نسي خلالها القدس، وسعى إلى تأسيس حضور تركي على الصعيدين الاقتصادي والعسكري في إفريقيا، خصوصا انها جاءت بعد انتهائه من ترؤس القمة الاسلامية للرد على اعتراف الرئيس الاميركي بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.

صراع النفوذ والقيادة

لا شك ان جانبا اساسيا من الصراع بين المملكة السعودية وتركيا يتمثل في رغبة كل منهما بتزعم العالم الاسلامي، فتركيا التي تشعر بأن احلامها الاوروبية قد وئدت، عادت من جديد الى الشرق، لتأخذ مكانها في بيئتها التاريخية، والتي تختزن من غير شك البعد الاسلامي. وهو ما يلقى هوى في نفس الرئيس التركي الذي يتزعم حزبا اسلاميا يحكم تركيا العلمانية.

السعودية بدورها غذت منذ عدة سنوات طموحا مرضيا بأن تكون زعيمة للعالم الاسلامي، مستفيدة من هوية دينية اساسية كونها تسيطر على الحرمين الشريفين، مهوى افئدة المسلمين، وقبلتهم للحج والصلاة.

وتشجع الطرفان للهيمنة على المنطقة التي تشكو من فراغ سياسي كبير بعد تراجع المد القومي، وانهيار الدول المركزية التي شكلت تاريخيا رافعة الحراك السياسي والثقافي في المنطقة، مصر وسوريا والعراق والجزائر، لأسباب مختلفة.

وايا كانت الاهداف التي يسعى اليها الطرفان، فإنه لا بد من الرداء الاسلامي لتغطية الحضور وتبريره في آن. ومن هنا كان لا بد من البحث عن الشرعية الدينية، حتى عندما لا يكون ذلك صادقا وحقيقيا.. لذا لم يوفر اردوغان فرصة حديث الامير محمد بن سلمان عن الاسلام المعتدل حتى رد عليه، منتزعا هذه الورقة من يده.

وانتقد الرئيس التركي تصريحات ولي العهد السعودي، حول فكرة الإسلام المعتدل، التي اطلقها الاخير لتبرير هجومه على القلعة الوهابية المتشددة والتي تعيق برنامجه «الاصلاحي» حسب آلته الاعلامية، للانفتاح على القيم الثقافية الغربية والتي كانت شرطا اساسيا من الصفقة التي انجزها مع الادارة الاميركية لايصاله الى ولاية العهد وازاحة معارضيه.

وقال أردوغان في برنامج تابع لمنظمة التعاون الإسلامي حول تنظيم المشروعات النسائية، استضافته أنقرة في نوفمبر الماضي، إن مفهوم الإسلام المعتدل جذب الانتباه في الفترة الاخيرة، لكن براءة اختراع هذا المفهوم نشأت في أوروبا، مضيفا انه «لا يمكن أن يكون هناك إسلام معتدل وإسلام غير معتدل، إن الإسلام شيء واحد».

وفي اشارة واضحة الى ولي العهد السعودي، اكد أردوغان أن الشخص الذي عبر عن هذا المفهوم يعتقد أنه هو اكتشفه.. «لا.. إن هذا المفهوم ليس لك.. لقد تم سؤالي عن الإسلام المعتدل في لقاءات في البرلمان الأوروبي منذ عدة سنوات». بل ان أردوغان هاجم محمد بن سلمان بأنه عندما يحاول أن يعيد التداول بهذه الفكرة مرة أخرى «فإن ما يفعله حقيقة هو إضعاف للإسلام».

النبش في التاريخ

في سبيل البحث عن شرعية للهيمنة على المنطقة وشعوبها، يحفر اردوغان في عمق التاريخ العثماني، بحثا عن مجد دفين، لامبراطورية لا يزال العرب يقفون منها على طرفي نقيض: إما رمزا لتخلفهم وعنوانا للمظالم واعواد المشانق التي تعرضوا لها؛ او الإمبراطورية التي كانت توحدهم فجاء الغرب بسايكس بيكو لتمزقهم ولتأخذ فلسطين منهم.

الحديث هنا يعزز القناعة بأن الرئيس التركي مهجوس فعلا باستعادة مجد امبراطوري غابر، وربطه بتطلعات جماعات اسلامية لا تزال تؤمن بامكانية استعادة الخلافة العثمانية، بدل الدولة التي يبحث عنها الفرع الوهابي في الخلافة الراشدة.

ولدى زيارته الى السودان حرص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على زيارة سواكن، مقتفيا بذلك خطى أجداده العثمانيين الذين حكموا المدينة أيام الخلافة، وذلك في زيارة تاريخية للسودان بدأها يوم ٢٤ ديسمبر ٢٠١٧.

السفير التركي لدى الخرطوم، عرفان نذير أوغلو، وصف زيارة الرئيس التركي بـ"التاريخية"، وهذا التعبير يحمل المعنيين معا.. الا ان دلالة بعث التاريخ هي ما تؤرق السعوديين، وغيرهم ممن يتصدون بقوة للانتشار الاخواني في المنطقة.

ولسواكن أهمية إستراتيجية تكمن في كونها أقرب الموانئ السودانية إلى ميناء جدة الإستراتيجي السعودي على البحر الأحمر، حيث تستغرق رحلة السفن بين الميناءين ساعات قليلة.



الصحافة الموجهة في خدمة المواجهة مع تركيا

لكنها هذه المرة ستسكنها العيون التركية التي وصفتها مجلة سعودية ذات يوم بأنها الاكثر جاذبية.. وستكون مفتوحة على البحر الاحمر وشاطئه السعودي خصوصا. وحتى لا يكون الامر مجال تخمين وتوقع، فقد كان اول تصريح لاردوغان يحمل هذا المضمون، بأنها ستكون المنطلق للوصول الى جدة والاماكن المقدسة.

ولكن هل يحتاج التركي ليذهب الى السودان اولا حتى يؤدي مناسك حجه في الحجاز؟ ام ان وصول اردوغان الى جدة يستبطن لغة رمزية اخرى، تعني اكثر من الوصول الجسدي، الى الحضور المعنوي والسياسي والعسكري؟

وهذه الدلالة ليست مفتعلة او بعيدة عن التصور الحقيقي لاردوغان الذي اختار سواكن التي سبق ان اختارها السلطان العثماني سليم الأول عام ١٥١٧، مقرا لحاكم مديرية الحبشة العثمانية التي تشمل مدنا في إريتريا الحالية. ولاحقا ضُمّت سواكن لولاية الحجاز العثمانية تحت إدارة «والي جدة»، ثم رفضت الدولة العثمانية ضمها إلى مصر في عهد محمد علي باشا، بل أجّرتها له مقابل مبلغ سنوي، ثم تنازلت له عنها مقابل جزية سنوية في ١٨٦٥.

وساهم اردوغان بحدة في تغذية هذه المشاعر حيث نشر تغريدة عبر حسابه الرسمي على تويتر باللغة العربية قال فيها ان: (ما نراه اليوم في المناطق التي كان يحكمها العثمانيون من معاناة وظلم وفظائع ومذابح ترتكب وجرائم ضد الإنسانية هو نتيجة للظلم والابتعاد عن العدل).

فهذه المناطق التي يقصدها اردوغان هي الدول العربية، وهو يتناولها كأنها لا تاريخ لها، ولا يجد لها تسمية للدلالة عليها، الا انها المناطق التي كان يحكمها العثمانيون. وهو ما اثار عليه ردودا أكدت أن الأحلام بعودة الخلافة العثمانية لا تزال تراوده.

السعوديون هاجموا اردوغان بشخصه لتغريداته، وقالوا ان من تصدى للعثمانية هم أهل نجد الذين دمر العثمانيون دولتهم السعودية الوهابية الأولى. ونشر النجديون الحاكمون صور مقابر للجنود الأتراك الذين قتلوا على أراضي نجد التي تحتل اليوم الحجاز ومناطق شاسعة من الجزيرة العربية سمتها (المملكة السعودية). ان الإرث التاريخي حاضر جداً في الذهنية النجدية السعودية، ولذا فالريبة من اية علاقات مع تركيا، ولا يمكن لها ان تتطور في المستقبل. كل محاولات السعوديين السابقة للتقرب من تركيا، تدخل في اطار محاولة استخدامها ضد ايران، عدو آل سعود اللدود. لكنها محاولات لم تنجح سعوديا، فكان من الطبيعي ان تنفجر الخلافات من جديد.

الإمارات تفجر الأزمة

العلاقات التركية السعودية والاماراتية لاتزال على صفيح ساخن، منذ مشاركة ابن زايد في محاولة الانقلاب على اردوغـان. وزاد الوضع سوءً في الاسابيع الماضية، بعد ان طفى على سطحها نتوء تاريخي آخر، اثار كوامن من الاحقاد والصراعات، وفجر خزانات الكراهية والحذر.

الشرارة الاولى اطلقها وزير خارجية دولة الامارات عبد الله بن زايد الذي اعاد نشر تغريدة قديمة أساء فيها إلى الأتراك، والى الرئيس أردوغان. والتغريدة منسوبة في الاصل الى مغرد اسمه علي العراقي ونصها: (هل تعلمون في عام ١٩١٦، قام التركي فخري باشا بجريمة بحق أهل المدينة النبوية فسرق أموالهم وقام بخطفهم واركابهم في قطارات إلى الشام واسطنبول برحلة سُميت «سفر برلك»، كما سرق الأتراك أغلب مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة وارسلوها إلى تركيا؟ هؤلاء أجداد أردوغان وتاريخهم مع المسلمين العرب).

الرئيس التركي تلقى الرسالة الاماراتية ورد عليها بأسلوبه الفج، ولفت نظر عبدالله بن زايد، إلى أنّه: (حين كان جدّنا فخر الدين باشا يدافع عن المدينة المنورة، أين كان جدك أنت أيها البائس الّذي يقذفنا بالبهتان).

وأمعن أردوغـان بتقريع وزير الخارجية الإماراتي بـأنّ «عليك أن تعرف حدودك، فأنت لم تعرف بعد الشعب التركي، ولم تعرف أردوغان أيضاً. أمّا أجداد أردوغان فلم تعرفهم أبداً»، مشيراً إلى أنّ «بعض المسؤولين في الدول العربية يهدفون من خلال معاداتهم لتركيا إلى التسترّ على جهلهم وعجزهم وحتّى خيانتهم".

وأصدرت السلطات التركية قرارا مفاجئا بعد حرب التصريحات التي اندلعت بين البلدين حول تاريخ الدولة العثمانية. وأعلنت السلطات المحلية في أنقرة اعتزامها تغيير اسم الشارع الذي يضم سفارة الإمارات العربية، من «شارع ٦١٣» ليصبح «شارع فخر الدين باشا»، وهو القائد العثماني الذي اتهمه وزير خارجية الإمارات بارتكاب جرائم في المدينة المنورة بالمملكة السعودية.

الإنخراط السعودي في المعركة

لم يطل الوقت حتى اندفع الكتاب السعوديون لنصرة اشقائهم الاماراتيين، وهم يعرفون ان المعركة تخصهم اولا، وان النار التي تحت الرماد لا بد ان تخرج الى العلن يوما.

الكاتب نايف معلا تحدث عن الجحر الذي لدغنا منه عشرات المرات! مشيرا الى الرئيس التركي وتصريحاته الحماسية بشأن قضية القدس، حيث ذكرنا بكلام اردوغان: «أننا إذا فقدنا القدس، فإننا لن نتمكن من حماية المدينة، وإذا فقدنا المدينة فإننا لن نستطيع حماية مكة، وإذا سقطت مكة سنفقد الكعبة!»، وتساءل الكاتب السعودي: ما الذي جعل أردوغان يقحم مكة والمدينة في تصريحه؟ ولم يجد الا جوابا واحدا، اذ ان كل المؤشرات تدل على أن أردوغان كان غاضباً، ولكن ليس لأجل القدس، وإنما لأجل قمة تركيا وما وراءها من اعتبارات يبرز منها «وَهَم» قيادة العالم الإسلامي!

قمة القدس غابت عنها السعودية، ومثلها فيها وزير من الدرجة الثانية، في موقف لا تخفى دلالاته، سواء تجاه القدس، أو تجاه راعي القمة اردوغان.

وانقض عضو الشورى السابق، علي سعد الموسى على اردوغان الذي تنتابه (مشاعر الخليفة)، متهما اياه بأنه احال (في سيل من التوريات النتنة، مجرد إعادة تغريدة لوزير إماراتي إلى محاكمة للتاريخ ما بين حضارتين وشعبين. ووصلت به ذروة السقوط الأخلاقي إلى الجرأة على طرح السؤال: من هم أجدادكم وأين كانوا يوم كان أجدادي يدافعون عن المدينة المنورة ضد جحافل الاحتلال؟ من سيقرأ تلك الجملة دون وعي بحقائق التاريخ، سيظن أن مدينة المصطفى كانت تقاوم كتائب الاستعمار الأوروبي الزاحفة إلى أسوار هذه المدينة لولا بسالة «العصملي» وألوية بني عثمان)..مختتما حفلة الردح والذم بـأن (الحقيقة الناصعة ستبقى على مجرى نهر التاريخ نفسه، أن الوجود العثماني لأربعة قرون بالتقريب على صدر هذا العالم العربي، كانت قروناً سوداء من الجهل والظلام والتخلف).

وبعد ان كان الإعلامي سلطان الدوسري يتجه الى القدس ويقول انها لن تتحرر بسبب الانقسام الفلسطيني، وبوجود بعض تجار القضية الذين يتبطّحون في فنادق الدوحة وفللها الفاخرة وطهران وبيروت، كما قال موزعا التهم على الجميع، لم يستطع الابتعاد عن قطر التي استعانت بتركيا لاقامة قاعدة عسكرية تركية على أراضيها، «ونسي هؤلاء أن فخري باشا في الدولة العثمانية القديمة قد سرق مقتنياتنا الإسلامية في المدينة المنورة «من أجل حمايتها»! – كما يزعم الرئيس التركي أردوغان – وآن الآوان أن يرجعها لنا، في بلاد الحرمين الشريفين، ولكنها بالطبع لن تُعاد إلى المدينة المنورة، بل سيحتفظ بها الأتراك في متاحف تركيا لتكون مزاراً للسائحين، لكي تدرُّ على تركيا مليارات الدولارات».

الشيء المؤكد ان من سرق مقتنيات الحجرة النبوية الشريفة واستثارت



لم يكتفى العجم العثمانيين باحتلال بلدان المسلمين وقتلهم وتشريدهم وتهجيرهم وتجهيلهم بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فقد سعوا جاهدين إلى طمس عقيدة التوحيد والعبث بثوابت الدين الاسلامي وتحويل الدين إلى مجرد طقوس فار من مضامين الشريعة لتمارس الخرافة وتقديمها على أنها الدين الإسلامي.

Translate from Arabic



الصحفية نورة شنار تنقل المعركة مع تركيا الى الساحة العنصرية والمذهبية: الدين الوهابي الصحيح، مقابل دين الخرافة التركي!

المسلمين هم آل سعود، حيث نبهوا المدينة المقدسة وكل ما فيها بما فيها الحجرة النبوية. ويمكن مراجعة تاريخ الجبرتي مثلاً لمعرفة تفاصيل المسروقات السعودية، والتي استعيد جزء منها من آخر حاكم للدولة السعودية الاولى، قبل شنقه في شوارع (الآستانة).

اليمن على خط المواجهة

يرى مراقبون أن العلاقات السعودية — السودانية، المتوترة مؤخراً، والتي ستترجم بإمكانية سحب السودان لقواته من اليمن، وفق ما تؤكده مصادر سودانية، بالإضافة الى الحياد الذي التزمت به الخرطوم في الأزمة الخليجية، والذي شكل إزعاجاً للرياض وأبوظبي، اللتين سعتا إلى حشد أكبر تحالف بوجه قطر وحليفتها الأبرز تركيا، جميعها عوامل تسعى أنقرة إلى استغلالها، الأمر الذي سيزيد من الخسائر الاستراتيجية للسعودية والإمارات مع خسارتهما للمزيد من الحلفاء.

وتسعى تركيا إلى استثمار الفشل السعودي على صعيد المنطقة في حسم الحرب على اليمن والأزمـة الخليجية لمصلحتها، في سياق تزعمها للدول الإسلامية. كما تدخل تركيا من البوابة الاقتصادية باستثماراتها في السودان، بعدما تجمدت الاستثمارات السعودية التي سبق أن وعدت بها الرياض الخرطوم.

خلفيات العلاقة

ولا بد من الاشارة الى ان العلاقات بين السعودية وتركيا شهدت في السنوات الثلاث الماضية حراكا نشطا، أوهم الكثيرين ومن بينهم صحيفة "الرياض" للحديث عن الانتقال الى مستويات عالية من التفاهمات الاستراتيجية، وبما يعكس متانة هذه العلاقة خاصة في ظل تطابق الرؤى تجاه عدد من القضايا؛

ولعل المواقف المتعارضة بين تركيا وايران وخصوصا حول الملفين العراقي والسوري، دفعت الجانب السعودي الى تعليق الكثير من الامل على امكانية تحريض تركيا لتكون رأس حربة في هجوم على ايران، تتمناه الرياض وتسعى اليه في مختلف السبل.

والحماسة السعودية للتحالف مع تركيا، ووقوعها دائما تحت وطأة تفكيرها الغرائزي، جعلها تعمى عن حقيقة الموقف التركي. فكلا الطرفين كان يضمر عكس ما يعلن، وكل منهما يريد استغلال الاخر لاهدافه ودفعه لانجاز ما يعجز هو عن انجازه.

وبالتالي فقد فات النظام السعودي ان يرى ان علاقات ايران بتركيا قديمة وعميقة ولم يتأثر تعاونهما الاقتصادي والامني، بالضغط الاميركي والغربي في مرحلة الحصار على ايران، ولا بسبب التوترات في المواقف السياسية تجاه القضايا الاقليمية.. وبالتالي فإنه من الحمق توقع ان تدفع السعودية تركيا الى خوض حرب ضد ايران..

وبالعودة الى العلاقة بين الرياض وانقرة، فقد شهد العام الأول من حكم الملك سلمان أربع قمم، اختتمت باتفاق الدولتين على إنشاء مجلس للتعاون الاستراتيجي، فيما شهد العام الثاني من حكمه أربع قمم أخرى، وسط توقعات بأن يشهد العام الثالث (٢٠١٧) تفعيل عمل المجلس.

القمم الثمانية بين تركيا والسعودية خلال حكم الملك سلمان زادت التعاون المشترك شكليا، ومن بينها العسكري، حيث شهد عام ٢٠١٦ فقط أربع مناورات عسكرية مشتركة بين الدولتين.. كما ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ٨ مليارات دولار.

وفي تركيا توجد ٨٠٠ شركة سعودية عاملة، مقابل قرابة ٢٠٠ شركة تركية في المملكة، بحجم أعمال إجمالي يبلغ ١٧ مليار دولار أمريكي، ورأسمال يتجاوز ٦٠٠ مليون دولار.

ولا يبدو أن أنقرة معنية بتأزيم العلاقات مع الرياض، على الأقل في العلن، وذلك رغم تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المنتقدة بشكل ضمني لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

المآخذ السعودية

وفي الحسابات السعودية وجه الرئيس التركى رجب طيب أردوغـان، ثلاث طعنات في الظهر إلى المملكة، حسب المحللين:

الأولى، كانت مع تراجع تركيا عن المشاركة في التحالف العربى لدعم العدوان على اليمن، والاكتفاء بتصريحات رنانة حول دعم الرياض معلوماتيا.

والثانية، بنفي ما جاء في إعلان محمد بن سلمان، عن تدشين تحالف عسكري يضم ٣٤ دولة إسلامية بينهم تركيا، حيث أعلنت خارجية أنقرة في اليوم التالى عدم علمها بالتحالف المعلن.

والثالثة، التي لا تنساها الرياض، رفض انقرة الاصطفاف خلفها ضد طهران، عقب إعدام الشيخ الشهيد نمر النمر، واقتحام محتجين على الحكم في طهران لمقرات البعثات الدبلوماسية السعودية، اذ اكتفت حكومة العدالة والتنمية بتصريح مقتضب على لسان المتحدث باسم حكومة دواد أوغلو، أكد فيه أن التوتر الحاصل بين السعودية وإيران، سيزيد الاحتقان في منطقة الشرق الأوسط. وفي ٥ يناير ٢٠١٦ عرضت تركيا التدخل لتهدئة التوتر بين البلدين.

وامعانا في اظهار رغبته في استتباع الموقف السعودي، وتأكيد حاجة الرياض للحماية التركية، فقد اعلن اردوغان في ١٦ يونيو ٢٠١٧، أنه عرض على العاهل السعودي، إنشاء قاعدة عسكرية تركية في السعودية.. وهذا مثل صفعة معنوية لمكانة السعودية المتضخمة والتي تراها لنفسها. بمعنى ان تركيا ليست هي الدولة التي تلتحق بمشاريع السعودية، بل الذي يُفترض هو العكس تماماً!

ولكن يبقى السؤال الى اين يمكن ان يتجه هذا الصراع؟ وما هي نتائجه؟

الخلاصة الاولى لهذا المسار في العلاقات بين البلدين يؤكد الفشل الذي صاحب عمل الدبلوماسية السعودية، وعجزها عن اقامة علاقات متوازنة مع اي جهة خارجية، باستثناء علاقاتها مع الراعي الاميركي. وحتى هذه مشكوك فيها وفي استمراريتها.

اذا كانت السعودية تعتقد انها دولة محاصرة بالاعداء والخصوم، وتعيش حالة من القلق والتوتر، فإن ازمتها الجديدة مع تركيا، وشعورها بأن الاخيرة تقيم طوقا من القواعد العسكرية حولها لمحاصرتها، فسيزيد ذلك من شعور الرياض بالقلق والتوتر، وهو ما ينعكس على اعلامها وتصريحات مسؤوليها.

من جهة أخرى، فإن هذه الأزمة هي مع تركيا (السنيّة) الباحثة عن دور



محمد آل الشيخ
@alshaikhmhmd
Following

في عام١٨١٨ م اي قبل مائتي عام بالكمال والتمام اسقط الاتراك العثمانيون (الدرعية) وهم يحاولون الآن العودة الى اسقاطها من خلال الاخونج العملاء.. فقط لكيلا ننسى اعداءنا ..

الصحفي آل الشيخ، وإسقاط الماضي على الحاضر. تركيا هي أزمة نجد التاريخية!

سيكون حتماً على حساب الرياض وزعامتها، وبهذا يقوض الصراع السعودي مع تركيا، احد اهم الاسس التي قامت عليها البروباغندا الاعلامية للدولة السعودية والنخبة الوهابية معا، بالتركيز على الصراع المذهبي في المنطقة، وتوسيع ثقافة العداء التاريخي للمذهب الشيعي، ووصف الشيعة بأقذع الصفات باعتبارهم متآمرين منذ مئات السنين.. فما تفعله تركيا يتجاوز ما تُتهم به ايران، ولا علاقة للمذهبية فيه، بل هو صراع قوى ودول اذا افترضنا ان هناك صراعا في الاقليم على هذا المستوى.

لكن لا يخفى امام المتابع للإعلام السعودي بشتى انواعه، أن الرياض فتحت معركة مذهبية مع تركيا، وللعلم فان الوهابية نظرت الى الدولة العثمانية واعتبرتها دولة كافرة، ولم تتخل عن ذلك مطلقاً. وهي الان تستعيد المقولات الوهابية القديمة التكفيرية لتركيا، باعتبارها (مُفسدة للإسلام).

ان خروج الصراع مع تركيا الى العلن يسقط اخر اوهام آل سعود بالقدرة على بناء دولة مركزية تهيمن على القرار العربي، او القرار الاسلامي. فهذه الدولة الوهابية لم تستطع ان تقيم تحالفا محدودا، وهي الطرف الاضعف امام القوى الاقليمية الفاعلة. بل ان الرياض فرطت بكل اصدقائها تقريباً وأثارت لديهم الهواجس. فهي لم تنسف مجلس التعاون الخليجي بصراعها مع قطر، والى حد ما مع سلطنة عمان والكويت فحسب، بل أنها تجرّأت ودمّرت حلفاءها في لبنان، وقامت بانقلاب مؤخراً على الأردن. عمى الألوان السعودي، سبب أساس في انحدار المكانة السعودية ونفوذها الإقليمي.

ان ما يجري في المنطقة من توسع في النفوذ السياسي الايراني والنفوذ العسكري والتجاري التركي، هو من بديهيات الحراك التاريخي لقوى اقليمية تمتلك مقومات التوسع والانتشار.. واستغراق الجانب السعودي بتفسيره بنظرية المؤامرة والاستهداف لها، ليس الا غرقا في الوهم والجهل بديناميات الحراك السياسي والحضاري.. والسعودية بتمسكها بنهج التوتر والفتن والحروب - وهي العاجزة على الصعيد العسكري - لن تستطيع ان تشارك في هذا المباراة بين المتنافسين، دون ان تبحث عن قوتها الذاتية، المادية او الفكرية او السياسية، وليس باعتبارها وكيلا لطرف اجنبي، خصوصا اذا كان هذا الطرف اسرائيل او الولايات المتحدة، عدوي الشعوب العربية والاسلامية.

والى ان تتمكن السعودية من تكوين نخبة ثقافية مستقلة وواعية، تحدد لها مسارات التحرك وفهم الوقائع بأسلوب علمي.. ستبقى النخبة الحاكمة اسيرة اوهامها وتبعيتها للخارج، وكل ما تستطيعه هو انفاق هذه الثروة الهائلة التي تختزنها ارضها، في حروب ضد الاخرين وخدمة لمصالح قوى الهيمنة.. لتبقى في النهاية، كيانا متخلفا في السباق الحضاري مع دول المنطقة، ومجرد دولة قمع استبداد داخلي.

أزمة الصحافة السعودية تكمن في (الحرية) قبل (التمويل)!

سقوط الإعلام في مملكة الأوهام السلمانية

سلطت الصحافة السعودية الضوء على أزمتها وأزمة الاعلام السعودي عموما، ولكنها كشفت دون ان تدري جانبا مهما من أزمة مزدوجة يعاني منها المجتمع السعودي نفسه، وهي أزمة غياب المصداقية في تناول القضايا الاجتماعية والسياسية، والحاجة الى الشفافية، والانهيار الفعلي للاقتصاد المحلي

عمر المالكي

أول من دق ناقوس الخطر في هذه الازمة الجديدة، أزمة الاعلام السعودي، هو خالد بن حمد المالك رئيس تحرير صحيفة الجزيرة، في مقال بعنوان: (بيني وبين الصحافة.. الخوف عليها!)، نُشر في ٢٠١٨/١/١١. حيث يرى المالك ان الازمة الحالية هي اصعب من كل ما واجهه في حياته المهنية الممتدة عل طول سني عمره كما يقول.. حيث استطاع دائما ان يواجه المحن والصعوبات التي اعترضت طريقه دون يأس او تململ.. باستثناء هذه المرة!

فالصحافة السعودية تمر بمنعطف خطير يتطلب اتخاذ اجراءات عاجلة، وتمثل بتوقف بعض الصحف، وتوقف دفع الرواتب للعاملين في صحف أخرى، او ترشيد الانفاق، وتقليل عدد العمال، والاستغناء عن الكوادر في حالة ثالثة. ويقر المالك بأن المؤسسات الاعلامية غير قادرة على مواجهة الازمة بمفردها، رغم الترشيد في الانفاق، واعادة الهيكلة، ورغم انها انتقلت منذ خمسين عاما من صحافة الافراد الى نظام المؤسسات الصحافية. والسبب برأيه هو: شح التمويل، وسبب السبب هو ضعف الإعلانات، وانحسار عدد المُعلنين.

الا ان المالك لا يستطيع ان يغادر ما درج عليه الاعلاميون من مد اليد إلى اصحاب المقام العالي: الملك سلمان والأمير محمد، لتسوّل الدعم، مقدما لهما عرضا بالتطبيل لمشروعهما رؤية المملكة ٢٠٣٠، وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، وهما لو امعن النظر لعرف انهما سبب الأزمة التي تمسك بخناق الصحافة.. مكملا بذات الاسلوب البئيس الذي اعتاد عليه الاعلاميون، بالحديث عن دور الصحافة في نقل رسالة المملكة، ولأنها إحدى المنصات المؤثرة في الدفاع عن الوطن الغالي.

استخدام هذه التعابير، ينم عن سذاجة وقلّة حيلة، فالدفاع عن الوطن واجب وليس صفقة، والامر يجب الا يحتاج الى لفت نظر المسؤول الى اهمية ما يقوم به الاعلام، في بلد يملك فيه هذا المسؤول - حسب زعمه - رؤية استراتيجية للعام ٢٠٣٠.

من جانبه، تولى الدكتور عبد العزيز الجارالله، اكمال مهمة رئيس التحرير في مقال اخر نشرته الجزيرة ايضا في ٢٠١٨/١/١٣، محذرا من انهيار وشيك ومستقبل مظلم، اذا لم تقدم الدولة الدعم لوقف الانهيار السريع الذي سيشمل برأيه إدارات الإعلام بالوزارات، والمحطات الفضائية، والمؤسسات الصحفية، والأقسام وكليات الإعلام، والمواقع الإلكترونية. اي ان كافة الاذرع الاعلامية والدعائية للنظام السياسي، ستصاب بالشلل او تنهار كما يقول الجار الله.

ويعزو الجارالله السبب برأيه الى الانتقال السريع الذي شهده عالم النشر في العقدين الماضيين: من الاعلام التقليدي، الى الاعلام الاليكتروني، الى الاعلام الاجتماعي الجديد، او وسائل التواصل الاجتماعي.. التي افقدت كل المؤسسات الاعلامية التقليدية دورها.

لكن اغرب ما قاله الدكتور الجارالله، هو ان الإعلام المشبوه يحاول تسيّد المشهد الإعلامي، ومحاولة السيطرة على الرأي العام الذي يقود إلى الاستقرار والتوازن داخل المجتمع، الذي يعج بالإشاعات والأكاذيب والتلفيق، والإعلام غير المنضبط وغير المسؤول.

اذن، هو في الحقيقة يشير الى (مضمون الاعلام) الذي يخشى منه، وهو المعضلة الحقيقية التي سنشير اليها في هذا المقال. وفي النهاية يختم الجار الله بما ختم به رئيسه بتسول الدعم من السلطات الحكومية السعودية.

وهنا لا بد من نلفت نظر الجار الله والمالك، وهما مولعان طبعا بالتجربة الغربية، ويعتبران ما يقدمه الواقع الاميركي والبريطاني خصوصا، مثالا اعلى لا يمكن التشكيك فيه، وهو واجب التقليد والاقتداء به.. لذا لا بد من ان نلفت نظرهما وبقية الصحافيين السعوديين، الى ان الصحافة الغربية تعاني المعضلات ذاتها التي تواجهها الصحف السعودية، ومنذ عدة سنوات، الا اننا لم نشهد ي اي بلد في العالم ولا في الدول العربية، من يطلب الدعم الحكومي بالشكل الذي تفعله الصحافة السعودية، كما لم تبادر اي صحيفة على مقايضة حريتها الاعلامية بالتمويل الرسمي، ولا بيع ولائها الوطني، وتأجير خدمة قضايا الوطن «الحبيب» للسلطات الحاكمة.. لان هذا المبدأ مرفوض ومجرّم في الصحافة المحترمة، فمن يبيع لهذه الجهة، يبيع لغيرها، ومن يبيع بهذا السعر قد يساوم على غيره.

من جهة أخرى، فان الصحافة والاعلام نقيض السلطة السياسية على طول الخط، بل هي سلطة موازية، لها واجباتها وحقوقها في مراقبة السلطة السياسية، وتصويب اخطائها، ونقد تغولها على حق المجتمع، تماما كما تفعل السلطات القضائية في زوايا اخرى وميدان مختلف.. ولهذا فقد سميت الصحافة بالسلطة الرابعة، الى جانب السلطات الثلاث الاخرى التشريعية والتنفيذية والقضائية.

مذبحة الصحافة العالمية

استشعرت الصحافة العالمية ازمتها منذ اكثر من عقد من الزمان ، وبدأت الدراسات والمقالات التي تحلل الظاهرة وتضع الحلول لها، كما بدأت تلك المؤسسات تستجيب منذ عدة سنوات لواقعها الجديد، وأزمتها التمويلية، اما برفع اسعار نسخها، او بطلب الاشتراكات السنوية من قرائها، او بفرض رسوم على قراءة نسخها الاليكترونية، والكف عن تقديم الخدمات المجانية.

ويعود صدور الصحافة الاليكترونية في العالم إلى عام ١٩٩٣ عندما أطلقت صحيفة «سان جوزيه ميركوري» الأميركية نسختها الإلكترونية الاولى، تلاها -

بعد عام واحد فقط – تأسيس صحيفتي ديلي تليغراف (Daily Telegraph) والتايمز (Times) البريطانيتين لنُسْخَتهما الإلكترونية.

ووفقاً لصحيفة وول ستريت جورنال، فقد انخفض الإنفاق العالمي على إعلانات الصحف المطبوعة بنسبة ٨,٧ ٪ في عام ٢٠١٦، أي ما يعادل ٥٢,٦ مليار دولار أميركي، وهو الأكبر منذ الركود الاقتصادي في عام ٢٠٠٩، اذ انخفض حينها الإنفاق بنسبة ١٣,٧٪.

ولهذا فقد سارعت صحف عالمية عريقة إلى تقليص التكاليف للتأقلم مع الواقع الجديد، منها: نيويورك تايمز؛ وايضاً وول ستريت جورنال. أما صحيفتا (ذي غارديان) و(ديلي ميل) فأقدمتا على تقليص عدد الوظائف وتسريح مئات الموظفين.

في ٢٦ مارس ٢٠١٧، نشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية آخر عدد لها في عالم الصحافة الورقية، قبل أن تودع جمهورها الورقي، وتطل عليهم حصرياً من العالم الرقمي. وفي مطلع اكتوبر ٢٠١٧ أعلنت صحيفة «وول ستريت جورنال» التوقف عن إصدار طبعتها الورقية في آسيا وأوروبا، في ظل تراجع الإيرادات، وإعادة تقييم الهيكلة التحريرية على نطاق واسع.وفي أغسطس الماضي ٢٠١٧، أعلنت صحيفة «بوينس آيرس هيرالد» الأرجنتينية توقفها عن الصدور بعد ١٤٠ عاماً من العمل.

ولجأت مجموعة كبيرة من الصحف ذائعة الصيت، إلى تقليص أرقام توزيعها، والغاء آلاف الوظائف، وتسريح عدد كبير من العاملين فيها، بينها صحف، واسعة الانتشار مثل شيكاغو تربيون، بوسطن غلوب، ولوس انجلوس تايمز، وحتى المجلة الأوسع انتشارا في العالم وهي (تايم) الأميركية.

وثمة صحف اخرى، تحولت إلى صحف رقمية قبل ذلك بكثير، مثل كريستيان ساينس مونيتور، التي الغت طبعتها الورقية منذ العام ٢٠٠٨، واكتفت بنسخة رقمية على موقعها على شبكة الانترنت. كما توقفت مجلة يو أس نيوز أند ريبورت - وهي الثالثة الأوسع انتشارا في أميركا - في نوفمبر من العام ٢٠١٠، اضافة إلى المئات من الصحف المحلية الأميركية، التي اختفت عن الوجود نهائياً. وتشير الإحصاءات إلى ان عدد الوظائف في الصحافة الورقية الأميركية قد تقلص بحوالي ٣٠٪ منذ عام ٢٠٠٨، ومن المتوقع ان تستمر هذه العملية بوتائر أسرع في المستقبل المنظور.

واعلنت مجلة نيوزيوك الأسبوعية الأميركية الشهيرة توقف نسختها الورقية عن الصدور منذ نهاية العام الماضي، واقتصارها على نسختها الالكترونية التي حملت عنوان نيوزويك غلوبال، منذ بداية العام الماضي. وفي بريطانيا رضخت ثلاث صحف تقليدية كبرى إلى أن تعتمد مقاسات أصغر لصحفها، تنافسا مع باقي الصحف الأخرى التي اعتمدت مقياس أقرب إلى صحف التابلويد النصفية، كما أضطرت هذه الصحف إلى أن تعيد النظر في تبويباتها الصحافية لتواكب احتياجات سوق الجمهور من القراء. وفي فرنسا توقفت جريدة فرانس سوار عن الصدور منذ شهر نوفمبر ٢٠١١، واكتفت بنسخة على الانترنت، وكانت إلى عهد قريب مؤسسة إعلامية مرموقة، عمل فيها مجموعة كبيرة من الإعلاميين على مستوى العالم.

وعلى الصعيد العربي، من مصر إلى الجزائر إلى تونس ولبنان، بل وحتى بقية دول منطقة الخليج العربية، تعاني الصحف الورقية من أزمة وجود كبرى، ولعل ابرز مثال عليها صحيفة «السفير» اللبنانية التي توقفت عن الصدور ورقياً وإلكترونياً مع بداية العام ٢٠١٧، فكانت نسختها الأخيرة في ٤ يناير من ذلك العام، بعد أزمة مالية عانت منها الصحيفة.

إذن هناك ازمة عالمية تتجاوز السعودية التي اعتادت تمويل صحافتها، الى حد ان احدهم طالب بمعاملة الصحافة من جهة الدعم، مثلما تدعم الحكومة (الشعير)!

أزمة الفساد

يبدو ان مقالة خالد المالك فجرت مشاعر مكبوتة لدى العديد من الصحافيين السعوديين، وتعليقا عليها كتب خالد الدراج مقالا نشره في صحيفة الحياة، التي سبقت غيرها من الصحف السعودية في اعلان ازمتها حيث أقفلت مكتبها في لندن بعد نحو عشرين عاما من استئناف صدورها وانتقال ملكيتها الى مالك سعودي.

وعلى الرغم من تعاطفه مع ما ورد في مقال المالك، الا انه يلفت النظر الى عدم جدوى التوجه للحكومة، مشيرا الى ان مزاج الحكام تغير، واسلوب تعاملهم مع المؤسسات العامة قد تبدل، والدولة السعودية الجديدة ليست كما نعرفها وكما تعودنا عليها؛ وأضاف بأن اسلوب استجداء الامراء، واستنهاض نخوتهم القبلية، لم يعد ذا جدوى.. فإذا كنت دولة محمد بن سلمان قد تخلت عن الكهرباء والماء والوقود - وهي التي تملك هذه المؤسسات والقطاعات وهي اكثر من اساسية للمواطن السعودي - فهي بالتأكيد لن تأبه لثرثرات الصحافيين وعنترياتهم الفارغة.

ويضيف: صحيح أن دور الصحف والمؤسسات الصحافية مهم، بل ومطلوب كأحد أذرع الدول، وأحد مصادر قوتها الناعمة... إلا أنه في المقابل يجب أن تدرك المؤسسات الصحافية أن الزمن غير الزمن، والفكر غير الفكر، بل والسعودية اليوم غيرها بالأمس.

ويختم بالقول انه يعلم ان الأزمة مالية في أساسها «ولكنها ليست المشكلة الوحيدة، فالمؤسسات الصحافية أصبحت في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في نظامها الأساسي المعتمد من مجلس الوزراء، بما فيه إلغاء نظام المؤسسات المغلقة على مجموعة من التجار الذين يسيطرون على مقدراتها، ويورثونها لأبنائهم ثم يتخلون عنها عند الخسائر وتوقف الأرباح، والمطلوب بالتالي تحويلها لشركات مساهمة عامة، وفق نظام جديد، يحدد صلاحيات مجلس الإدارة ورئيس التحرير والمدير العام، ويحفظ حقوق الصحافيين والعاملين، وتنشأ عنها هيكلة إدارية ومالية شاملة.

لقد قصّرت وزارة الثقافة والإعلام كثيراً في هذا الجانب منذ سنوات طوال، ووصلنا لمرحلة أصبحنا نرى فيها المؤسسات الصحافية كـ«المدينة المحرمة» التي لا تمس ولا تقرب، لتتوارى داخل تلك المدينة قصص وحكايات وفساد تملأ صفحاتها بالحبر الأسود!».

وعموماً، فإن حكومة محمد بن سلمان تتخلص اليوم من اعباء مؤسساتها الأساسية، وتحاول نقلها الى القطاع الخاص وبيعها، وهو ما تنشره الصحف السعودية في مانشيتاتها، وتتباهى بنشره باعتباره منجزا تاريخيا، حتى وصل الامر الى درة التاج السعودي أرامكو، التي ستتحول الى اسهم لتسييل اصولها ورهنها من جديد لرأس المال الاجنبي! دولة كهذه تسير في هكذا اتجاه، كيف لها والحال هذه ان تعود الى الوراء، وان تمول مؤسسات إعلامية فاشلة؟!

الأزمة الاقتصادية

السبب المباشر الذي يعود اليه الصحافيون لتبرير ازمتهم ليس حقيقيا، بمعنى انه ليس سببا كافيا لتفسير الظاهرة. اذ ان تراجع الاعلان يعود بدوره الى حقيقة ان المُعلن يعيش - هو الاخر - ازمة اقتصادية ممتدة منذ عدة سنوات، وقد تفاقمت في السنوات الثلاث الاخيرة، وهي جزء من الازمة الاقتصادية العامة التي تعيشها المملكة، منذ ان قررت الانخراط في حروب المنطقة وتمويل السياسات الاميركية المغامرة، وادواتها الارهابية، منذ الحرب الاميركية على العراق، وحصار ايران، والعمل على ضرب محور المقاومة، وتمويل الحرب الناعمة عليه، وصولا الى حروب الثورات المضادة التي استنزفت مليارات الدولارات سواء في دعم الميليشيات الإرهابية، او في تمويل صفقات الاسلحة من المصانع الاوروبية والاميركية... وانتهاء بالحرب العدوانية على اليمن التي تضخ فيها السعودية عشرات ملايين الدولارات يوميا.

بل ان الجنون السعودي بلغ مداه عبر تبني وجهة النظر الصهيونية في شن حرب اسعار النفط لانهاك ايران وروسيا، ومنعهما من دعم المقاومة والانظمة المنوي تدميرها واسقاطها.. وتجاهلت السعودية انها تعتمد على النفط في تمويل تسعين في المئة من ميزانيتها.. فكانت النتيجة ان تحول الميزان التجاري الى العجز منذ عدة سنوات ولا يزال الى الان.

هذه الازمة المالية الخانقة ادت الى نتائج مباشرة بوقف المشاريع الحكومية التي يعتمد عليها القطاع الخاص في حريته الاقتصادية، وتجميد عشرات المشاريع قيد التنفيذ، وهو ما نتج عنه افلاس عدد كبير من الشركات وتوقف

نشاط عدد آخر بانتظار جلاء الموقف.

ومن الطبيعي ان جمود النشاط الاقتصادي سوف ينعكس على حركة الاعلان التي تعبر عن حالة النهوض والازدهار وتذوي في مرحلة التعثر والهبوط.

من جهة أخرى، لم يكن مجازيا تعبير الرؤية العمياء في وصف مشاريع النظام السعودي والخطط التي نشرها باسم التحول الوطني ورؤية ٢٠٣٠.. فهي رؤى ومشاريع ثبت انها تخبط خبط عشواء، وتدمر كل شيء قبل ان تبدأ في تقديم بدائلها التي لا تتعدى كونها احلاما صبيانية، لا تتمتع بأي اساس واقعي، ولا اي فرصة للنجاح، بحسب تقييم العديد من الخبراء والكتاب السعوديين الذين تجرأوا على الكلام، ناهيك من التقييم الذي قابلها به النقاد الاجانب.

فقد اوقف النظام ضخ الاموال الحكومية دفعة واحدة، بدل اعتماد الخطوات التدريجية في الانتقال من دولة الرعاية (الريعية) الى دولة الضرائب، ومن النظام الذي يمول كل الانشطة في المجتمع الخدمية والاقتصادية على السواء، حتى تلك التي يزعم ان القطاع الخاص ينفذها هي في الحقيقة مشاريع حكومية يتولى اصحاب الشركات تنفيذها عبر عمليات تلزيم وسمسرات داخلية.. لذا فقد كان من الطبيعي ان يؤدي وقف التمويل الحكومي الى شلل شبه كامل في الحركة الاقتصادية الداخلية.

ولم يكتف النظام بذلك بل انه عمد الى اغراق السوق المحلية بالفوضى، وتبديد كل عوامل الثقة لدى الرأسمال المحلي والخارجي، عبر اساليب البلطجة التي اعتمدها في السيطرة على اموال بعض الرأسماليين، واعتقال رجال الاعمال والامراء واصحاب المؤسسات الاعلامية، وابتزازهم بشكل وقح ومكشوف لتسليمه جزءا من رساميلهم..

فهل يتوقع احد ان ينشط سوق الاعلانات في مثل هذه الاجواء من الانكماش الاقتصادي، والقلق السياسي والمعيشي؟

سوء التشخيص يفاقم المرض

ان لجوء بعض الصحافيين الى الاستجداء من الامير، او التلويح بحاجة النظام الى التلميع والدعاية لتنفيذ سياساته، او تضليل الرأي العام عن الجرائم التي يرتكبها، سياسة فاشلة ونابعة من عقلية قديمة عفا عليها الزمن.

فالأنظمة الدكتاتورية لا تتعامل بالمنطق والحسابات العقلية، بل تفترض انها هي الحقيقة المطلقة وعلى الاخرين اتباعها، اما من يخالف ويجرؤ على النقد، فقد ارتكب اثما عظيما، والرد الوحيد عليه هو العقاب والزجر.

فخدمة الدولة واجب وتنفيذ رغبات الحاكم، فرض لا جدال فيه ولا اجر عليه، بل هو كما كان يكتب عدد من الصحافيين انفسهم، ثمن ان تعيش في هذه البلاد التي يملكها الملك الاوحد.

ولعل الصحافيين يدركون اكثر من غيرهم ان النظام لم يعد يهتم كثيرا باقلامهم، ولا بسيل النفاق الذي يحبرون به صحفهم، فسلاحه اليوم هو ايضا العالم الاليكتروني يدافع به عن سياساته، ويوجه الرسائل لخصومه. اذ ليس من الصدفة ان فارس النظام الإعلامي، وبوقه الاعلى صوتا، هو مجرد ناشط على تويتر ومعه جيش من الذباب الاليكتروني.. وربما لا يجيد سعود القحطاني، المستشار في الديوان الملكي برتبة وزير، كتابة مقال صحافي يستحق النشر في صحيفة محترمة، الا انه يجيد فن القدح والذم، وتلفيق التهم ونشر الشائعات.. وهذا يكفي.

ولانه مغرم بادارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب، ويعتبر نفسه جزءا من ادارته للعالم، فإن الامير محمد بن سلمان، ينظر بالتقدير الى ان الرئيس الاميركي على علاقة سيئة باعلام بلاده، وهو حقق الفوز بالرئاسة رغم معارضة شبه اجماعية له في وسائل الاعلام.

كما انه من سوء التقدير ان يزعم خالد المالك، ان الصحافة السعودية مملوكة للقطاع الخاص، وانها تعتمد في تمويلها على الاعلان ومواردها الذاتية. والمالك هو رئيس هيئة الصحافيين السعوديين، اضافة الى كونه رئيس تحرير صحيفة كبيرة هي الجزيرة، وهو يعرف انه لا يستطيع ان يبيع وهم الاستقلالية للناس، فالكل بات يعرف ان مسطرة التعليمات التي كانت تعدها وزرة الداخلية تحولت الى قيود اشد صرامة في عهد الامير محمد بن سلمان. والعقوبات التي تلقاها صحافيون واعلاميون في السنوات الاخيرة ـ واخرهم الكاتب في جريدة الوطن صالح الشيحي، وقبله جميل فارسي، ونذير الماجد، وفاضل الشعلة، وعلاء برنجي، اضافة الى احد عشر اعلاميا اخر بحسب منظمة صحافيون بلا حدود، وهرب جمال خاشقجي وسواه الى الخارج.. كل هؤلاء لم يعاقبوا لانهم خانوا الوطن، بل لانهم قالوا كلمة لا ترضي الدكتاتور.. الحاكم الاوحد للبلاد.

اما الحديث عن استقلالية التمويل، والدعوة الى الدعم الحكومي، فهو ايضا من الاوهام التي يروجها الاعلاميون، وتراهم وقعوا ضحية تصديقها.. فواقع الحال ان الاعلام السعودي مجرد اعلام مأجور للسلطة، ليس فقط من خلال تمويل الصحافيين وشراء ولائهم بالرواتب والرحلات والمكافآت العينية، بل من خلال تمويل الصحف ذاتها بطريقة غير مباشرة، وهذا ما يقوله الكاتب صالح الفهيد في عكاظ.

يقول: «ومن وجهة نظري الشخصية أن الصحافة السعودية لا تحتاج للدعم المالي المباشر فقط، حتى تتجاوز أزمتها، رغم أنه ضروري وملح جدا، وإنما تحتاج أيضا إلى دعم واسع من الدولة بطريقة غير مباشرة عبر تعزيز مدخولاتها الإعلانية والتوزيعية، فعلى سبيل المثال: ينبغي إعادة إلزام الشركات السعودية بنشر ميزانياتها السنوية في الصحف المحلية، وهذه الإعلانات كانت من مصادر الدخل الثابتة في الصحف، لكن قبل عامين أعفت وزارة التجارة الشركات من نشر ميزانياتها الفصلية والسنوية. أيضا فقدت الصحف دخلها من الاشتراكات الحكومية بعد أن توقفت أو قلصت الكثير من الـوزارات عديد اشتراكاتها في الصحف المحلية، ومن المهم في هذه المرحلة إعادة هذه الاشتراكات على الأقل إلى ما كانت عليه في السابق، وأهمية هذه الاشتراكات لا تقتصر على قيمتها المالية، بل على انعكاسها بشكل مباشر على الإعلانات، فأرقام التوزيع مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإعلانات».

اضافة الى ذلك يطالب الفهيد، بتفعيل العقود الملزمة لشركات الطيران والمكاتب الحكومية في كافة الوزارات والسفارات والمؤسسات الرسمية، لشراء نسخ الصحف يوميا.. فهذه كلها مداخيل ثابتة، وهي بمثابة تمويل غير مباشر تقدمة الدولة لهذه الصحف.

أزمة نظام مفلس

من العبث البحث عن حل لتمويل الصحافة المكتوبة في السعودية. لان الازمة الحقيقية اعمق من ذلك واشمل. واذا لم تنطلق الصحافة من مبدأ حريتها وحق افراد المجتمع في التعبير الحر عن ارائهم، فهي لن تخرج من مأزقها. لان البحث عن علاج لتسديد الرواتب، عبر رهن الصحافة لقرار الدولة والنظام السياسي.. مجرد مسكن لا يلبث ان يزول اثره. واذا كان التمويل الحكومي جريمة في الانظمة الديمقراطية، فما عساه يكون في انظمة الحكم الفردي؟.

ومن هنا فإن ازمة الصحافة هي ازمة حرية قبل أن تكون ازمة التمويل، وهي خسرت التعاطف الشعبي منذ زمن بعيد، بانحيازها الى القمع، وترويج الفكر التكفيري، وتبرير وتشجيع التهميش والحرمان على اساس مناطقي ومذهبي مقيت.. ولهذا فقد كان سهلا على النظام ان يوقف دعمها دون ان يتحرك احد لنجدتها او الدفاع عنها.. وهي ان غابت قد لا تجد من يفتقدها، باستثناءالعاملين فيها والمستفيدين من خدماتها.

ولا مجال للعلاج في ظل هذه العقلية التي تتعامل مع الاعلام بهذا الشكل المبتذل بتوجيه النداءات الى سمو الامير وجلالة الملك.. خصوصا في ظل حقيقة يجب على الاعلاميين ان يفهموها قبل غيرهم، بل ان يواجهوها في مقدمة صفوف من يتصدون لها، وهي حقيقة ان هذا النظام بكليته بات على شفا الافلاس السياسي بعد ان بدد الثروة الوطنية، ولم يستثمرها لبناء الاقتصاد الوطني القوي والسليم، واستبدل شرعية دينية مذهبية، بشرعية الدعم الخارجي المباشر، كما جاء في كتاب النار والغضب لمايكل وولف، الذي فضح علاقة الادارة الاميركية بكل التطورات التي نفذها الامير محمد بن سلمان.. بحيث ان النظام السعودي مستعد للبحث عن كل مصادر الدعم لشرعيته، ودفع الاثمان من اجلها من ثروة البلاد وسيادتها.. الا انه يتجنب بكل قوة ان يستفيد من الشرعية الشعبية عبر نظام تمثيلي دستوري منتخب.

"مصيدة العقرب" في اليمن

مهلة ترمب الأخيرة للمحمدين

عبدالحميد قدس

على نار حامية تجري الاستعدادات لفصل هو الأشد شراسة في العدوان السعودي ـ الاماراتي على اليمن، أطلق عليه «مصيدة العقرب»، بناء على المهلة الحاسمة، وهي شهران، أعطتها إدارة ترمب للرياض وأبو ظبي قبل الدخول في مرحلة المفاوضات..

وكان ترمب قد أعطى مهلة سابقة تنتهي بنهاية العام المنصرم، ٢٠١٧، والتي فشلت في إحداث فارق ميداني يمهّد للهجوم الشامل انطلاقاً من احتلال الساحل الغربي لليمن.


عاجل وسري للغاية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة الى ابن سلمان من أخيه: أمريكا وافقت على خطة العقرب

وقد بدأت الخطة باختراق الجبهة الداخلية عبر الإيقاع بين حليفي الضرورة (حركة أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام)، والذي كان من المقرر إماراتياً أن يفضي في النهاية الى إشاعة الفوضى في العاصمة اليمنية، صنعاء، تمهيداً لدخول قوى العدوان اليها.

الخطة التي كان من المفترض أن يشارك فيها الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وبعض قادة حزب المؤتمر الشعبي العام بالدعوة الى تظاهرات واسعة في المدن التي يشكل فيها الحزب ثقلاً شعبياً، يترافق معها هجمات عسكرية على نقاط استراتيجية، وهذا ما ظهر في هجوم القوات الاماراتية على محافظة الخوخة الساحلية، والتي تقع أقصى جنوب محافظة الحديدة والمتاخمة لمحافظة تعز.

فقد زجّت الامارات بأعداد كبيرة من المرتزقة للانتشار على طول الخط الساحلي من عدن باتجاه مدينة ذباب وصولاً الى المخا، بما يحرم الجيش واللجان الشعبية من تواجد على الساحل الغربي، وتسريع حسم المعارك المتقطعة بين الجيش اليمني واللجان الشعبية من جهة، ومرتزقة الإمارات من جهة أخرى، لاسيما أولئك المحاربين في منطقة يختل بالتحديد.

وكانت الإمارات قد أعلنت في السابع من ديسمبر المنصرم سيطرتها على مدينة الخوخة، التي تبعد عن يختل ٤١ كيلومتراً، وعن المخا ١٥ كيلومتراً، في تزامن مع انشقاق زعيم المؤتمر الشعبي علي عبد الله صالح، لتسهيل إسقاط محاور عسكرية أخرى، من بينها نهم والساحل الغربي بوجه عام.

وبرغم انضمام عدد من جنود الحرس الجمهوري المرابطين بالقرب من مدينة الخوخة إلى قوى العدوان، والتي كشفت مدينة الخوخة عسكرياً وأدّت الى سقوطها دون قتال بيد القوات الاماراتية، بحيث واصلت تقدّمها إلى ما بعد المخا نحو منطقة وميناء الحيمة التي تبعد نحو ١٥ كلم من الخوخة، بعد سيطرتها على معسكر (أبو موسى الأشعري)، ومن ثم حاولت التقدم نحو مدينة حيس.. برغم هذا، الا أن الاختلال في موازين القوى العسكرية في الساحل الغربي لم يغير مسار المواجهات العسكرية في مديرية الخوخة، حيث تمكّنت قوات الجيش اليمني واللجان الشعبية من التصدّي للهجوم الواسع على الساحل، واستعادت زمام المبادرة، حيث تكبّدت القوات الموالية للإمارات خسائر بشرية



الخطة (أ) انتهت باحتلال الامارات للخوخة ومقتل علي صالح

ومادية كبيرة، أسفرت عن استرجاع الجيش واللجان الشعبية كثيراً من الأراضي التي سقطت تحت سيطرة الاماراتيين وحلفائهم منذ مطلع ديسمبر الماضي.

مصادر عسكرية في الجيش واللجان الشعبية ذكرت بأن كميناً كبيراً نصب للقوات التي دفعت بها الإمارات من خلال قطع الخط الخلفي لمدينة الخوخة من جهة الجنوب، بالتحديد منطقة يختل، بعدها ظلّت قوات كبيرة من التحالف محاصرة داخل المدينة دون التمكّن من الانسحاب جنوباً باتجاه يختل لانقطاع الطريق.

وبحسب المصدر، فإن قوات الجيش اليمني واللجان الشعبية منعت قوات التحالف السعودي والمتعاونين معه في حصرها أكثر فأكثر شرق المدينة، ونصبوا الكمائن لأكثر من ٤٠ آلية تمّ تدميرها على مدى ثلاثة أسابيع، انتهت بعملية

انسحاب عن طريق البحر تحت غطاء جوي مكثف، فيما وقع في الأسر أعداد كبيرة منهم.

في النتائج، بـاءت الخطة بالفشل، ودفع الرئيس السابق علي عبد الله صالح ومعه بعض قادة حزب المؤتمر أرواحهم ثمن فشل الخطة.

خسرت الرياض وأبـو ظبي رهـانـاً كبيراً وفشلت الخطة ـ أ. فطلب المحمدان، محمد بن سلمان ومحمد بن زايد، عبر السفيرين السعودي والإماراتي في واشنطن، الأمير خالد بن سلمان ويوسف العتيبة مهلة إضافية، وسعيا إلى إقناع البنتاغون وأذرعـه بتوفير الدعم لخطة الهجوم الشامل. وبحسب مصادر يمنية مقرّبة من



الخوخة.. مذبحة لمرتزقة الامارات فيها

التحالف العربي بقيادة السعودية، فإن ترمب وافق على إعطاء مهلة شهرين من أجل الحسم قبل وقف الحرب والدخول في المفاوضات.

تحرّكت الرياض وأبو ظبي وعلى نحو عاجل لتنفيذ بنود خطة ـ ب بـإعـادة تأهيل الحليف الـقـديم، أي حـزب التجمع الوطني للإصلاح، المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين. أجرى فريق محمد بن سلمان اتصالاته بقيادة حزب الاصلاح المتواجدة في تركيا، وانتقل زعيم الحزب محمد اليدومي بطائرة خاصة الى الرياض، للقاء عاجل مع محمد بن زايد ومحمد بن سلمان في ١٣ ديسمبر المنصرم، وتمّ الاتفاق على أن يشارك حزب الإصلاح في الهجوم، وأن ينشر مقاتليه على طول الجبهات الأربع والعشرين المفتوحة في اليمن.

خطة الحرب تقوم على تكتيك عسكري، وما يعرف بعقيدة (الصدمة والترويـع) أو الهيمنة السريعة والمعمول بها أميركياً وإسرائيلياً، وتتمثل في ارتكاب سلسلة مجازر وحشية، تشتّت الطرف الآخـر وتشلّ حركته. لم تكن المجازر المتعاقبة بفعل الطيران الحربي السعودي في اليمن في الأسابيع الأخـيـرة، نتيجة أخطاء عسكرية، وإنمـا هـي التمهيد الـنـاري الكثيف، والمقصود لتحقيق الغاية الاستراتيجية بكسر إرادة الجيش واللجان الشعبية، وتصديع الجبهة الداخلية التي تـؤول الى انفضاض الحاضنة الشعبية وبعثرتها.

الخطة التي يجري التمهيد لتنفيذهـا رسمت تحت إشراف القيادة العسكرية الأميركية. وبحسب برقية سرية وعاجلة موقّعة من الأمير خالد بن سلمان، سفير السعودية في واشنطن، وموجّهة الى شقيقه ولي العهد ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان يبلغه فيها الآتي:

«أفـيـد سموكم الكريم أنـنـي وسـمـو الشيخ يوسف العتيبة سفير دولة الامـارات العربية المتـحـدة في لـقـاءات مـسـتـمـرة مـع سـفـراء الدولة دائمة العضوية بمـجـلـس الأمــــن، وبـحـضـور الـقـيـادات العليـا لـدائـرة الأمـن القومي والاستخبارات بـــــوزارة الـــدفـــاع الأمـريـكـي، لإقناعهم بـضـرورة الموافقة وبإجماع على عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، لإصدار قرار أممي بالتدخل العسكري المباشر في الأراضي اليمنية دعماً للتحالف العربي، وفرض وصاية الأمم المتحدة على باب المندب، والموانىء اليمنية، حرصاً على تأمين سلامة الملاحة الدولية من التهديدات الإرهابية لميليشيات الحوثي في اليمن.



الخطة (ب): مصالحة مع حزب الإصلاح واجتماع لبحث مشاركته في كل الجبهات الـ ٢٤

ويبلّغ سموكم بموافقة وزير الدفاع الأمريكي الجـنـرال جيمس ماتيس على التعديلات المطروحة من قبل سمو الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي على خطة «مصيدة العقرب» بقيادة الجـنـرال جوزيف فوتيل، قائد قوات المارينز في قاعدة العند وجزيرة سوقطرى».

في المعلومات، قامت الباخرة السالمي ٤ بالرسو في ميناء عدن صبيحة التاسع والعشرين من ديسمبر المنصرم، وفي تمام الساعة التاسعة وخمسين دقيقة صباحاً قامت بإنزال التالي:

- ١٢٠ ضابط إماراتي.
- ٢٢٠ ضـابـط قـوات خـاصـة الملكية البحرينية.
- ٣٨٠ جندي وضابط سوداني.



كما تمّ إنزال ١٢ حافلة تويوتا كوستر بسعة ٢٦ راكباً، و ٨ شاحنات خاصة للوقود صغيرة من نوع بوز ماركة ميتسوبيشي. يضاف اليها قاطرتان محمّلتان بصناديق محكمة الأغلاق، ومسجّل على بعضها أسماء الضباط والمنطقة. والمناطق المسجّلة هـي عـدن، وبـاب المندب، والمخا، وتعز، ما يؤكّد أن الصناديق تم توزيعها على الضباط المسجلين.

تجـدر الإشـارة الى أن هـذه العملية، التي تمّت تحت حراسة مشدّدة، لاتزال متواصلة حتى الآن، حيث تقوم باخرة السالمي ٤ الإماراتية، بنقل شحنات من الضباط والمقاتلين، والعتاد، والأمـوال، والموْن، استعداداً لساعة الصفر التي تعقب مجازر متنقلة في مناطق سيطرة الجيش واللجان الشعبية، إذ من المقرر أن يبدأ الهجوم من الجبهات كافة البرية والبحرية باسناد جوي كثيف.

في النتائج، يخوض المحمدان معركة شرسة مـع الـوقت قبل المعركة مـع الجيش واللجان الشعبية في اليمن، لأن الرهـانـات تضاءلت، ولم يعد هناك سوى الحسم إما بالعسكر أو بالسياسة، وهناك خيار ثالث وهو الفوضى التي تتجاوز اليمن وتغرق المنطقة. وحتى الآن، لا يبدو أن مجنون البيت الأبيض ترمب، أو المجانين الصغار من شاكلة محمد بن زايد ومحمد بن سلمان، سوف يتركون لاطلاق غرائزهم كيما تعيث الفساد في الأرض دون لجم من العقلاء وأصحاب المصالح والاستراتيجيين الذين يدركون عواقب الغرق في الفوضى المنفلتة من عقالها.





السعودية تطلب من عباس: انهاء الصراع مع إسرائيل بنسيان القدس واللاجئين، وفتح معركة (مخيمات) ضد حزب الله!

إبن سلمان يهدّد أبو مازن:

التنازل عن القدس أو التنحي!

محمد الأنصاري

غطرسة إبن سلمان لا حدود لها، فهو يبطش حيث يشاء وضد من يشاء، ولا يكترث لمن سبقه في ميدان السياسة، أو يكبره سناً، أو حتى ان يكون أخبر منه بشؤون العلاقات الدولية. لاشك أن ما يقوم به ليس من وحي تجربة، أو ابداع ذاتي، بل ورثه عن والده، وزاد عليه من «طيش» الشباب حتى بات ينظر الى الناس سواء، حليفاً كان أم خصماً، صديقاً كان أم عدواً، قريباً كان أم بعيداً. فالتمحوّر على الذات أنساه الأبعاد والمقاييس.

وفيما كان الغضب يعمّ الشارع العربي إزاء قرار ترمب الجائر بالاعتراف بالقدس عاصمة أبدية للكيان الاسرائيلي، قرّر محمد بن سلمان ومحمد بن زايد أن يكونا السوط الذي يهوّلا به ضد كل من يعترض على خطة كوشنر، صهر ترمب، المتعلقة بالصفقة الكبرى ومن بينها نقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس، والاعتراف بها عاصمة إسرائيلية.

ولأن إبن سلمان وابن زايد لا (يمونان) على سوى المقرّبين من واشنطن، وقد باتوا قلّة، فقد مارسا كل ما بوسعهما من نفوذ لثنيهم عن تبني مواقف معارضة لقرار ترمب. وكان في مقدّمة القلّة: محمود عباس (أبو مازن)، رئيس السلطة الفلسطينية، والملك الأردني عبد الله الثاني، بوصفه أبرز المعنيين تاريخياً وسياسياً بموضوع القدس والمسجد الأقصى. فماذا جرى على أبو مازن في زياراته الى الرياض، والتي تقترب الى حد كبير بما جرى على الحريري؟ مع فارق ضئيل، كون ابو مازن لم يعتقل ولم يرغم على تقديم الاستقالة، مع أنه خضع لذات التهديدات، بما في ذلك التلويح بإقالته واستبداله بغريمه، محمد دحلان.

في المعطيات، نشر موقع (ميدل إيست آي) في ٢٣ ديسمبر الماضي تفاصيل الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الى الرياض فور عودته من قمة استانبول التي دعا اليها الرئيس التركي رجب طيب اوردغان بعد قرار ترمب نقل السفارة الاميركية الى القدس.

بعد وقت قصير من اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول، وإعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه لن يقبل الولايات المتحدة كوسيط في عملية السلام، استدعته السعودية، يوم الثلاثاء (١٩ ديسمبر ٢٠١٧)، في زيارة مفاجئة، هي الثانية خلال ٤٠ يوماً.

في هذه الزيارة، طلب إبن سلمان من الرئيس الفلسطيني دعم خطة السلام التي ترعاها الولايات المتحدة، وقال له إن الأخيرة هي «الخيار الوحيد» فيما يتعلق بعملية السلام، وهي القادرة على التأثير على إسرائيل، والضغط عليها في أي عملية سلام، ولا أحد يستطيع أن يفعل ذلك غيرها، لا الاتحاد الأوروبي ولا روسيا ولا الصين».

وكان ابن سلمان قد أخبر الرئيس الفلسطيني في زيارة سابقة، مطلع ديسمبر الماضي، أن «واشنطن تستعد لاتفاق سلام، وقد لا تبدو هذه الصفقة جيدة في البداية، لكنها في النهاية ستكون جيدة»، وفقا للموقع، كما طلب من عباس في ذلك الوقت أن يبذل جهوده لضم فلسطينيي لبنان إلى المعسكر الموالي للسعودية، والابتعاد عن المعسكر الموالي لإيران الذي يقوده «حزب الله»، وإن هو لم يفعل ذلك فإن هناك من يستطيع، مشيراً إلى القيادي الفتحاوي المعارض محمد دحلان.

وأشار فلسطينيون إلى أن ولي العهد حاول استخدام «الدبلوماسية الناعمة» في الاجتماع مع عباس، لإقناعه بالعودة إلى عملية السلام التي ترعاها امريكا، واستقبال نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس في زيارته المرتقبة، لكن عباس كان واضحا مع ولي العهد، بأنه ملتزم تماماً بأي عملية سلام «هادفة».

وأضاف أحد المسؤولين أن «عباس ترك الباب موارباً، فأخبر ولي العهد ـ السعودي ـ بأنه إذا كانت أمريكا مستعدة لإعلان السلام على أساس حل الدولتين على حدود ٦٧ بما فيها القدس الشرقية عاصمة لفلسطين، فنحن على استعداد للقبول فوراً، ولكن إذا أرادوا سحبنا إلى النسخة الإسرائيلية من السلام، فلن نستطيع».

وأكّد مسؤولون أن عباس كان على بينة من تفاصيل الخطة الجديدة، ويراها نسخة من رؤية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: دويلة على نصف الضفة الغربية وقطاع غزة، دون القدس ودون اللاجئين ودون سيطرة على الحدود او حق في المياه، لافتين إلى أنه «لن يقبل أي صفقة جزئية، ولن

يقبل إلا بالاتفاق القائم على حدود ١٩٦٧».

ويقول الموقع بأن عباس تعرض لضغوط وتحذيرات كثيرة، من أجل التراجع عن موقفه، والكف عن انتقاد ترامب ومهاجمته، خلال لقاءات مع ولي عهد الإمارات محمد بن زايد، وكذلك أمير قطر الشيخ تميم آل ثاني، لكن دون جدوى، ما اضطر إدارة ترامب إلى وضع قائمة من ثماني عقوبات بحسب ما ذكرته مصادر مطلعة، لموقع «ديبكا» الاستخباري الإسرائيلي في ٢٤ ديسمبر الماضي، قرّر البيت الأبيض فرضها على السلطة الفلسطينية، بسبب تعنت عباس في قضية القدس، وعدم قبوله بأي نصائح من عواصم القرار الخليجية وعدم موافقته على خطة السلام الأمريكية الجديدة.

العقوبات الأمريكية هي:

أولاً: لن تُعرض خطة السلام الأمريكية على السلطة في رام الله، بل فقط على إسرائيل والحكومات العربية ذات الصلة.

ثانياً: تعليق العلاقة مع الفلسطينيين، ليس فقط على المستويات العليا ولكن في التعاملات اليومية.

ثالثاً: أبلغت الإدارة الفلسطينيين والأطراف العربية الأخرى بوقف تقديم استفسارات بشأن المسائل السياسية والاقتصادية إلى القنصلية الأمريكية في القدس، لأنها لن تستجيب.

رابعاً: ستعيد الولايات المتحدة النظر في وضع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن بهدف إغلاقه.

خامساً: لن تتم دعوة المسؤولين الفلسطينيين إلى واشنطن من قبل الحكومة الأمريكية.

حالة أبو مازن في الرياض مشابهة لحالة الحريري، فقد خضع لذات التهديدات، بما في ذلك التلويح بإقالته واستبداله بغريمه، محمد دحلان

سادساً: لن يكون المسؤولون الفلسطينيون موضع ترحيب في البيت الأبيض أو مجلس الأمن القومي.

سابعاً: ستعيد إدارة ترمب النظر في تخصيص أموال المساعدات، لا سيما أن معظمها لمشاريع اقتصادية محددة، وستوقف مساهماتها في (الأونروا).

ثامناً: طلبت الإدارة الأمريكية من حكومات السعودية والإمارات وقطر، تجميد أو تقليل معوناتها الاقتصادية للسلطة الفلسطينية.

وتقول المصادر لـ«ديبكا» إن المسؤولين الفلسطينيين في رام الله أصيبوا بصدمة شديدة بسبب الأنباء عن القطع المفاجئ للمصادر الرئيسية لإيرادات السلطة الفلسطينية، حتى أمير قطر، الذي زاره عباس كملجأ أخير لإنقاذه، رفض إعطاءه المال المطلوب.

وفي افتتاحية (يديعوت احرونوت) بعنوان (معجزة في رام الله.. هدية ترامب لأبو مازن) في ٢٧ ديسمبر الماضي للكاتب اليكس فيشمان المقرّب من الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية، ذكر بأنه في ٦ نوفمبر الماضي استدعي عباس على نحو مفاجيء للقاء في السعودية مع الملك سلمان وابنه، وفي اطاره كشفا أمامه النقاب عن أجزاء من «الصفقة الكبرى» لترامب للتسوية في الشرق الاوسط. وحسب الخطة، فإن العاصمة الفلسطينية لن تكون في القدس الشرقية بل في أبو ديس. أبو مازن خرج مهموماً. وإن كان في العلن أعلن بأنه على تنسيق مع السعوديين، إلا أنه في داخله لم يعرف الى أين يأخذ بالعار: كيف يمكنه أن يسوّق للجمهور الفلسطيني ضياع العاصمة في شرقي القدس؟ فهل سيكون هو الزعيم الذي يدخل التاريخ كمن تنازل عن عاصمة فلسطينية في القدس؟.

حين عاد الى رام الله عقد أبو مازن جلسة سريّة للجنة المركزية لفتح، وعرض على الحاضرين الخطة الامريكية. ولاحقاً سرّب رجاله باقي تفاصيل الحديث الذي دار في السعودية لزعيم حماس اسماعيل هنية، الذي كشف النقاب عن أجزاء أخرى من الخطة، والتي تتضمن تنازلاً عن حق العودة، الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية، والاعتراف بجزء من المستوطنات.

حشر الامريكيون والسعوديون قادة السلطة الفلسطينية الى الزاوية. وفي ٤ ديسمبر تلقوا ضربة أخرى: «نيويورك تايمز» نشرت تسريبات عن خطة ترامب، وبموجبها فإن أبوديس ستكون هي العاصمة ومعظم المستوطنات ستبقى في مكانها. وخرج السعوديون والامريكيون في ذات اليوم في نفي جارف. ولو كان هذا التقرير يلقى تأكيداً من جهة رسمية ما، فقد كان أبو مازن سيفقد القليل من الثقة التي له في الشارع الفلسطيني. وعندها وقعت المعجزة: في ٦ ديسمبر الماضي منح ترامب أبو مازن «سلّماً ذهبياً» ما كان يمكنه أن يحلم به.

ومن أجل قيادة السلطة الفلسطينية يقال إنها استفاقت بسرعة شديدة من الصدمة وفهمت الفضائل الكامنة في تصريح ترامب، الذي غيّر عملياً الوضع، وإن لم يلمّح بأن شرقي القدس لن تكون العاصمة الفلسطينية. من هذه اللحظة اختيرت استراتيجية فلسطينية واضحة: التسويق للعالم، ولا سيما الاسلامي، رواية بيع القدس لليهود. وقد نجح هذا.

لقد ترافق هذا النجاح وهجمة فظّة على نحو خاص ضد ترامب والادارة الامريكية، دعوة لتصفية خطة ترامب، إعلانا بأن الولايات المتحدة لا يمكنها بعد اليوم أن تكون وسيطاً وتوجه بصورة انفعالية لفرنسا، والصين وروسيا للتوسط بدلاً منها. وبالتوازي، برزت فرصة لأبو مازن ليعانق القطريين واردوغان ـ نكاية بمصر والسعودية: اذا لم تسيروا معي، فعندي بديل. وكانت ذروة استعراض القوة الفلسطينية في مجلس الامن، وفي قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة.

لتعظيم الهجمة الاعلامية ولتجنيد الشارع الفلسطيني، أعلن مسؤولو السلطة ليس فقط عن شرخ مع الامريكيين، بل وأيضا عن تخلٍ عن اتفاقات اوسلو. وألهبت القيادة الشارع، وسمحت لحماس بخوض استعراضات قوة في الضفة. ولكن الاجتماع الطارىء الذي عقده أبو مازن لقادة فتح ومنظمة التحرير والذي أثار توقّعات بتغيير السياسة، انتهى بلا قرارات. كان هذا تلميح بأنه لا يعتزم حقاً إشعال الميدان. فهو يريد مواجهات بسيطرة رجاله، وألا يترك الميدان للشارع، وبالأساس ليس لحماس.

من بين العقوبات التي لوّحت بها إدارة ترمب ضد أبو مازن تجميد السعودية والإمارات وقطر معوناتها الاقتصادية للسلطة الفلسطينية

انتهى كلام الصحيفة الإسرائيلية؛ ولكن ثمة معطيان جديدان في السياق نفسه، الأول: استدعاء السلطة الفلسطينية سفيرها في واشنطن بدعوى التشاور، فيما يبدو أنه تنفيذ للبند الأول من العقوبات. الثاني هو التوبيخ الذي وجهّه محمد بن سلمان الى وفد محمود عباس على خلفية تسريبات اللقاء السابق التي كشف فيها تواطؤ السعودية مع ادارة ترامب والصهاينة على القدس، والتي اعتبرها إبن سلمان تشويهاً لسمعة المملكة، حيث إتهم أشخاصاً محدّدين بالوفد الفلسطيني بتسريب تلك المعلومات، مطالباً انه عند تنظيم زيارة تالية لعباس إلى الرياض فيجب عدم إصطحاب نفس اعضاء الوفد الذي رافقه في المرة الأولى. وقد استجاب عباس للأمر وأحضر معه في الزيارة الثانية شخصيتين فقط هما مدير المخابرات ماجد فرج ومسئول التنسيق المدني مع اسرائيل الوزير حسين الشيخ.

في كل الأحوال، فإن أبو مازن الذي وجد نفسه وحيداً الى جانب الملك الاردني دون حلفاء في معسكر واشنطن للدفاع عن طرحه السابق بحل الدولتين على أساس حدود ٦٧، وأن القدس الشرقية تكون عاصمة للدولة الفلسطينية.. قد خرج من الرهان على الرياض وواشنطن خاسراً خسارة لا يتحمّلها الشارع الفلسطيني. ابن سلمان حشر ابو مازن في الزاوية، إما أن تقبل دولة عاصمتها أبوديس، أو تتنحى، وتدع محمد دحلان ليكمل المهمة.

إبن سلمان يقود «انقلاب القصر» الأردني!

هاشم عبد الستار

للوهلة الأولى، يبدو الخبر مستهجناً: هل يعقل أن يقدم إبن سلمان على خطوة مجنونة كالتي تحدّثت عنها مصادر عدّة تفيد بأنه قاد مخطط «انقلاب القصر» الاردني، في رد فعل على رفض عبد الله الثاني الانصياع لطلبه بقبول خطة ترمب الرامية الى تحويل القدس الى عاصمة أبديّة للكيان الصهيوني؟.

الديوان الملكي الاردني الذي يندر أن يصدر بياناً حول قضايا خلافية يكون الاردن طرفاً فيها، اضطر في ٣٠ ديسمبر الماضي إلى اصدار بيان يرد فيه على «ما تناقلته بعض المواقع الالكترونية والتواصل الاجتماعي» من «إشاعات وادعاءات باطلة ملفقة مغرضة تشيع الأكاذيب وتسيء إلى الأمراء فيصل بن الحسين وعلي بن الحسين وطلال بن محمد». بل زاد البيان بأنه «سيلاحق قانونياً كل من ينشر هذه الأكاذيب، والمزاعم الباطلة بحق الأمراء والأسرة الهاشمية، والتي تهدف إلى الإساءة إلى الأردن والنيل من مؤسساته». وصعّد البيان من نبرته بالقول: «لن تمر مثل هذه الأكاذيب على شعبنا الوفي، ولن تمس وحدته الوطنية، والعلاقة المتينة الراسخة بين أبناء الشعب الأردني والعائلة الهاشمية».

توحي لغة البيان ونبرته الحادة، بأن ثمّة ما يستدعي هذا التدخل من أعلى سلطة في البلاد، الأمر الذي أثار استغراب كثير من المراقبين، وأن البيان وعوضاً عن نفي الشائعات، قدّم دليلاً إضافياً على إمكانية وقوع الانقلاب، وأن تكذيب الديوان جعل مراقبين يميلون الى تصديق رواية «انقلاب القصر» بتخطيط سعودي، بلحاظ الاستنفار غير المسبوق من الديوان الملكي الأردني لوضع حد لما يصفه بـ «شائعات» نشرت على «بعض المواقع الاكترونية والتواصل الاجتماعي»، أي أن القضية لم تكن تستحق «الإجراء العاجل».

وعلى ما يبدو، فإن الصراع الدائر في الولايات المتحدة بين البيت الأبيض ودولة الأمن القومي تمد ذيوله للخارج، وتفتك بالحلفاء أيضاً. شبكة الحلفاء تتبدّل في المنطقة، على وقع الانقسام في واشنطن، فبعد أن كان معسكر المعتدلين يضم طيفاً من الدول المصنّفة تقليدياً على واشنطن، بما فيها الاردن والسلطة الفلسطينية برئاسة محمود، واذا نحن أمام تشكيلة جديدة يمكن وصفها بمعسكر ترمب، وتضم نتنياهو، ومحمد بن سلمان، ومحمد بن زايد، والسيسي، ومحمد دحلان.. وهي مظلة باتت تضيق على وقع تحولات إزاء قضية القدس، فخرجت تركيا، والاردن، وقطر، والسودان، ولبنان، ومعهم ايران وحلفاؤها.

بعد تجربة انقلاب السيسي في يوليو ٢٠١٣، فتحت شهية محمد بن سلمان ومعه محمد بن زايد لتكرار المحاولة، في تركيا في منتصف يوليو ٢٠١٦، وطه عثمان مدير مكتب الرئيس السوداني عمر البشير في حزيران ٢٠١٧، وقطر في مايو ٢٠١٧، واختطاف سعد الحريري في نوفمبر ٢٠١٧، ومحاولة فرض أخيه بهاء بدلاً عنه لقيادة تيار «المستقبل»، وأخيراً «انقلاب القصر» الأردني في ديسمبر ٢٠١٧.

كل المحاولات باءت بالفشل، وليس في ذلك ما يدعو للغرابة، لأن محمد بن سلمان يدير السياسة بقوانين «الجيم بوي»، تماماً كما هي حرب الانيميشن مع ايران، التي أنفق عليها محمد بن سلمان ما يربو عن مليون دولار من أجل حسم معركة افتراضية، لا يمكن شنّها على أرض الواقع.

بالعودة الى الأردن، فإن خبر الانقلاب نشر في موقع السورة (Al-Sura)، وهو منصة مستقلة لصحفيين وناشطين في وسائل التواصل الاجتماعي، يركزون على العراق والشرق الأوسط، قد نشر في ٢٩ ديسمبر الماضي وكشف عن خلفية الانقلاب الذي كان يخطط له محمد بن سلمان ضد الملك الاردني.



موقع السورة، يكشف خلفيات محاولة الانقلاب العسكري السعودي في الأردن

وجاء في تقرير الموقع: «لم يدّخر الملك عبد الله الثاني أي وقت في اعتقال كل من إخوته وابن عمه؛ الأمير فيصل بن حسين، والأمير علي بن حسين، والأمير طلال بن محمد، بعد أن حذّرت أجهزة المخابرات الأردنية الملك من وجود اتصال بين الإخوة وابن العم، والزعماء السعوديين والإماراتيين، محمد بن سلمان ومحمد بن زايد. وتأتي عملية الإقامة الجبرية الصادمة لأخوة الملك

في وقت يواجه الشرق الأوسط حركة «ثورية» متجدِّدة في عدة بلدان. وتطلعت القيادات نحو السعودية لتفسيرها للحرب تجاه الحكومات، على الرغم من علاقات العمل الجيدة فيما بينها. ويبدو أن الولاءات التي طال أمدها مع قطر قد وضعت جانباً في اللحظات التي بدأت فيها المملكة السعودية حصاراً إقتصادياً عليها منذ فترة طويلة نسبياً. ويوجِّه الكثيرون باللوم الى محمد بن سلمان على هذه الخيارات السيئة في العلاقات.

ويضيف الموقع: مواقف السعودية إزاء الحلفاء أثارت قلق كثير من المواقع القيادية، وقد انخفضت الثقة الى أدنى مستوياتها، ووجّه الاستراتيجيون اللوم إلى الإجراءات السعودية سيئة التخطيط لتحويل التأثير الإقليمي من الدولة السعودية إلى تركيا وإيران ومصر. وكانت دول الخليج العربية على وجه الخصوص تنتقد في كثير من الأحيان، الإجراءات الأحادية الجانب من قبل المملكة السعودية التي يجب أن تمتثل لها. وقد أعلنت قطر أنّها ليست ضد إيران في العديد من الجوانب، وسعت إلى إقامة علاقات تجارية جيدة مع الدولة الجارة، ولكن بسبب النفوذ السعودي، لم يسمح لها بمثل هذه العلاقات.

الجيش الأردني قدّم رواية، بحسب الموقع، تضع قرارات إعفاء إخوة وإبن عم الملك في سياق النظام البيروقراطي، أي بالتدابير المعمول بها في التقاعد في المؤسسة العسكرية، بما ينطوي على رفض للتعليق على الانباء التى تحدثت عن اتصالات مع القادة السعوديين والاماراتيين. ولم يشاهد الأمراء في مناسبة عامة منذ الاقامة الجبرية التي طبقت بحقهم كعقاب.

وعلى نحو متسارع، أخذت قصة «انقلاب القصر» الاردني بالانتشار، واكتسبت المزيد من الأهمية، واستقطبت اهتماماً اعلامياً غربياً بدرجة أولى وحتى إسرائيلياً.

غربياً، كتبت صحيفة (دايلي اكسبرس) تقريراً في ٣٠ ديسمبر الماضي عن الموضوع. قراءة تقرير الصحيفة توصلنا الى أن محمد بن سلمان ومحمد بن زايد هما ثنائي الشر في المنطقة. لا يحد جنونهما حد، وقد خرقا كل عرف. ولأول مرة يصبح الحليف والعدو في مرتبة سواء في حال تجاوز المقرر سلفاً.

الصراع الدائر في الولايات المتحدة بين البيت الأبيض ودولة الأمن القومي تمتد ذيوله للخارج، وتفتك بالحلفاء على وقع انقسامات حول القدس

تقول الصحيفة أن ملك الاردن اعتقل اخوته وابن عمه لتعاونهم مع السعودية. ويقال إن الأردن إحتجز الرجال الثلاثة في منازلهم بعد مزاعم تفيد بأنهم تحدثوا إلى زعماء سعوديين وإماراتيين. وازدادت حدة التوترات في المنطقة في الأشهر الأخيرة، حيث أبدت البلدان شكوكاً تجاه أهداف ولي العهد السعودي الجديد محمد بن سلمان. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك عبد الله اعتقل اخوته وابن عمه الامير فيصل بن حسين، والامير علي بن حسين، والامير طلال بن محمد بعد أن إدّعت أجهزة الإستخبارات أنهم كانوا على اتصال مع القادة السعوديين والاماراتيين.

وبحسب الصحيفة، فإن الأردن، مثل العديد من البلدان الأخرى في الشرق الأوسط، لديها اعتقاد بأن السعودية تخطّط كيما تصبح قوة عظمى إقليمية. وقال ماركوس شيفينيكس المحلل في الشرق الاوسط في تيسي لومبارد أن العلاقات الدبلوماسية في المنطقة أصبحت «غير قابلة للتنبؤ». وقال: «إنني أكابد حقاً للتنبؤ بما سيحدث بعد ذلك».

وقد أدّت محاولات السعودية للسيطرة على المنطقة إلى أن العديد من حلفاء الشرق الأوسط يتساءلون عن مدى قدرتهم على الثقة في الحكومة السعودية. كما أن استمرار توترات الرياض مع طهران اضحى مصدر قلق. وحذّر الدكتور سيمون مابون، وهو خبير في السياسة في الشرق الأوسط في جامعة لانكستر، قائلا: «على مستوى إقليمي أوسع، هناك قدر كبير من عدم اليقين الذي يهب حقاً في الشرق الأوسط الآن».

King of Jordan arrests own brothers for links to Saudi Arabia as regional tensions grow

THE KING of Jordan has arrested his own brothers and cousin for suspected cooperation with Saudi Arabia, regional media has reported.

By DAN FALVEY
PUBLISHED: 06:17, Sat, Dec 30, 2017 | UPDATED: 06:52, Sat, Dec 30, 2017





Jordan's King has had his brothers and cousin arrested for speaking to Saudi Arabia

Jordan, which is usually seen as being a neutral state in the Middle East, is reported to have detained the three men at their homes after the individuals allegedly spoke to Saudi and Emirati leaders.

صحيفة الديلي اكسبرس: ثنائي الشر، محمد بن زايد، ومحمد بن سلمان وراء الانقلاب في الأردن.

من جانبها، ذكرت جريدة (عرب تايمز) الصادرة في ولاية تكساس الأميركية في ٢٩ ديسمبر الماضي، أن محاولة انقلابية جرت في الاردن وتمخضت عنها اقالة ثلاثة امراء من العائلة المالكة وطرد عشرات الجنرالات، أكثرهم من الشركس، حدثت في الايام الماضية وكشفها للملك الاردني الرئيس السوداني عمر البشير، الذي اكتشف ان ضباطاً سودانيين يعملون في الجيش الاماراتي كانوا على اطلاع على العملية التي تبين أيضاً أنها كانت تنوي الإطاحة بالبشير نفسه، وهو ما أكده برلماني تركي في حديث نشرته جريدة (الشرق) القطرية.

ووفقاً للمعلومة، فإن محمد بن زايد، وعبر محمد دحلان أقام علاقات واتصالات مع جنرالات أردنيين، أغلبهم من الشركس، وأن الأمراء الاردنيين الثلاثة، كانوا على صلة بالمحاولة التي كانت تهدف الى تعيين الامير علي ملكاً على الأردن، بدعم من اخته الاميرة هيا، وهي احدى زوجات محمد بن راشد المكتوم، امير دبي.

وتضيف الصحيفة، أن محمد بن زايد كان يتوجّس من مواقف الملك الاردني الذي تقرّب مؤخراً من إيران وتركيا، وبعث برسائل تطمين الى سوريا، الأمر الذي اعتبره إبن زايد تطوراً قد يعصف بمخططه التصالحي مع إسرائيل، ونيته إيصال محمد دحلان الى الحكم في رام الله، وذلك بحسب ما نقلت جريدة (عرب تايمز) الامريكية.

بدورها أبدت المخابرات الاماراتية، وعبر مقال نشرته في موقعها جريدة (العرب) اللندنية.. ابدت قلقها من مواقف الملك الاردني المتغيرة بخاصة لناحية رفضه القرار الامريكي بخصوص القدس، وهو قرار اتخذه ترامب بالتنسيق مع الامارات والسعودية، حيث ضمنت الأخيرة لترامب تهدئة الشارع العربي، وإحباط أي تحرك معارض لخطوته.

ولفتت الصحيفة أن ملك الأردن والرئيس الفلسطيني محمود عباس توليا بشكل مستقل التعبير عن مواقف صلبة رافضة للقرار الأميركي. جاء ذلك على نحو لافت ومفاجئ يعبّر عن الصدمة التي أحدثتها واشنطن لدى الأردن، كما لدى السلطة الفلسطينية في موسم الكلام المفرط عن «صفقة قرن» مفترضة يعدّها البيت الأبيض لحل أزمة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. بدا أن الزعيمين حُشرا في زاوية وفقدا خيارات بديلة، على النحو الذي محض حراكهما براديكالية لم تكن جزءاً من المدارس الدبلوماسية في عمّان كما في رام الله.

بيد أن حركة الملك عبدالله الثاني، تواكبت مع جدل أردني داخلي أوحى بأن الأردن على مفترق طريق، وأنه يسعى إلى التموضع وفق معطيات جيوستراتيجية مستجدة. تحدثت صالونات عمّان عن خلاف يضطرد بين الأردن والسعودية. لم يتسرب عن الخطاب الرسمي أي مؤشر بهذا الاتجاه، لا سيما أن العاهل الأردني كان قد زار الرياض مؤخراً، عشية قمة المؤتمر الإسلامي الطارئة في اسطنبول.

ولئن لم يصدر عن الزعيمين، السعودي والأردني، ما يمكن أن يكون دليلاً على برودة في علاقات عمّان والرياض، لكن أيضاً لم يصدر ما ينفي ذلك ويلبس هذه العلاقات الحرارة المطلوبة. كان للملك عبدالله الثاني زيارة إلى تركيا ولقاء بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد ساعات من إعلان ترامب قراره. أثار أمر التواصل الأردني التركي همهمات كثيرة في عمّان تتحدث عن الخيارات الجديدة للعاهل الأردني، وخلف تلك الهمهمات أسئلة عن سيناريوهات تبعد الأردن عن حلفائه الخليجيين التقليديين.

واللافت، بحسب صحيفة (عرب تايمز)، أن صالونات عمّان السياسية نشطت على نحو لافت، بدا مقصوداً، وتركت للحناجر التعبير عمّا لا يمكن للخطاب الرسمي الأردني التعبير عنه. تحدث رئيس الديوان الأسبق عدنان أبوعودة عن



صبيح المصري، وجه آخر لتمظهر الخلاف السعودي الأردني

أن الأردن على خط النار الأول، وأن التوطين قادم إلى بلاده. بالمقابل أعلن وزير الخارجية الأردني الأسبق مروان معشر أن الأردن «يكاد أن يكون دولة دون حلفاء، بعد أن تخلى عنها حلفاؤها التقليديون، وبدأوا بالانحسار».

الدولة العميقة في الأردن متخوّفة من تداعيات قرار ترامب بالنسبة للقدس على وضع الأردن، ودوره ووظيفته داخل المشهد الإقليمي العام. بات خلاف الأردن مع حلفائه في الخليج حقيقياً يُعبّر عنه بصفته «تخلٍ» عن المملكة. غير أن السؤال أيضاً يكمن في الأسباب التي جعلت الأردن دون حلفاء، وعن ماهية الأخطاء التي ارتكبتها الدبلوماسية الأردنية لجعل البلد «دون حلفاء».

المتغير في التحالف الاردني الخليجي له شواهد على الأرض، من بينها الاستدارات السياسية المفاجئة، وأبرز مصاديقها لقاء رئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة بالسفير الإيراني ليعيدا سوياً اكتشاف العلاقات الطيبة بين عمّان وطهران. ويلتقي الطراونة القائم بالأعمال السوري ليطلقا خطاباً ودياً طموحاً وواعداً بين البلدين.

الأردن ذاهب إلى توسيع مروحة تحالفاته دون أن يشكّل الأمر قطيعة مع الحلفاء التقليديين. هكذا يصف الطراونة الاستراتيجية الأردنية الجديدة. البعض يعتبر أن أمر توسيع التحالفات هو حق للأردن، وأن للبلد الحق في أن ينسج أي تحالفات مع العالم، فلماذا يبدو ما هو حق طبيعي وكأنه إجراء كيدي يدفع الأردن نحو اصطفافات تخرجه من موقعه الأصيل داخل خرائط المنطقة والعالم؟

من جهة ثانية، نشر موقع بريتبارت الاخباري، في ٢٩ ديسمبر الماضي، عن خلفية اقالة الملك الاردني لإخوته من قيادة المؤسسة العسكرية وسط مخطط انقلابي، وقالت أن عبد الله الثاني يعد حليفا قوياً للولايات المتحدة، سواء في الدبلوماسية الإقليمية أو في الحرب ضد داعش. وكان أحد قادة الشرق الأوسط قد صرح مسبقاً برفض قرار الرئيس دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، محذّراً ترامب من ان هذه الخطوة يمكن ان يكون لها «تداعيات خطيرة على استقرار المنطقة وأمنها».

عبد الله الثاني يربط شرعية عرشه بصونه للقدس والمسجد الأقصى، تماماً كما أن شرعية آل سعود قائمة جزئياً على وجود المدينتين المقدّستين

وأضاف الموقع كان الأردن قلقاً من أن السعوديين يتحرّكون بسرعة كبيرة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل على حساب المصالح السياسية الفلسطينية. وهذا مصدر قلق كبير للأردن، نظرا لوجود عدد كبير من السكان الفلسطينيين. واشتكى مسؤول اردني في نوفمبر الماضي من ان ولي العهد الامير محمد «يتعامل مع الأردنيين والسلطة الفلسطينية كما لو كانوا خدماً، وأنّه السيّد، وعلينا أن نتبع ما يفعله».

وقد عدّ اعتقال الميارديرالفلسطيني الاردني صبيح المصري أحد مصاديق الخلاف الاردني السعودي. وقد اعتقل المصري في طريقه إلى المطار بعد حضور اجتماعات شركاته في المملكة السعودية وأفرج عنه بعد عدة أيام، معلقا فقط أن السلطات السعودية عاملته «باحترام» ولم توجّه إليه أية تهمة.

وكان اعتقال المصري حدثاً مذهلاً في الأردن، حيث كانت هناك تكهنات باحتجازه للضغط على الملك عبد الله لتجنب حضور اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الاسلامي حول القدس دعا اليه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان. وينظر إلى السعوديين على أنهم أقرب إلى الرئيس ترامب، وأقل معارضة بخصوص نقل سلطة القدس من الاردن. ولكن عبد الله حضر اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي، في حين أرسل السعوديون وزيرا مبتدئاً بدلا من الملك أو ولي العهد.

ولا يبدو أن هذا الاضطراب كاف في العلاقة السعودية الأردنية لشرح مؤامرة الانقلاب التي يشترك فيها إخوة الملك عبد الله الثاني، خاصة وأن العلاقة سليمة في نواح أخرى مهمة – فقد ندد الأردنيون بشدّة بالهجوم الصاروخي الأخير على العاصمة السعودية من قبل المتمردين في اليمن المدعومين من إيران.

أما بالنسبة لأخوة الملك، فقد التقى الأمير فيصل مع وفد من كلية الدفاع في الناتو لمناقشة التعاون العسكري، وجهود مكافحة الإرهاب قبل أسبوعين

THE TIMES OF ISRAEL

Jordan denies arresting king's brothers over Saudi contacts

Military officials say Abdullah's relatives merely resigned; state media outlet says dismissals part of 'restructuring'

By TOI STAFF
30 December 2017, 10:49 pm | 1





195 shares





Saudi Arabia's King Salman bin Abdulaziz al-Saud and Jordanian King Abdullah II sit in a vintage car during a welcome ceremony at the airport in the Jordanian capital Amman on March 27, 2017 ahead of the 28th Summit of the Arab League. / AFP PHOTO / Khalil MAZRAAWI

The Jordanian army on Saturday denied a report that two of King Abdullah II's brothers had been arrested over contacts with Saudi Arabian officials.

تايمز اوف إسرائيل: وجه آخر للصراع الهاشمي السعودي: الملك عبدالله نصب نفسه خادماً لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

فقط من الاعفاء. وخدم الأمير علي في القوات الخاصة الأردنية، وقاد فريق الأمن الخاص للملك. وهو أيضا شخصية مهمة في عالم كرة القدم الأردني. الأمير طلال هو أيضاً مخضرم في القوات الخاصة.

الموقف الرسمي في الأردن هو أن الثلاثة تقاعدوا مع مرتبة الشرف، على الرغم من أن أياً منهم لم يصل إلى سن التقاعد. فيصل، وهو الأكبر، يبلغ من العمر ٥٤ عاماً، في حين أن علي احتفل فقط بعيد ميلاده الـ ٤٢. وأفيد أن الملك عبد الله أرسل رسائل الأمراء الثلاثة التي أعرب فيها عن فخره وامتنانه لخدمته، لكنه قال إن «التحديث والتنمية وإعادة الهيكلة» دعته إلى التخلي عنهم.

اسرائيلياً، كان لصحيفة «تايمز أوف اسرائيل» حصة في المداولات، حيث ذكرت في ٣٠ ديسمبر الماضي، أن مسؤولين عسكريين اردنيين رفضوا الرواية التي تقول بأن الأمراء تقاعدوا وأنهم اعتقلوا.

ونقلت الصحيفة عن وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن مصدر قضائي قوله أن اقالة أقارب عبد الله الثاني لم تكن سوى جزء من خطة «اعادة الهيكلة» لفسح المجال امام ابنه الاكبر حسين في خدمة دور أكبر في الجيش.

إن محاولات نفي الجانب الاردني ضلوع السعودية في محاولة انقلاب القصر يقوده إخوة الملك عبد الله الثاني وإبن عمه وبعض القادة العسكريين على خلفية رفض الملك لخطة ترمب بتحويل القدس الى عاصمة أبدية للكيان الاسرائيلي جاء ما يثبت عسكها، حيث أعلن في ٣١ ديسمبر الماضي عن تنصيب عبد الله الثاني «خادماً لأولى القبلتين وثالث الحرمين». وينقل عن مسؤولين أردنيين في المجالس المغلقة ما تتعرّض له بلادهم هذه الأيام من ضغوطات مكثفة من واشنطن وتل أبيب والرياض وأبو ظبي من أجل القبول بخطة ترمب.

ويُشير المسؤولون بأصابع الاتّهام إلى المملكة السعوديّة بالذّات، ويُعلّلون ذلك باتّخاذ الحُكومة طوال الأشهر الماضية سِياسات «تَنأى» بالبِلاد عن الكَثير من الحُروب والقضايا الشائكة في المِنطقة العَربيّة، وخاصّةً حَرب اليّمن، ودِفاعها القَويّ عن القُدس المُحتلّة.

وحسب موقع الرأي اليوم لعبدالباري عطوان، فإنه في ٣١ ديسمبر الماضي شَهد البرلمان الأردني استعراض قوة بين الاردن والسعودية وهو بمثابة صراع المَرجعيّات الدينيّة الخَفي، إذ ظَهرت لأوّل مَرّة تَحت قُبّة البرلمان الاردني مُلصقات على صُدور بَعض النوّاب تَحمل صُورة الملك عبد الله الثاني مُلقّباً بلَقب «خادِم أولى القِبلتين وثالث الحرمين».

وأضاف: هذا اللقب لم يكن ضرباً من المجازفة، بل هو يعكس واقعاً مَيدانيّاً وقانونيّاً على الأرض يَتمثّل في الوِصاية الهاشميّة على المُقدّسات العَربيّة والإسلاميّة في المَدينة المُقدّسة. إن الصراع السعودي ـ الهاشمي يشي بما هو أبعد من الوصاية الدينية، ويؤشر الى تفكك معسكر حلفاء واشنطن في المنطقة، وهو أحد تظهيرات تراجع القوة الأميركية عالمياً. فالتمزق الذي أصاب شبكة

REPORT: KING ABDULLAH OF JORDAN RELIEVES BROTHERS OF MILITARY COMMAND

SHARE 48 | EMAIL | SHARE | TWEET



by JOHN HAYWARD | 29 Dec 2017 | 34

King Abdullah of Jordan reportedly fired his brothers Prince Feisal and Prince Ali and his cousin Prince Talal on Friday, relieving them of important military posts.

مسؤول اردني: ابن سلمان يعاملنا والفلسطينيين كخدم لديه!

حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة قد يكون ترجمة للنزاع الدائر بين البيت الأبيض ودولة الأمن القومي، بل وأكثر من ذلك فإن هذا النزاع يأخذ أسلوباً شرساً كما ينعكس في التخطيط لانقلابات عسكرية وفي الحد الأدنى رفض منطق التسويات.

وحسب موقع رأي اليوم، فإن شرعية العاهل الأردني تقترب الى حد كبير من شرعية الحكم السعودي الذي يستند في جزء منها على وجود المدينتين المقدّستين مكة والمكرمة. وبالمثل، فإن عبد الله الثاني يرى بأن شرعية حكمه قائمة على صونه للمقدّس، أي القدس. وفي النتيجة، فإنه ليس في وارد التنازل عن القدس وإن تخلى عنها إبن سلمان، دع عنك إبن زايد، بل وعن فلسطين بأسرها، فهو بذلك يتنازل عن مصدر مشروعيته.

ما انتقده علناً ودفع ثمنه من حياته .. صار حقيقة معترفاً بها

ذكرى إعدام الشيخ النمر

توفيق العباد

في الثاني من يناير ٢٠١٨ استعاد اهالي القطيف والناشطون من اجل الحريات والحقوق في الخارج، الذكرى الثانية لاستشهاد عالم الدين الاصلاحي الشيخ نمر باقر النمر.

وبعد سنتين على جريمة إعدامه، بدت الصورة اكثر وضوحا، في الصراع بين الدكتاتورية ودعاة الاصلاح، وتكشفت حقيقة النظام السعودي الذي يسعى بكل امكاناته لارضاء الخارج على حساب وضعه الداخلي، وتنفيذ مطالب القوى الغربية، وخصوصا في الولايات المتحدة، ليعمق الهوة بين النخبة الحاكمة، والاكثرية الشعبية في مختلف مناطق المملكة.

وفي ذكرى استشهاد الشيخ النمر، اقيمت المهرجانات والندوات في عدد كبير من العواصم والمدن العالمية، لتشكل مرة اخرى عامل إدانة للنظام السعودي الذي ارتكب جريمة اغتيال الشهيد، بعد محاكمة صورية باطلة، وتأكيدا على استمرار قمع حرية التعبير في انحاء المملكة.

وأتت الاحتفالات هذا العام في ظل استمرار آلة القمع بحصد الارواح وملاحقة الناشطين، في المنطقة الشرقية خصوصا، وفي مدينة العوامية التي شهدت في الاسابيع الماضية عمليات اغتيال اخرى، وجرائم قتل بشعة خارج اطار القانون، مثلما حدث مع احد الناشطين الشهيد سلمان الفرج الذي قتل امام عائلته واطفاله، ومثله الشهيد عبدالله القلاف، الذي ظنّت السلطات انه شخص آخر مطلوباً لديها (ميثم القديحي)، وحين اكتشفت انها قتلت الشاب الخطأ، لفقت له تهمة بعد مقتله، وقالت انه مطلوب، وانه قام بكذا وكذا!، وهذه احداث تتكرر طيلة السنوات الماضية.

مرة أخرى يخطئ النظام السعودي في فهم آليات التطور وسنن التاريخ، مصرا على لغة القتل والتهميش والاستعلاء، ظنا منه بأن قتل الاحرار يطفئ جذوة الحرية، وان استهداف الاصلاحيين والمطالبين بالحقوق الطبيعية للشعوب يغنيه عن الاستجابة لضرورات الاصلاح والعصرنة والتحديث.

ان النظام السعودي، اسوة بجميع الانظمة الدكتاتورية، او انظمة الاحتلال والغزو، يعتقد ان اليات الصراع يمكن اختصارها بالمناضلين والقادة، ويتوجه من اجل حسم الصراعات الى القتل او السجن او الابعاد ليتخلص من مناوئيه، مستعينا بأدوات السلطة واجهزتها الامنية المتوحشة، ومؤسسات الدولة التي تسخر جميعا لخدمة النظام، وتكريس هيمنة وتسلط الحاكم بدل مواجهة حاجات المجتمع والشعب.

انه يلجأ الى هذه الاساليب القمعية التقليدية، حتى لو جدد ادواتها واشكالها، لكي يهرب من المواجهة الحقيقية، مع قضايا العدالة والحريات والمساواة والحقوق الطبيعية للافراد والمجتمع.. فتكون النتيجة انه يضيف الى مثالبه وجرائمه ومساوئه.. جرائم ومخازي جديدة، ويضيف الى طبيعته الاستبدادية الدموية، صفة القاتل والمدمر وعدو الشعب.

النظام السعودي السلماني يعلم ان القتل لا يعني نهاية القضية لمن يعمل في خدمة القضية الوطنية، وان تأجيل الحلول يزيد الازمات تعقيدا.. فالمناضلون يموتون، وكذلك يموت المستبدون، طال الزمان او قصر، والذي يبقى هو تراكم التجربة النضالية التي اضافها هذا الجيل الى تاريخ المقاومة ومواجهة المستبدين، وتضخم إرث الحرية والدعوة الى العدالة وحقوق الانسان، من جهة، والقمع والايدي الموغلة بدماء الثوار والاحرار من جهة ثانية.

وهذه النتيجة يمكن تلمسها اليوم بعد سنتين من اغتيال الشيخ الشهيد نمر باقر النمر، الذي تحول الى ايقونة للحرية والنضال من اجلها، وتعززت صورته باعتباره مجاهدا قال كلمة الحق في وجه السلطان الجائر، وامتلك الشجاعة ليجأر بالمطالبة بحقوق الناس، كما امتلك مواجهة مصير الابطال الشجعان امام جبروت الطغيان، وليكشف فساد النظام الذي يسخر الالاف من المأجورين، لتلميع صورته وتضليل الناس عن فساده وانتهاكاته.



فما الذي نراه اليوم؟ وكيف تحاكم الامة شخصية الشيخ القائد الذي استشهد واقفا ولم ينحن؟

لقد اعتقل الشيخ النمر وسيقت له التهم الباطلة، ونظمت له المحاكمات الفاسدة، لانه جاهر بإعلان فساد النظام ورموزه، الذين يجب ان يزجوا في السجون وتجري محاكمتهم، واسقاط الهيبة المعنوية التي يغلفون بها صورتهم الجشعة كلصوص وسارقين لقوت الشعب، ومبذرين للمال العام، ومرتشين وراشين ومستبدين بالسلطة بغير وجه حق.

حوكم الشيخ النمر وأُدين وقتل، لأنه رفض التمييز المذهبي المقيت الذي تمارسه السلطة الدينية الوهابية، شريكة العائلة السعودية في السلطة والتملك والسيطرة على البلاد والعباد.. وطالب الشيخ الشهيد بحرية الاديان والتعبد والعقيدة، وبالحوار والتسامح والمساواة بين المواطنين على اساس المواطنة.. ودعا الى احترام الاديان والعقائد، ووقف منهج التكفير واللعن والاخراج من الملة، كما طالب باجراء عملية مراجعة لمناهج التعليم، وازالة كل ما يمس عقائد المسلمين من مختلف المذاهب او الديانات الاخرى، ووقف التحريض على الفتنة والكراهية على منابر المساجد وخطب الجمعة، وفي وسائل الاعلام المحكومة للمنهج الوهابي.

كما حوكم الشيخ الشهيد لانه دعا الى الانفتاح والحريات العامة والخاصة، ونبذ التشدد في تقييد حركة المجتمع والافراد، ضمن ضوابط الشريعة وفي اطار المجتمع الاسلامي.. والاخذ بالاعتبار سنن التطور والتقدم ومعطيات الحضارة البشرية.

وكان الشيخ الشهيد يدعو الى رفض التعامل مع الشيعة، ومع مختلف طوائف ومناطق ومجتمعات المملكة، بأساليب التهميش والتمييز، داعيا الى المساواة في الحقوق والواجبات والتمثيل الشعبي، وحق المجتمع في اختيار حكامه وسياساته وتدبير شؤونه، بما في ذلك الاستفادة من ثروته الوطنية بعدالة وتبصر.

لكل ذلك، تحوّل الشيخ الشهيد نمر باقر النمر الى عدو للنظام، فجرى التضييق عليه واعتقاله وتشويه صورته، ومن ثم اطلاق النار عليه وزجه في السجن، واجراء محاكمة مسرحية له، خلت من كل شروط المحاكمة العادلة، ليصار الى اصدار القضاة حكما اعدته وزارة الداخلية واجهزة الدولة الامنية، ثم يقتل سرا، ويخفى جثمانه ولا يسلم الى اهله، لمنعهم من القيام بواجب تكريمه ودفنه بحسب مقتضيات الشريعة الاسلامية الواجبة.

ووجهت للشيخ الشهيد تهم لا يعتد بها، ولا تأخذها الجهات القانونية والحقوقية الاسلامية والدولية على محمل الجد، بناء على جوهر موقفه السياسي والاخلاقي، ووقوفه نصيرا لحقوق الانسان، والمطالبة بالعدالة والانصاف ودولة القانون.. الا انه سيق الى محكمة مخصصة لجرائم الارهاب دون اي اعتبار لحرية الرأي والتعبير وطبيعة المواقف التي اتخذها.

فالشيخ الشهيد لم يحمل السلاح، ولم يدع اليه، بل كانت له مواقف حازمة ضد العنف واستخدام القوة، داعيا الى الحراك السلمي، وسلاح الكلمة والموقف، والتمسك بالقيم والحقوق المشروعة.. وهو في ذلك كان صاحب صوت عال لا يمكن اخفاؤه ولا اتهامه بغيره. وهو وان كان ذا نبرة عالية، وموقف حاسم وصريح، في اتهام الامراء والحكام، ورموز السلطة، بالفساد والظلم واثارة الفتنة، وسلب حقوق الشعب والعبث بثروة البلاد.. الا انها كانت مواقف سياسية، ولم يكن صاحب دعوة الى العنف، والمبادرة باستخدام السلاح لمواجهة الجلادين والقتلة.

وهذا ما تقره كل القوانين الدولية، وشرعة حقوق الانسان ومواثيق الامم المتحدة، كما درجت على ممارسته كل شعوب الارض في الدول المتقدمة وغيرها، ويعتبر من وسائل الاحتجاج والمطالبة المشروعة بالحقوق.

فما الذي حصل خلال السنتين الماضيتين؟

لقد شن ولي العهد السعودي، ووارث ملك العائلة بالقوة والسيف، هجوما معلنا على رجال الدين من المذهب الوهابي، الذين كانوا اداة النظام لقمع الجمهور والترويج لواجب الطاعة للعائلة المالكة، واتهمهم بالتشدد والتعصب، وبجر البلاد الى التوتر واشاعة الكراهية، ومن ثم استيلاد التنظيمات الارهابية التي عاثت فسادا في المنطقة ومن بينها السعودية.

وتعهد الامير محمد بن سلمان القضاء على هؤلاء المتطرفين التكفيريين (الان وفورا)، وقال انه لن ينتظر ثلاثين عاما اخرى ليضيعها من عمر البلاد واهلها، في اشارة الى الفترة التي اطلق فيها النظام السعودي العنان لهذا التيار، ومكنه من الهيمنة على شؤون الناس، وتحديد سلم القيم الاجتماعية والدينية، وهو تمثل خصوصا في المجاهرة بتكفير الشيعة والصوفية وكل من عارض النظام الملكي وطالب بإصلاحه.

وبالفعل، فقد نفذ الامير محمد بن سلمان، حملة متدرجة، كانت ذروتها في سبتمبر الماضي حيث تم اعتقال عشرات المشائخ والدعاة والناشطين مما يسمى تيار الصحوة، وهو التيار الوهابي الحركي، الذي كان يشغل جانبا اساسيا من دينامية النظام السعودي الاعلامية والسياسية، سواء في وسائل الاعلام او في المساجد ومنابر الجمعة.

وكان محمد بن سلمان قد قسم التيار الديني الوهابي في مقابلة صحافية الى ثلاث فئات، احداها هذه المجموعة التي سماها متطرفة، متعهدا بأن يقنع الفئة الثانية من ضعاف النفوس والباحثين عن المكسب والمغنم، في ظل الغطاء الذي يمثله المفتي وهيئة كبار العلماء التي تميل مع النظام كيفما مال.

وما يهمنا هنا هو التهم التي وجهها النظام السعودي واعلامه الى هؤلاء الصحويين، محملا اياهم مسؤولية الواقع السياسي الذي حكم به ال سعود في العقود الاربعة الماضية.. وهي التهم نفسها التي كان الشيخ الشهيد نمر باقر النمر، قد عاينها ووصف بها هذه المجموعة من المهيمنين على المذهب الرسمي وسياسة الدولة، وهي الوقائع التي انكرها وجاهر برفضها.. ثم اتهم بسببها.

وبعد ذلك بأسابيع، اقدم النظام السلماني الجديد بقيادة الامير محمد بن سلمان، على شن حملة جديدة من الاعتقالات، شملت هذه المرة مئات الامراء ورجال الاعمال والوزراء والنافذين.. متهما اياهم بالفساد، وسرقة المال العام، والرشوة، وتكديس الثروات على حساب المصلحة العامة، واعتماد المشاريع الوهمية، وهدر المال العام والثرة الوطنية.

وهؤلاء الفاسدون، حسب تسمية النظام لهم، لم يكونوا يعملون في الفراغ، ولا هم دولة داخل الدولة، بل كانوا الوزراء المستشارين وادوات النظام في الحكم والادارة.. بل ان كل عمل قاموا به، وكل مال كسبوه او اختلسوه، انما فعلوا ذلك بتصريح وتكليف من ملك او امير سعودي وتحت عينيه.. لذا فإن التهم الموجهة لهؤلاء، لا تعفي الاخرين من الامراء والوزراء والنافذين من رجال المال والاعمال، الذين لم يصلهم الدور، او الذين اصطفاهم النظام الجديد ليكونوا ادواته وحماة عرشه، بانتظار ان يأتي من يتهمهم بذات التهم ويصمهم بالفساد.

كل هذا يكشف حقيقة فساد النظام، وانعدام الرقابة الشعبية والإدارية، وغياب العدالة والحكم الشرعي المزعوم.. وهذا هو بعينه ما كان ينطلق منه الشيخ الشهيد النمر، في مطالبه الاجتماعية والسياسية، ورفض الظلم الاجتماعي، الذي كان يراه النظام حينها ورجاله، بأنه عصيان وتمرد وسحب للبيعة!! وها هو ولي العهد السعودي نفسه، يتهم اسلافه بذات التهم، بل بأكثر منها.

وفي خلال السنتين الماضيتين يتضح اكثر فأكثر بأن هذا الكيان السعودي ليس دولة، بالمعنى المتعارف عليه للكلمة، وان مكوناته وقبائله لم تتحول الى شعب رغم مرور نحو قرن على تأسيس هذا الكيان بالسيف والارهاب التكفيري، وان مناطقه المتنوعة لا تزال على تنوعها وتعددها واختلافاتها، وليس هناك شعب سعودي موحد تجمعه القيم والمصالح والروح الوطنية الواحدة.. وان الحديث عن الوحدة الوطنية في ظل الممارسات الفعلية للنظام واجهزته، انما هي ضرب من العبث والمبالغة في التضليل والخداع.

وخلال السنتين الماضيتين صار الحديث عن الانفتاح وحرية المرأة وحقوقها، والانهيار الاقتصادي وضعف البنية التحتية في التعليم والاستشفاء والخدمات، صار كل ذلك حديث الناس والصحافة، ورجال الدولة ايضا.

فعلام اذن حوكم الشيخ النمر وأعدم؟! واين هي الوحدة الوطنية التي هددها النمر بدعوته الاصلاحية ومطالبته بحقوق فئة محرومة من اهالي الشرقية، بل بالمساواة بالحقوق لكافة السكان في هذا الكيان؟

ان كل ما كان يطالب به الشيخ الشهيد، اصبح حقائق يقر بها النظام بطريقة غير مباشرة، ويستغل المظالم والانحرافات والفساد للنيل من خصومه وتأمين تفرده بالسلطة، في نظام ديكتاتوري فردي جديد، الا انه في كل الاحوال يؤكد صوابية التوجهات والمنطلقات لحركة ونهضة الشيخ الشهيد.

وهذا ما يوجب وقفة اعتذار من قبل هذا النظام، واعادة اعتبار للشيخ الشهيد نمر باقر النمر، واعتراف من المجتمع بأنه كان سباقا الى طلب العدالة، وشجاعا في الوقوف بوجه الباطل، يوم لم يجرؤ الاخرون على قول معشار ما قاله.

ومع أننا لا نتوقع بالتأكيد اعتذاراً او تراجعاً من نظام يحاول تبديل ثوبه، لا جوهره.. واستبدال طغيان العائلة باستبداد الفرد.. فإن الواجب الاخلاقي يفرض على المثقفين، والقوى الحية وعلماء الدين، العودة الى اعادة تقييم الموقف، والنظر في مظلومية الشيخ الشهيد، وعدالة القضية التي استشهد من اجلها واقفا، متحديا جبروت السلطة، وأعواد المشانق.

بل أن الخطأ الفادح لمنهج اولئك المراهنين، والذين راهنوا على نظام فاسد، واصلاح من الداخل، ونظروا للقبول بالامر الواقع، فجملوا الفساد وغطوا الانحرافات... ان كل هذا يؤكد عليهم ضرورة التراجع عن أخطائهم.

وهكذا فإن الذكرى الثانية لاستشهاد الشيخ الاصلاحي العلامة نمر باقر النمر تؤكد القناعة بخطه الوطني الثوري الاصلاحي، وبأنه مات على الحق ودفاعا عن الحق وفي سبيله.

الحريري يفضح إبن سلمان بالتقسيط!

خالد شبكشي

لا يفوّت رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري فرصة دون أن «يبقّ/ يفضح" بعض ما واجهه في الرياض في ٤ نوفمبر الماضي، حين تمّ اجباره على تقديم استقالته واحتجازه بأمر من محمد بن سلمان. كان الحريري قد وعد في مناسبة عامة بأنه سوف يبقّ البحصة وسوف تكون «بحصة كبيرة» حسب قوله، للكشف عن الأطراف اللبنانية التي طعنته في الظهر خلال محنته في الرياض.

في المعلومات الخاصة، فور وصول الحريري على متن طائرته الخاصة الى مطار الملك خالد الدولي بالرياض، صعد عدد من الأشخاص بلباس مدني الى داخلها، وكان يعتقد بأن ذلك من بروتوكولات الحفاوة، وإذا به يفاجأ بعبارة قاسية (وصلت يا ابن القـ...). لم يكن يخطر على باله أنه وقع في "مصيدة"، فكل شيء كان عادياً في الرحلة التي سبقت ذلك في نهاية أكتوبر الماضي، وعاد حينذاك مبتهجاً ومبشّراً اللبنانيين بوجبة مساعدات سعودية، وأن حملة التغريدات السبهانية ضد فريق من اللبنانيين، لا تعكس الموقف الرسمي للمملكة، وإن ولي العهد محمد بن سلمان هو وحده المعني بذلك.

كل ذلك كان قبل زيارته الثانية، التي كانت فيها محنته. تفاصيل ما جرى على الحريري بقيت طي الكتمان، ولكن على ما يبدو أن الرجل واجه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، بدليل أنه لا يترك مناسبة منذ «فكاك أسره» من الرياض وعودته الى الديار عبر باريس، الا ويلمّح الى شيء ما عظيم جرى عليه. أفصح أول مرة عن بعض ألمه في لقاء مع العوائل البيروتية بأنه ينوي بقّ البحصة حول «أمر أزمة» في حياته، وحدّد الوسيلة الاعلامية التي سوف يكون من نصيبها، وأن ذلك سوف يكون قريباً.

بدأت لحظة الترقب الحاسمة التي سوف يضع فيها الحريري النقاط على الحروف، وتسمّر الناس أمام الشاشة التلفزيونية بانتظار اعلان الموعد. ولكن.. اتصالات مكثّفة جرت بعد إعلان الحريري من أكثر من طرف لبناني وعربي ودولي تناشده التريث، عطفاً على التداعيات الخطيرة التي سوف تتركها لبنانياً وإقليمياً.

وكما يبدو، فإن الحريري لم يتخل عن حقه في التعبير عن ألمه والجروح الغائرة التي لحقت به في الرياض، ولكنه اختار «التقسيط» في التعبير عنها بدلاً من اطلاقها دفعة واحدة. وعوضاً عن تناول الأشخاص، صوّب الحريري على المفاهيم الخاطئة التي تتبناها السعودية في التعاطي مع الشأن السياسي اللبناني.

في الندوة التي نظّمها مركز كارنيجي في فندق فينيسيا بيروت في ١٣ ديسمبر الماضي بعنوان (لبنان في منطقة مضطربة) وشارك فيها رئيس الحكومة الحريري نفسه.. افتتح كلمته بأنه لن «يبقّ البحصة اليوم»، فلاطفته المحاورة إن كان يريد أن يشرب ماءً، فعلّق ضاحكاً: «رح أشرب ماي كتير اليوم» في إشارة الى ما واجهه في الرياض، وظهر ذلك في المقابلة التي أجرتها معه بولا يعقوبيان لحساب قناة «المستقبل»، حيث تكرّر تناوله الماء عدّة مرات، وفسّر الأمر حينذاك بأنه أحد الأدلة على «الوضع غير الطبيعي» الذي كان يعيشه الحريري في الرياض.

المهم في إجاباته على أسئلة المحاورة في ندوة فينيسيا، أن الحريري لفت الى أن «ثمة صعوبة لدى بعض دول الخليج في قبول تعقيدات الوضع السياسي اللبناني التي نعيشها..». كان يشير في ذلك الى الفريق الدبلوماسي السعودي الحالي، الذي لا يريد استيعاب الخارطة السياسية اللبنانية. وفي هذه الاجابة إشارة واضحة، وربما السر الكبير الذي يخفيه الحريري في خلافه مع الحليف السعودي، الذي يصرّ على التعامل مع الشأن اللبناني بعقلية الوصيّ، دون حساب لخصوصية الوضع السياسي في لبنان.

في أغلب المناسبات التي شارك فيها الحريري بعد عودته من الرياض، كان يؤكد على مفاهيم تتناقض مع السعودية. على سبيل المثال، توسّل الحريري بشعارات مثل الحوار، والاعتدال، والتفاهم مع شركائه في الوطن، بما ينبىء عن انحيازه لخيارات أخرى غير التي تريدها القيادة السعودية، ولا سيما فيما يتعلق منها بالمصادمة مع حزب الله.



SEARCH

The New York Times

Riyadh Ritz, Converted to Posh Prison by Saudis, Is Reopening to Guests

Suicide Bombings in Baghdad Puncture Newfound Hope

Abbas Calls Oslo Accords Dead and Blasts U.S.: 'Damn Your Money!'

MIDDLE EAST

Why Saad Hariri Had That Strange Sojourn in Saudi Arabia

By ANNE BARNARD and MARIA ABI-HABIB DEC. 24, 2017

Saad Hariri arriving at Beirut's international airport last month, weeks after announcing his resignation as Lebanon's prime minister in Saudi Arabia. Mohamed Azakir/Reuters

BEIRUT, Lebanon — Lebanon's prime minister, Saad Hariri, was summoned at 8:30 a.m. to the Saudi royal offices — unseemly early, by the kingdom's standards — on the second day of a visit that was already far from what he had expected.

Mr. Hariri, long an ally of the Saudis, dressed that morning in jeans and a T-shirt, thinking he was going camping in the desert with the crown prince, Mohammed bin Salman.

نيويورك تايمز: تقسيط نشر ما فعله ابن سلمان في الحريري

في الذكرى السنوية الرابعة لرحيل وزير المالية الأسبق محمد شطح خلال تجمع بالمناسبة أقيم في بيروت في ٢٧ ديسمبر الماضي، والذي اختار له شعار (رمز الحوار)، قال بأنه يشعر بحجم «الفراغ الكبير» الذي تركه، أي شطح، وخاصة في هذا العام عندما كان بحاجة إليه خلال ما وصفها بأنها «أزمة

من أمرّ الأزمات في حياتي السياسية». ولا أظن بأن هناك أزمة مرّة مرّت على الحريري كأزمة احتجازه في الرياض.

كان خطابه يحمل رسائل غير مباشرة الى الجانب السعودي، وردوداً على قائمة مطالب وضعوها أمامه قبل الإنقلاب عليه، ومنها الدخول في مصادمة مسلّحة مع حزب الله. الحريري تلطّى وراء المغدور محمد شطح، ليمرر رسالته الى الرياض من خلال الإشادة بدور شطح في حماية لبنان من «التهور السياسي، ومن جنون استخدام السلاح في الخلافات الداخلية». وفي هذا أيضاً إشارة أخرى الى رفض المقاربة السعودية، التي يقترحها محمد بن سلمان وفريقه على الحريري وتيار ١٤ آذار عموماً، بالدخول في مواجهة مسلّحة مع حزب الله، وإرباك الوضع اللبناني للضغط على الأخير وتخسيره المكاسب التي حصل عليها في الملفين السوري واللبناني، ولا سيما بعد معارك الجرود الاولى والثانية.

ما لم يقله الحريري بالتفصيل، تكفّلت صحيفة (نيويورك تايمز) بنشره. وقد تأكدنا من مصادر أخرى لبنانية بدرجة أساسية من صحتها، فجاء الجواب (وأكثر من ذلك)، ما يعني أن معاناة الرجل كانت كابوساً. أهمية ما نشرته الصحيفة الاميركية أنه يأتي في سياق التجاذب داخل الولايات المتحدة بين إدارة ترمب وأجهزة الأمن القومي التي تتربّص الدوائر بأخطاء ساكن البيت الأبيض، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وكما فضحت الصحيفة فساده المالي بشرائه قصراً، ولوحة، ويختاً بأكثر من مليار دولار، فإنها تقوم بتسريب الاخبار المتعلّقة بفضائحه السياسية. زيارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الى الرياض ولقائه الملك سلمان الشهر الفائت، كانت بغرض التوصّل الى «صفقة» لانهاء العداء بين أجهزة الأمن القومي وبيت سلمان، ولكن على ما يبدو فإن الصفقة لم تتم كما يريدها سلمان ونجله.

نعود الى ما نشرته (نيويورك تايمز) في ٢٤ ديسمبر الماضي حول تفاصيل ما جرى على الحريري في الرياض.

التفاصيل الواردة في التقرير تطابقت مع ما نقله مصدر لبناني مقرّب من الحريري، الذي كان من المقرّر أن يدلي بتفاصيل كثيرة عن رحلته وعن الناس الذين «طعنوه في الظهر»، الا أنه، وكما ذكرنا، بسبب تدخّل اطراف لبنانية (عون وبري) وعربية (مصرية بدرجة أساسية) ودولية (فرنسية وأميركية) جعلت الحريري يتراجع عن «بقّ البحصة»، الى أجل غير معلوم.

جاء في الصحيفة ما يلي:

تم استدعاء رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري الساعة الـ ٨:٣٠ صباحاً إلى الديوان الملكي بالرياض، وهو طلب مبكر في مقاييس المملكة، أبكر مما هو متوقع في اليوم الثاني.

ارتدى الحريري في ذلك الصباح الجينز والقميص «تي شيرت»، وكان يعتقد أنه ذاهب في رحلة إلى الصحراء مع ولي العهد محمد بن سلمان، حسبما أُبلغ في وقت سابق، وبدلاً من ذلك فإنّه جرّد من هاتفه النقال، وحرم من حرسه باستثناء واحد، وتعرضوا للشتيمة من الأمن السعودي. الإهانة الأكبر كانت حين تم تسليمه خطاباً معدّاً سلفاً بالاستقالة، وأجبر على قراءته من شاشة تلفزيون سعودي.

ويكشف التقرير أن «هذا كان على ما يبدو السبب الرئيسي وراء دعوته إلى الرياض في اليوم السابق: الإستقالة تحت الضغط، وتوجيه اللوم لإيران، وكأنه (موظف)، وليس رئيس وزراء (دولة ذات سيادة)، وكان عليه الطلب من الحرس إحضار بدلته".

وبحسب تعليق معدتي التقرير إن «القصة مثيرة وتدعو للغرابة، وهي جزء من خطة الأمير الطموح، ليس هزّ وتغيير بلده فقط بل المنطقة كلها بشكل عام، ففي الخارج شنّ حملة ضد قطر واليمن، وفي ذلك اليوم الذي طلب من الحريري الحضور إلى الرياض كان مجرد (بيدق) في يد الأمير السعودي ومعركته الشاملة لمواجهة عدوة السعودية اللدودة، أي إيران".

الصحيفة نسبت المعلومات الى عدد من الأشخاص، لبنانيين وغربيين ومسؤولين في المنطقة، على علاقة مع الحريري. وقد يكون ذلك صحيحاً، ولكن ليس على سبيل الصدفة أو السبق الاعلامي، وإنما جاءت في سياق خطة إيصال ما جرى الى الاعلام

ويلفت التقرير إلى أنه بعد محاولات يائسة من المسؤولين اللبنانيين للاتصال بالحريري في الرياض، فإنه قضى أخيراً المساء مع ولي العهد في الصحراء، بحسب مسؤول لبناني بارز. وتصف معدّتا التقرير ذلك بأنه كان «نقطة لقاء غريبة تمزج الواقع بالخيال، حيث بدأت تتكشف الأحداث في تلك الليلة عن صاروخ باليستي أطلق على الرياض، وحملة اعتقالات للأمراء، وأصيب اللبنانيون بالدهشة لا يعلمون ماذا يجري، حيث شن الأمير حرباً ضد الحوثيين في اليمن، وتورّط هناك، ودفع هؤلاء لمزيد من التقارب مع لإيران، وحاصر قطر، وانتهى بدفعها أقرب إلى طهران، والآن يحاول أن يسقط رئيس حكومة بلد آخر شعر أنه ليس مطيعاً بما فيه الكفاية لرعاته السعوديين، وكان الأمير راغباً بإرسال رسالة: حان الوقت لوقف إيران ووكيلها في لبنان حزب الله من زيادة قوتهما".

تعلق الصحيفة إن «ملحمة غياب رئيس الوزراء، التي استمرت شهراً، هي مثال على زعيم متهوّر جديد يحاول تغيير الطريقة التي عملت فيها السعودية في الماضي، لكنه يحصل على نتائج غير متوقّعة، خاصة أن الحريري بقي في السلطة وبشعبية أكبر، وأصبح حزب الله أقوى من السابق".



السبهان.. شغل عصابات، وضحكة ألم حريرية!

وتضيف الصحيفة أن «اليد الحديدية المتهوّرة، وأساليب السعودية، نفّرت حتى حلفاء الولايات المتحدة الأشداء، مثل الكويت والأردن ومصر، ومعظم أعضاء كتلة المستقبل التي يترأسها الحريري، كما يقول المسؤولون والمحللون".

وتذكر معدّتا التقرير أن المسؤولين، الذين تحدثوا للصحيفة، طلبوا عدم ذكر أسمائهم؛ لأنهم تحدثوا عن أحداث لا تزال سريّة، ولا يزال هناك عدد من الثغرات غير واضحة؛ بسبب الضغط، ولأنه لا يوجد أحد يريد التطوّع والحديث عن أمور سرية، باستثناء الحريري، الذي تراجع عن استقالته بعد عودته إلى بيروت، مشيرتين إلى أن الحريري رفض الرد على اسئلة الصحيفة المتكررة، وقال إنه يريد وضع حادثة الرياض وراء ظهره.

وتنقل الصحيفة عن مسؤول سعودي بارز أن الحريري «عومل بأعلى درجات الاحترام»، وقرر الاستقالة بناء على إرادته، و«لا يزال صديقا مهما»، بدعم من المملكة. ولفت التقرير إلى أن التحرّك السعودي في يوم ٤ نوفمبر كان سريعاً، وفي أقل من يوم إنتزع السعوديون استقالة الحريري منه، واتهموا إيران ولبنان بإعلان الحرب بعد إطلاق الحوثيين الصاروخ على الرياض، وتمّ اعتقال عدد من الأمراء ورجال الأعمال والمسؤولين السابقين والحاليين في الحكومة، وبعد أسبوع طلبت الحكومة السعودية من رعاياها مغادرة لبنان، ما أشار إلى قرب وقوع حرب في المنطقة.

إن المسؤولين اللبنانيين، بحسب الصحيفة، عملوا لمنع ما خافوا أن تكون خطة سعودية طويلة لزعزعة استقرار المخيمات الفلسطينية في لبنان، حيث كانت هناك مظاهر قلق في بيروت إزاء محاولات سعودية لإنشاء ميليشيا معادية لحزب الله في المخيمات أو مناطق أخرى، بحسب ما قال مسؤولون لبنانيون بارزون وغربيون، لافتين إلى أنه لم يحدث أي شيء من ذلك، ونفى

السعوديون أن تكون خططا كهذه كانت من ضمن إجراءاتهم.

وتقول الصحيفة إن المسؤولين الغربيين والعرب لا يزالون تحت وطأة الدهشة حيال ما كانت السعودية راغبة في تحقيقه، ومنهم من لم يستبعد محاولة إثارة النزاع الداخلي، إن لم يكن الحرب في لبنان. وتستدرك الصحيفة: «ما هو واضح أن السعودية حاولت إعادة تشكيل السياسة اللبنانية، وتخفيف دور حزب الله في السلطة، عبر تفكيك حكومة الحريري، التي تضم حزب الله وحلفاءه». ويورد التقرير نقلاً عن بريان كاتوليس، من مركز التقدّم الأمريكي في واشنطن، قوله إن «تشكيل سياسة ذكية وناشطة في مجال الخارجية من الأمير ابن سلمان، يحتاج فهماً عميقاً للديناميات السياسية في البلدان الأخرى، والاستثمار في العلاقات الدبلوماسية التي لا يمكن خلقها في ليلة وضحاها»، ويضيف كاتوليس أن «التنافس على السلطة والتأثير في الشرق الأوسط اليوم قد تغيرا بشكل كبير.. والسعوديون يحاولون اللحاق بالركب بنتائج متباينة»، مشيراً إلى أن الخطأ في الحساب والتصعيد يحملان مخاطر اندلاع الحرب.

وتفيد الصحيفة بأن «المشكلة تتخمّر منذ سنوات بين الحريري والسعوديين، فهو مثل والده مدين للسعوديين بحظوظه السياسة والمالية، لكن رعاته في الرياض تذمروا من أن حكومة الحريري تمنح التأييد وتتنازل لحزب الله، الذي هو حزب سياسي ومنظمة عسكرية في الوقت ذاته، وكان الحريري زار الرياض في نهاية أكتوبر، واعتقد أنه أقنع السعوديين بأنه يحتاج إلى تسويات مع حزب الله؛ ليتجنب الانسداد السياسي، وطلب الحريري بعد العودة إلى بيروت من خلال وسطاء من الأمين العام لحزب الله حسن نصر تخفيف حملته ضد الحرب المدمرة في اليمن والأمير إبن سلمان شخصياً».

ولفت التقرير إلى أنه في الأسبوع ذاته حذر الوزير السعودي «المستفز» ثامر السبهان من «مفاجآت قريبة في الأفق»، وحذّر حزب الله من شن حرب على السعودية، مشيراً إلى أن الحريري التقى في ٣ نوفمبر مع مسؤولين إيرانيين بارزين في بيروت، وكان على رأسهم علي أكبر ولايتي، وأثنى على تعاون إيران مع لبنان.

وتعلق معدّتا التقرير إن «هذه كانت ربما القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للسعوديين، وخلال ساعات تلقّى الحريري رسالة من الملك سلمان تطالبه بالحضور السريع لاجتماع مهم..». وتنقل الصحيفة عن شخصية مقربة من الحريري، قولها إن الأخير دعي لقضاء اليوم في الصحراء مع الأمير، وعندما وصل أخذ المسؤولون السعوديون الحريري إلى بيته، وطلبوا منه الانتظار، وظل ينتظر من الساعة السادسة مساء حتى الواحدة صباحاً، وفي صباح اليوم التالي دعي للقاء الأمير، ولم يكن هناك موكب، كما هو معتاد، فركب الحريري سيارته، وبدلاً من مقابلة الأمير تعامل معه المسؤولون السعوديون، حيث يصف المسؤولون اللبنانيون الانتظار بين وصول الحريري واستقالته بـ«الصندوق الأسود»، وقالوا إنهم مترددون بالضغط على الحريري لتقديم المزيد من التفاصيل، وعندما سأله أحدهم، نظر الحريري للطاولة، وقال لهم: «إنها كانت أسوأ مما يعرفون».

ويذكر التقرير أنه «كان لدى السعوديين أكثر من نقطة ضغط لاستخدامها ضد الحريري، منها التهديد بطرد ٢٥٠ ألف عامل لبناني في السعودية، بشكل يدمّر اقتصاد لبنان، ولأن الحريري يحمل الجنسية السعودية، ولديه مصالح مالية واسعة، حيث تعد الرشاوى أمراً عادياً فقد يكون هدّدوه شخصياً، وقال مسؤول عربي: «إن الحريري هدد بتوجيه اتهامات فساد ضده».

وتقول الصحيفة إن رسالة الاستقالة التي قرأها الحريري في الساعة ١٤:٣٠ قدّمت من غرفة تقع تحت مكتب الأمير، حيث ألقى الخطاب باللائمة على حزب الله، وزعم فيه أن حياته تعرضت للخطر، واستخدم كلمات لم تكن تعبّر عنه، كما قال أحد المقربين منه، وأنه بعد ساعات بدأت حملة الاعتقالات في مكافحة الفساد، وتمّ اعتقال شريكين للحريري «لتذكيره بأنّه ليس محصناً من الاعتقال». وتفيد الصحيفة بأنّ: «ما توقّعه السعوديون من تقوية معارضي حزب الله وخروجهم للشوارع لم يحدث، بل لم يصدّق أحد من اللبنانيين استقالة الحريري، ورفض ميشال عون، حليف حزب الله، قبول الاستقالة، وبعد اختفائه لساعات اتصل الحريري بعون، الذي اكتشف أنه لم يكن يتحدّث بحرية، وعندها بدأ المسؤولون اللبنانيون جولات حديث مع المسؤولين الغربيين، وأخبروهم أن لديهم أسباباً للإعتقاد بأن رئيس وزرائهم معتقل».

وينقل التقرير عن مسؤولين لبنانيين، قولهم إن الحريري وضع بعد ذلك في قسم الضيافة في بيته تحت حراسة سعودية، وكان وحيداً، ومنع من مشاهدة أبنائه وزوجته، وزاره عدد من الدبلوماسيين الغربيين، وخرجوا بانطباعات متعدّدة حول حريته. وأشار التقرير الى أنه عندما سأل الدبلوسايون الحريري عما إذا كانت هناك إمكانية لمغادرة الحرس، أجاب لا يجب أن يبقوا.

وتذكر الصحيفة أن مدير الامن العام اللبناني اللواء عباس ابراهيم وصف الوضع لدبلوماسيين دهشته من الكيفية التي يجبر فيها رئيس وزراء على الاستقالة في بلد غير بلده، قائلاً: «من السهل أن أحضر جنديين وأضعك أمام شاشة تلفاز وأجعلك تقول إنك تكره بلدك». وتضيف الصحيفة إنه «في الوقت ذاته يبدو أن الأمير لم يكن مهتماً بالقلق الدولي، استدعى زعيماً آخر، وهو الرئيس محمود عباس، وقدّم له تعليمات حول السياسة الفلسطينية، ويختلف المسؤولون حول ما قيل لعباس، إلا أن اللبنانيين شعروا بالقلق، وأرسلوا اللواء عباس إبراهيم ومبعوثاً فلسطينياً إلى عمان في الأردن، من أجل لقاء عباس». ويضيف: «القلق كان كبيراً، فمقترحات السعوديين لعبّاس تنطوي على إمكانية زعزعة استقرار المخيمات الفلسطينية في لبنان، وبشكل منفصل دعا حليف لبناني للسعوديين جماعة جهادية في مخيم فلسطيني لإنشاء (مليشيا مقاومة سنية) لمواجهة حزب الله، وهي فكرة خطيرة رفضها الجهاديون اللبنانيون والفلسطينيون، بحسب المسؤولين، ونفى السعوديون وعباس كل ما تمّ التكهن به حول الزيارة».

وذكرت الصحيفة أن ثامر السبهان قام بعد ذلك بزيارة إلى واشنطن، لكنه



الحريري يعلن استقالته من قناة العربية!

وجد لقاء بارداً، بحسب مسؤولين غربيين وعرب، وطلب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد، من السبهان توضيح السبب الذي تقوم فيه السعودية بزعزعة استقرار لبنان، وتبعت ذلك دبلوماسية واسعة من فرنسا والولايات المتحدة ومصر، أدّت إلى صفقة تسمح للحريري بالمغادرة.

وتستدرك الصحيفة بأن الأمير محمد أرسل السبهان إلى لبنان من أجل مهمة، وهي إخراج مقاتلي حزب الله من اليمن، بحسب ما قال مسؤولون لبنانيون وغربيون ودبلوماسيون عرب، حيث يرى هؤلاء أن الأمير لم يكن عارفاً بدقة ما يجري في اليمن، الذي يطلق عليه «فيتنام الرياض»، فلا يوجد للحزب في اليمن سوى ٥٠ مقاتلاً، فيما تؤدي إيران دوراً أكبر في تدريب ومساعدة الحوثيين هناك، وكما قال مسؤول لبناني «فمن أجل وقف الحرب في اليمن ذهب السعوديون للعنوان الخطأ».

وتوضح الصحيفة أن السعوديين حصلوا على شيء من الاضطراب الذي أحدثوه في لبنان، وهو تخفيف خطاب حزب الله ضد السعودية، وهو ما طلبه الحريري قبل المحنة التي تعرض لها، بالإضافة إلى طلب إغلاق قناة تابعة للحوثيين تبث من بيروت.

وتختم صحيفة «نيويورك تايمز» تقريرها بالإشارة إلى أنه من غير المعلوم إن كان الحريري سيكون قادراً على تحقيق ما تريده الرياض، حيث لوحظ في الفترة الأخيرة أن الحريري حذف انتقاداته لمحمد بن سلمان، ودعا لتسوية سلمية في اليمن.

الإحتجاجات في إيران، والأوهام السعودية

سامي فطاني

إيران تحترق. إيران تشتعل. ايران بتولّع. انتفاضة إيـران. الشعب يريد تغيير النظام في ايران. مظاهرات ايران. نظام الملالي يحتضر. ايران تتحرر من الطغيان. ايران تنتفض. ايران نهايتها الزوال. سننقل المعركة الى ايران. الربيع الإيـراني. احتجاجات ايـران الشعبية. النظام الايـراني ظالم شعبه. تظاهرات سراسَرِيْ. مظاهرات ايران والعرب.يحدث الآن في ايران.

هذه مجرد بعض عناوين هـاشتاقات المغردين السعوديين حول ايران، والاحتجاجات التي وقعت فيها.

وهي تكشف ان المريض ليس ايران، بقدر ما هم هؤلاء المرضى أنفسهم. وهم في معظمهم ينتمون الى محيط السلطة الأقلوي، أي النجدي الوهابي. بمعنى أن ما لا يقل عن تسعين بالمائة من التغريدات، جاءت من منطقة موالية للسلطة، حاكمة، رغم اقلويتها التي لا تشكل الا نحو ٢٠ بالمائة من السكان، على الأكثر.

وعليه يمكن القول بأن هذه التغريدات لا تمثل رأياً عاماً، بقدر ما تمثل السلطة السعودية نفسها، والطبقة النجدية الوهابية الحاكمة.

وهي في نفس الوقت تكشف عن حقيقة ان ايـران فوبيا قد أتلف المخّ النجدي السعودي الوهابي، الى حدّ جعله عاجزاً عن التفكير الصحيح، حتى ظنّ ان الدول ستسقط من خلال تغريدات في تويتر، مكتوبة بالعربية، لا يستطيع



إهانة الملالي ..وتآكل هيبتهم تعني سقوط قرون من الخرافة والأساطير التي زرعت في ادمغة البسطاء والسذج منذ قرون وستعم الجميع بلا استثناء !

الأكثرية في ايران قراءتها او فهمها!

لكن ما كشفت عنه التغريدات والهاشتاقات، وبعضها بالفارسية، مثل (تظاهرات سراسري) هو ان هناك غرفاً إعلامية مشتركة بين منظمة مجاهدي خلق، المسمون في ايران بالمنافقين، وبين السعودية. من يتابع سيجد ذلك واضحاً للغاية. رغم ان الرغبة السعودية تميل الى عودة الشاهنشاهية.

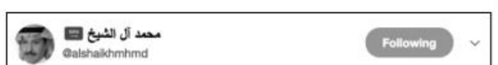
السعودية هي المغرد الاول عن احداث ايران على مستوى العالم، حسب تويتر نفسه.

تغريدات النجديين السعوديين الوهابيين، اكثر من تغريدات عشرات الملايين الايرانيين. هذا قد يدلك على ان لديك جيوشا الكترونية جاهلة لا شغل لها الا على الكمبيوترات وشراء الذباب الالكتروني، وتحقيق انتصارات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، على النحو الذي وجدناه مراراً وتكراراً في اليمن وقطر ولبنان والعراق وسوريا.

من حق النظام السعودي وأتباعه ان يفرحوا بأي تطور سلبي يحدث في ديار خصمهم (ايران) على قاعدة: ان تصبكم حسنة تسؤهم، وانْ تصبكم سيئة يفرحوا بها!

لكن قبل هذا، كان من الأجدر فهم ما يجري في ايران، حتى يتم استغلاله بالصورة الفضلى لدى صانع القرار السياسي السعودي.

الذي يجري في السعودية عادة، مجرد رغبويات وعواطف خاوية غير مؤسسة الا على اباطيل واكاذيب، وافتعال احداث وجلب صور وفيديوهات من



نظام الملالي في ايران قاب قوسين او ادنى من الانهيار والسقوط وسوف يلحقه نظام قردوغان، فكل من تحالف مع التفخ وجروه سقط ..

كل الدنيا بما فيها الارجنتين والبحرين والباكستان، والقول بأن ذلك يحدث في ايران.

ما ارادته السعودية وإسرائيل وامريكا على وجه التحديد، هو تحويل الاحتجاجات، وما تبعها من شغب، الى ثورة تطال النظام وتستهدف اقتلاعه. هذه النقلة هي التي تدفع غرف عمليات إسرائيل وامريكا والسعودية والامارات وغيرها للعمل بجد لتهييج الرأي العام الايراني، نحو ذلك، ولكن الغريب انهم كانوا يستخدمون اللغة العربية، في مخاطبة شعب متعدد اللغات، ولا يعرف العربية الا أقلية!

السعودية المغتاظة من خسارة نفوذها الإقليمي لصالح ايران، تعلق آمالها دائماً على الانتصارات السهلة التي تأتيها من السماء، وهي لا تأتي اصلاً. والوهابيون يظنون ان الله معهم ولا بدّ أن ينصرهم. هكذا كانوا يقولون عن سوريا وقبلها العراق وبعدها اليمن، وثم قطر والآن ايران.

منذر آل الشيخ مبارك
@monther72
Follow

الحقيقة أن #الربيع_العربي بدأ الآن ماقبله كان ربيع فارسي تركي إخواني اليوم نعيش الربيع العربي الحقيقي فكما بدأ ربيعهم بتونس ثم بقية دول العرب ربيعنا يبدأ بإيرن ثم يواصل مسيرته !!

لأنهم على الحق، كما يزعمون، فلا بد اذن ان ينتصروا.

هذا ما قاله أنور عشقي مثلاً.

لنبدأ التغريدات ورنّة الفرح لدى الذباب الالكتروني وأيادي النظام في الحرب الإعلامية.

لنقرأ عثمان العمير، رئيس تحرير الشرق الأوسط الأسبق، وصاحب موقع إيلاف الإلكتروني.

لنذكّر ابتداءً بتغريدته الشهيرة قبل بضعة أشهر: (هناك جار نافع وجار غير نافع. وأشهد أن العراق وايران من الجيران النافعين، بعد الاتفاق على الكثير من التفاهم والقليل من الخلاف).

الآن ماذا يقول عن الأحداث، وهل تتغلب الرغبوية على العقلانية،

والغوغائية على الرشد؟

يرى العمير ان ما جرى في ايران من احتجاجات (بعثٌ جديدٌ يُقبرُ أحلام الأصوليات المتناثرة في المنطقة). هذا حلم، وطالما كانت لديه أحلام من هذا النوع منذ ثلاثة عقود على الأقل وهو يبشّر بأن الأصوليات تندثر!

ويضيف العمير بأن إهانة الملالي، رجال الدين، و(تآكل هيبتهم، تعني سقوط قرون من الخرافة والأساطير التي زرعت في أدمغة البسطاء والسذج منذ قرون). وهذه ايضاً من القراءات العمياء المتسرّعة. فإهانة رجال الدين، كانت نقطة ضعف كبيرة في الحراك الأخير بإيران.

لكن العمير يتراجع قليلاً فيقول ان عقلاء الخليج يريدون استقرار ايران (تحت أي حكم او عقيدة. لسنا نحن او غيرنا يقرر ما يريده الإيرانيون. تعب الخليج من الجيران او الإخوة الأشقياء). لكن العمير لا يخفي رغبته في اسقاط النظام، فحين زار طهران والتقى بالرئيس رفسنجاني، أهداه ساعة علقها في منزله، وأضاف: (سأعيدها للمتحف الإيراني حن تتولى السلطة دولة عصرية معاصرة). الساعة ليست ذات قيمة كما يبدو من شكلها، وهي لا تضاهي هدية أصغر أمير لضيوفه، فلماذا قبل الهدية اساساً، وما هي قيمتها لتوضع في متحف طهران؟!



وكما هي النزعة النجدية الاستعلائية التي تقرّ ما يجب وما لا يجب على الآخرين فعله، يقول العمير: (نأمل ألا تدخل ايران نفقاً مظلماً. هذه البلاد العظيمة تحتاج الى منقذ، لا الى مهدي). السؤال الأهم: ماذا تحتاج السعودية نفسها؟ وهل وجدت في ابن سلمان منقذاً؟، ولو كانت ايران كما يزعمون، ما سببت هذا الازعاج والارباك للسعودية وامريكا وإسرائيل.

المشكلة هي ان العمير كما كل النخب النجدية، يعتقدون ان رجال الدين نسخة واحدة، وان مطاوعة ايران بتعبيره، يشبهون مطاوعة الوهابية. ومن يقول هذا لا يمكن له بحال ان يفهم ايران والثقافة الايرانية والسياسة الايرانية. بل ان من يقول ان رجال دين ايران يشبهون جميع رجال الدين الشيعة في البلدان الأخرى، فهذا ايضاً لا يفهم ايران، ولن يفهمها ان بقي على تصوراته.

عضوان الأحمري
Follow
لا أستبعد خروج حسن نصرالله و عبدالملك الحوثي وتوجيه كلمة باللغة الفارسية لمتظاهري إيران

نأتي لرأي تركي الحمد، فهو كالنخب النجدية الأصل الأخرى، عقلاني الا في الموضوع الايراني، اذ لا يقترب احدهم من هذا الملف الا ويتغير (سيستم) دماغه، ويفقد القدرة على التحليل والابداع والتفكير الصحيح والعقلانية.

سنبدأ بهذه التغريدة العجيبة التي يقول فيها الحمد، أن (التنافس بين الوهابية في نسختها من القرن الثامن عشر الميلادي، والخمينية من القرن السابع، يكاد ينتهي في بداية القرن الحادي والعشرين. صراع جهيمان والخميني، يكاد ينتهي، فكلاهما أسيري زمن ولّى. السعودية ثورة من الأعلى، وايران ثورة من الأسفل، والمجد للمستقبل).

كل فقرة لا تخلو من خطأ. حتى توقيت الخمينية بالقرن السابع الميلادي، فيه جهالة وليس جهلاً فحسب. الحديث عن صراع جهيمان والخميني، افراط في الجهل. القول ان ايران أسيرة الماضي، ليس غير دقيق بل غير صحيح، ولو كانت كذلك، ما كانت قضيتها تأخذ مساحة زمنية على امتداد أربعة عقود متواصلة. السعودية هي أسيرة الماضي، هي أسيرة الوهابية، اللهم الا اذا نجح ابن سلمان في خضد شوكتها.

والحمد داعية صراع وحرب مع ايران، هو يكرر ما قاله سيّده محمد بن سلمان، فايران لن تغير سياساتها، وشرعية ايران بزعمه قائمة على اسطورة مغيّبة للعقل، وان هدف الملالي عودة المهدي. والنتيجة التي يريد الوصول اليها، ان تنتطح السعودية لاسقاط نظام الحكم في ايران لانه لا يمكن التعايش معه. يقول: (الذي يراهن على ان تغير ايران سياساتها واهم في ظني، فالانظمة التي تستند شرعيتها على اسطورة مغيبة العقل عن الواقع. الملالي في ايران يؤمنون بأن مهمتهم المقدسة هي التحضير لعودة المهدي وبالتالي فإن قدرهم هو ما يقومون به ولا تراجع عن ذلك. السياسة بمعناها المتعارف عليه ليست من ضمن معتقدهم).

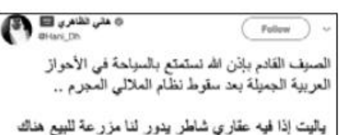


هذا كلامٌ مأكولٌ خيره، كما يقال لدى العامّة!

وترى الاستعجال لدى الحمد والرغبوية في تحليله حين يقول: (أرادوا تصدير الثورة، فارتدت عليهم). ويبشرنا بان السعودية تتغير باتجاه المستقبل (ودولة الملالي آيلة للسقوط، وحينها ستتعفن أذرعتها وسيحل السلام) وستنعم المنطقة بالأمن والازدهار والرفاهية وحقوق الانسان، الى غير ذلك من الكلام (المأكول خيره، أيضاً).

وكما هي العادة النجدية الاستعلائية، يجلس الحمد على مقعد التنظير، ليقرر ان ما تحتاجه انتفاضة ايران لتحقيق هدف اقتلاع نظام الحكم هو: قائد كارزمي، وتنظيم يعمل على ديمومة الحراك.

على صعيد اخر، فان الأكاديمي الاماراتي عبدالخالق عبدالله غرد في نفس السرب، واستنتج حالماً، بأن الضغوط الداخلية والخارجية على ايران تعني (أن أيام النظام الكهنوتي في ايران أصبحت معدودة). ردّت الإعلامية السعودية ايمان الحمود: (ارجوك يا دكتور: لا تقل معدودة. لنا دروس سابقة مع هالكلمة بالذات). وزادت بلحن لا يخلو من عنصرية: (من يُبصرُ تكاتف العجم.. يترّحمُ على حال العرب). وتقصد اصطفاف تركيا مع ايران في الأحداث الأخيرة.



الشيخ الوهابي علي بن عودة الغامدي، أستاذ التاريخ في جامعة ام القرى، تحليلاته عقدية، ودماغه يشتغل على الصراع السني الشيعي، ويرى ان النظام في ايران آيل للسقوط في أي لحظة، ويضيف: (لا نجاة لهم ولا مستقبل الا بالولاء لبلاد العرب، والدين الحق - يعني الوهابية). وعاد فأكد بأن حركة التاريخ لا تخطئ، ولأنه مدرس تاريخ يجهل فصوله وشروط تحقق الأمور قال: (الثورات تبدأ بحالة من التذمر، ثم يتحول التذمر الى ضجر، والضجر الى استياء، والاستياء الى غضب، والغضب الى بركان). وسيسقط بنظره النظام في ايران في هذا البركان او الذي بعده. ترى، أسنّة التاريخ تنطبق على آل سعود أم

لا، ام هي مخصصة للخصوم فقط؟

محمد آل الشيخ، الصحفي الموتور، هوايته الجمع بين قطر وتركيا وايران، وضربهم دفعة واحدة. فقد استاء آل الشيخ من تغطية قناة الجزيرة للأحداث في ايران، ورأى ان ذلك عمالة لولي الفقيه: (مناصرة قناة الخنزيرة لإيران الخميني، عرّت الصحويين السعوديين ومعهم السعوديين الكمخ الذين كانوا يدافعون عن دويلة قطر، وانهم في النهاية عملاء للولي الفقيه). وأضاف بأنه لا يهمه ان انتصر ثوار الفرس او انهزموا، المهم ان النتائج تمنع تمدد نفوذ ايران السياسي. وهذا هو التحليل الرسمي. وانثنى آل الشيخ فشتم السيد حسن نصر الله، ومعه رئيس لبنان ميشيل عون، وقال بأنهما يشعران بقرب نهايتهما السياسية، يعني مثل امير قطر، فاعصار الربيع الايراني لن يبقي ولن يذر.

تلك أمانيّهم.

الواقع شيء آخر.

ووجه آل الشيخ بعضاً من سهامه الى الفلسطينيين المتحالفين مع ايران، وقال انهم يعضون أصابع الندم وهم يرون سقوط ايران، و(سيجدون انفسهم ومعهم دويلة قطر في صحراء قاحلة يحفها السراب من كل جانب. ودعا آل الشيخ الى اعتبار حماس والجهاد أعداء للسعودية، وان كل من يدعمهما خائن خيانة عظمى، واما الفلسطينيون في المملكة، فمن يدعم هاتين المنظمتين فيجب ترحيله الى غزة فوراً ومصادرة جميع أمواله، حسبما يقترح. الشيء المؤكد لدى آل الشيخ هو (ان نظام الملالي في ايران قاب قوسين او ادنى من الانهيار والسقوط، وسوف يلحقه نظام قردوغان، وكل من تحالف معه التفخ وجروه ـ يقصد اميرا قطر السابق والحالي ـ سقط)، وكأنها لعنة على الجميع. وواصل متمنياً: (الربيع الفارسي يصل أصفهان. يبدو أن الصيف القادم سنقضيه في دولة الأحواز العربية والمستقلة احتفالا باستقلالها).

أخبار السعودية
@SaudiNews50
Following
قد وعد #محمد_بن_سلمان بنقل المعركة إليهم.. الإيرانيون الآن ينتفضون ضد نظامهم الطاغي.

هذا نموذج من تحليلات كتاب النظام واعلامييه. لا عقلانية ولا فهم. مجرد نوازع حقد غير مبررة وغير مفيدة لقائلها ولا لجمهوره الذي يعيش التضليل على أصوله.

نأتي الى العبقري أنور عشقي الذي يمثل واحدة من أدوات التواصل مع الصهاينة.

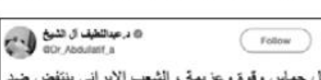
يهم عشقي ابتداء تسهيل بيع آل سعود لفلسطين وتطبيع العلاقة مع الصهاينة، من خلال ما يراه انه اذا سقط النظام في ايران (فلن نجد من يتاجر بدماء الفلسطينيين). موقف ايران من الموضوع الفلسطيني يحرج آل سعود. وامتلاك الحق والحقيقة قاد عشقي للقول بان (سقوط ايران هو نصرٌ من الله للمملكة. فالله ناصرنا)؛ وزعم عشقي بأن المظاهرات في ايران تحولت الى ثورة شعبية، وهذا يجعل النظام غير قادر على مساعدة الحوثي الذي سيرغم على الاستسلام. (على فكرة، عشقي هذا يطرح نفسه مفكرا استراتيجيا، وصاحب مركز دراسات، لا يوجد له مقر ولا حتى طاولة او كرسي، وليس لديه إصدارات لا كتب ولا دراسات ولا حتى نشرة سنوية من اربع صفحات)!

وتوقع عشقي ـ بلا دراسة او دراية ـ ان الاحتجاجات لن يسهل اخمادها، وانها استفادت من تجربة ٢٠٠٩؛ كما توقع ان النظام الذي جاء بالمظاهرات سيسقط بالمظاهرات.

منذر آل الشيخ مبارك، احد أعمدة الحرب الالكترونية السعودية، يرى ان الربيع (العربي) الحقيقي بدأ بإيران (الفارسية): (ربيعنا يبدأ بإيران ثم يواصل مسيرته). اما ما قبله فكان ربيعاً فارسيا تركيا اخوانياً؛ وروج منذر والاعلاميون السعوديون الآخرون اكذوبة ان قطر أعطت ايران ملياري ريال قطري، او ملياري دولار، حسب عضوان الأحمري، لمجرد ربط قطر بايران، فمعارك السعودية متشابكة دائماً. هي حرب على الجميع. ولأن الإنتصار السعودي تحقق على تويتر وبين جمهور النظام، اذن لا بد من السخرية، فالسيد نصر الله والسيد الحوثي سيخطبان بالفارسية لتهدئة الشارع الايراني، كما يقول عضوان الأحمري، ساخراً من نفسه ربما.

انه اسفاف من اعلامي مشهور.

هذا ما جعل المغردة نفود الدهيم ان تقول بأنهم (اغبياء حتى في دعمهم. لم يجعلوا لهم خط رجعة، وكأنهم مسيطرون على الوضع ـ في ايران، وواثقون مما هو آت).



ورأى هادي الظفيري بأن مواقف تركيا وقطر من الاحتجاجات في ايران، تبرهن على وجود تحالف بين الدول الثلاث ضد السعودية بل ضد العرب جميعاً. ومع ان الثابت بنصوص السنّة ان نجد هي (قرن الشيطان)، جاء احدهم وقال ان ايران وتركيا هما قرنا الشيطان اللذان يستهدفان مسح هوية الاسلام، واللذان ستقطعهما السعودية طبعاً. سامي المدوخلي يزعم بأن المظاهرات والثورات لم تهدأ في ايران العام المنصرم، وهذا تأليف وكذب، ليصل الى نتيجة بأن هناك تغييراً وشيكاً في نظام الملالي (وبشارة خير وبركة). وهناك الداعية والمحامي محمد المهنّا، الذي يسأل متابعيه ان يدعوا الله ان يملأ أجواف الصفويين وبيوتهم وقبورهم ناراً. يعني دعاء على كل الإيرانيين. وعميد كلية الشريعة عبدالواحد المزروع يدعو الله ضد كل الايرانيين ويقول: (اللهم لا تبقِ منهم ولا تذر، اللهم انتقم منهم. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك). والداعية عبدالعزيز الشهري يتحدث عن ربيع عربي مزهر يبدأ بسقوط النظام في ايران وقطر، ويؤمل خيراً منه.

من الذباب الالكتروني، تعلق المغردة ملك في هاشتاق (ايران تشتعل)



فتقول: (عساها ما تطْفَى ـ أي لا تنطفئ). ومحمد الملفي يقول في هاشتاق (ايران تحترق): (لم نَأمرْ بها ولم تحزننا)، بناء على المثل: (لم آمر بها ولم تسؤني). وخالد السليمان فرح بأنه قد بدأ العد التنازلي لتفكيك ايران ونظامها المجوسي. والصحفية حليمة العلكمي تخاطب الايرانيين: (اذهبوا الى مزبلة التاريخ يا عبدة النار والأوثان). والكاتب المتطرف سالم آل سحمان يأمل بزوال ونهاية ايران: اللهم اجعل داءهم بينهم. وهنا تغريدة طريفة لفهد السبيعي يقول فيها: (ايران أفسدت في الأرض عشان يطلع المهدي. فجأة طلع لهم محمد بن سلمان).

هـؤلاء قوم مرضى، لا يمكن لهم ان ينتصروا في معركة إعلامية او سياسية او عسكرية. فمن لا يعرف خصمه، وسلاحه تغريدات وأمنيات وطائفيات وأحقاد، لا يمكنه ان ينتصر.

الاخواني جمال خاشقجي غلبته أحقاده الطائفية، وقد انتقد الموقف التركي من احتجاجات ايران، وقال أن انقرة لا تدين لطهران بشيء حتى

وان دعمت اردوغان ليلة الانقلاب. يعني حتى ابلاغ اردوغان بان انقلاباً وقع ضده واصطفاف ايران معه ليس جميلاً، والواجب دعم الحراك الشعبي الايراني. وبأمنيات فاقعة قال خاشقجي بان الاحتجاجات تتحول الى ثورة، مشبهاً إياها بثورة مصر، ومتمنيا لها النصر في ذات ذكرى الانتصار أي ٢٥ يناير. هذا ربما هو ما دفع بالمعارض في المنفى هارون احمد للقول بأن خاشقجي هو (الشخص الوحيد الذي حافظ على فن التطبيل داخلياً وخارجياً. مطبل دولي يا شيخ).

الاخواني السعودي الآخر مهنا الحبيل، والمقيم في إسطنبول، والذي يطرح نفسه كمفكر وباحث، وهو بلا خلفية اكاديمية اصلاً، له رأي في الاحتجاجات بإيران، ولكنه لفت الى (حجم ما يُنقل - عبر مواقع التواصل - من كراهية قومية واعتبار المسلمين الايرانيين مجوس) وحذر من (المشروع المذهبي الذي اشعلته المخابرات الخليجية). يقصد السعودية والإماراتية.

اما الاخواسلفي كساب العتيبي، المعارض السابق، فقد اكتشف هشاشة النظام في ايران، وتوقع انقسامات عرقية وطائفية حادة، لينتهي الى القول: (مُبهجٌ ما نراه).



الناشطة سعاد الشمري، التي تغير لونها وطعمها منذ اعتقالها فأصبحت ضمن جوقة التطبيل، تحدثت عن ايران كدولة تحكمها عصابة تعمل على تجهيل وتعبيد وتفقير الشعب بنظام فاشي ديني عسكري. والأمير خالد آل سعود حمّل نظام ايران كل ما يجري في الكون، ولكن (أتى اليوم الذي يدفع فيه ثمن ذلك). وتمنى الاحتفال قريباً بزوال النظام الوحشي حسب تعبيره. والصحفي هاني الظاهري يقول بانه ستجري التضحية بروحاني لتهدئة الشارع لكن فات الأوان: (نظام ولي الفقيه ساقط لا محالة). والظاهري مثل زميله آل الشيخ، يستعجل الصيف حيث سيستمتع بالسياحة في الأحواز، بعد سقوط نظام الملالي، ويضيف: (يا ليت اذا فيه عقاري شاطر يدوّر لنا مزرعة للبيع هناك). هذا بالضبط ما قاله الشيخ العريفي بشأن سوريا. كان هو الآخر يبحث عن مزرعة ليصيّف فيها، بعد ان تنتصر الملائكة التي تدعم داعش والنصرة.

هيا المنيع، الكاتبة في جريدة الرياض، تجاوبت مع هذه الأحلام وقالت: (شخصياً يكفيني شقة مطلّة على نهر أو بحر). اما سلمان الدوسري، رئيس تحرير الشرق الاوسط السابق، فرأى باستعلاء ان مظاهرات ايران ستؤثر على قطر (وهذا جزاء من يتخلى عن السعودية)! يعني ان السعودية هي الحق المطلق، من يبتعد عنها يخسر، وليست سفينة تغرق يجب الهروب منها سريعاً. والمحلل العسكري إبراهيم آل مرعي، لم يكن متفائلاً كثيراً باحداث ايران، وقال ان ايران استُخدمت لترويع دول الخليج حتى تشتري السلاح الغربي. حسنٌ: لا تشتروا، وهدّأوا اللعب مع ايران. الذي نراه العكس تماماً.

موقع اخبار السعودية الذي ظهر من أدراج المباحث، اعتبر حدوث الاحتجاجات في ايران منجزاً سعودياً وجهداً سعودياً، بناء على وعد محمد بن سلمان بشأن نقل المعركة الى ايران. قال ما نصه: (قد وعد محمد بن سلمان بنقل المعركة اليهم. الإيرانيون الان ينتفضون ضد نظامهم الطاغي). هذا يعني ان اتهامات ايران للسعودية ليست عبثاً. آخر، هو فهد البشير، اعتبر الاحتجاجات رداً سعودياً على مهاجمة السفارة السعودية في طهران. لكن الداعية سليمان الطريفي لم يحبّذ ربط السعودية باحداث ايران (نحن لم نأمر بها ولم تحزننا)؛ ودعا: (اللهم عجل بزوال طواغيت ايران). وزاد بأن سقوط حكم الملالي في ايران يعني سقوط شرّ كثير. رد عليه احدهم: لا تفرط في التفاؤل. الطموح هو استنزاف الملالي واطالة عمر الثورة بزعمه.

من جانبه، فإن عبداللطيف آل الشيخ، رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السابق، متحمس في الدفاع عن الاحتجاجات في ايران: يقول: (بكل حماس وقوة وعزيمة، الشعب الايراني ينتفض ضد الظلم والقهر والاستبداد). حتى العاقل خرّيج هارفرد، الاعلامي سليمان الهتلان، جاء برسم تحريضي يدعو لاعدام قيادات ايران، وقال ان ما يجري بداية النهاية لمخطط ايران بالسيطرة على العالمين العربي والإسلامي. ودعا الهتلان الى دعم الاحتجاجات مباشرة.

حمزة الحسن
@hamzaalhassan
Follow
٢٥/ بغض النظر عما يقوله المغردون السعوديون الموالون: فإن مساحة الحرية السياسية وحرية التعبير في ايران اكبر الف مرة مما هو موجود في السعودية!
اذا كانت الثورة ستقع في منطقة الشرق الأوسط، فمكانها ليس ايران.
واظن ان الحماسة لا تغني عن قراءة الواقع.
الاحلام في تويتر لا تصنع ثورات!

ترى أي عاقل يعتقد أن بإمكان ايران او أي دولة في العالم، السيطرة على هذين العالمين.

من جانبه خاطب نواف الميموني الشعب الايراني بلغة عربية ناصحاً ومستنهضاً، ومتناسياً وضع بلده المزري: (على الشعب الايراني القيام بأي شيء يحفظ ماء وجهه أمام العالم). في حين تمنت سما القحطاني عودة حكم الشاهنشاهية الى ايران، ولن يتحقق ذلك الا بزوال النظام القائم.

أخيرا، كانت هناك تغريدات مميزة، للمعارض الدكتور حمزة الحسن. ابتداءً يحاول الحسن بصورة علمية التفريق بين الشغب والاحتجاجات من جهة، وبين الثورة من جهة اخرى، فالاختلاف بينهما كبير جداً. وهو يرى ان ما جرى في ايران شغب مفيد لأي دولة يقع فيها. وبعد ان يوضح الفوارق التفصيلية يرى ان عدم وقوع الشغب وخنقه لا يعني ان البلد المعني بخير، فقد يتحول الناس الى الإحتجاج عنفاً. واكد الحسن بان هناك استماتة سعودية إسرائيلية أمريكية لتحويل الاحتجاجات في ايران الى ثورة وذلك عبر توفير مناخ اعلامي وسياسي يخدم تطويرها. وأضاف بان الشغب شأن محلي، لأن كل دول العالم يحدث فيها ذلك بما فيها الدول الديمقراطية، اما الثورات فلها ابعاد خارجية نظراً لتأثيراتها الهائلة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ويعتقد الحسن بان التدخل الغربي الصريح في الشأن الايراني مفيد وله اثر عكسي، بسبب الروح الوطنية الايرانية العالية، وان امراً تؤيده إسرائيل والسعودية وامريكا لا يمكن ان يكون ذا فائدة للإيرانيين. هكذا يفكر الشعب هناك. وزاد الحسن بانه لا توجد مقومات ومبررات ثورة في ايران، واما الشغب فحدث ويحدث وسيحدث مستقبلاً وهو مفيد للأنظمة لتصويب سياساتها واكتشاف اخطائها. وتابع بأن غياب الشغب هو الخطير وليس وقوعه بالضرورة. والتفت الحسن الى حماسة المغردين السعوديين في دعم الاحتجاجات بايران وقال ان الحماسة لا تغني عن قراءة الواقع، وان الأحلام في تويتر لا تصنع ثورات في بلدان أخرى.

Oalomeir عثمان العمير
@OthmanAlomeir
Following
إهانة الملالي ..وتآكل هيبتهم تعني سقوط قرون من الخرافة والأساطير التي زرعت في ادمغة البسطاء والسذج منذ قرون وستعم الجميع بلا استثناء !

وعموماً توقع الحسن نهاية سريعة للاحتجاجات في ايران، فالشغب بنظره عمره قصير، لا يتجاوز أياماً او أسابيع على الأكثر.

الوهابية تتناسل .. سلالات التكفير

هل أنجب «داعش» وحشه المُطوّر؟

العائدون من ميادين الموصل والرقّة

القسم الرابع

سعد الشريف

في التنافر الإيديولوجي يكمن مكر التاريخ، فما حقّقه «داعش» بالتكفير» يخسرة بالأداة ذاتها، أي بالتكفير. رداء المشروعية يتمزق على أيد حرّاسٍ لم يعودوا أمناء على الفضيلة التي وهبتهم هالة قداسة في زمن تخبو القداسات بأشكالها. تجربة «داعش» أوحت بأن «الخلافة»، في إعادة خاطفة ومباغتة للنموذج المعياري، تبعث أحلاماً مغمورة في ذاكرة المحبطين من الواقع البائس والطامحين لماض تليد..

أفول دولة داعش

أفلت مرحلة التمكين الداعشية. والعودة الى الوراء باتت حتمية، وفرضت نفسها على دولة «الخلافة»، استراتيجياً وإيديولوجياً. ومع تآكل الأرض من تحت أقدام جند الخلافة في العراق والشام، بات في حكم المؤكد أن مرحلة التمكين قد أفلت، وأصبح من المنطقي التخلي عن شعار «تتمدّد» ذات الصلة بالتقدّم الميداني، وتالياً بمرحلة التمكين، والاكتفاء، في نهاية المطاف، بمجرد إثبات الوجود «باقية».

مسار العودة الى مرحلة «النكاية» بات إلزامياً، بما يفرض تراجعاً عن فكرة «الدولة/الخلافة» التي تتحقق في مرحلة «التمكين»، وإن كانت الأدبيات الجهادية تبطن قناعة راسخة بأن كل أرض مهما صغرت مساحتها وأمكن إقامة الحدود وأحكام الشريعة عليها تكتسب سمات مرحلة «التمكين» وتكون هي أرض «الدولة/الخلافة»، وإن بعدت المسافة بينها وبين مركز «الخلافة».

على أية حال، فإن ديناميات تفكّك «الدولة» تفوق قدرتها في الحفاظ على وحدتها وتماسك أطرافها. إن «الجغرافيا» التي كانت مصدر تميّز «داعش» ووهبتها نعت «الدولة» تحوّلت الى مقتلها. وبدت الخسارة الميدانية وخروج مناطق شاسعة عن السيطرة الكاملة عاملاً راجحاً في بداية «أفول» الدولة، ولكن الخسارة، بحسب أدبيات التنظيم، تضعها كنتيجة لـ «الخصام الداخلي» الذي ذهب بريح «الخلافة».

وفيما يعمل قادة «داعش» على إبقاء الحد الأدنى من الوجود، والرابطة العضوية (التنظيمية) بين عناصرها، وشبكة التواصل الداخلية بين خلاياها، والأهم إبقاء حافزية الأيديولوجية المشرعنة لوجودها، والمحصّنة لكيانها، والمحرّضة على قتال خصومها، فإن ثمة واقعاً جديداً تعيشه «الدولة» وعليها التعايش معه، والمتمثل في «الهجرة المضادة» لآلاف من عناصرها، الأجانب على وجه الخصوص.

لاريب أن مشروع «الخلافة» سوف يبقى حلماً يراود عناصر «الدولة»، ممن كانوا معها أو انقلبوا عليها، وقد تتحول هي الى خط بداية لجماعة أخرى جديدة تستلهم تجاربها، وتراجع مواطن إخفاقها، وتبني على مكاسبها. ولاريب أيضاً أن الجماعة الجديدة سوف تعيد توظيف أدوات الجذب والتجنيد المعمول بها في تجربة «داعش». إن العوامل التي ألهمت وألهبت مشاعر الآلاف كي يجدوا في «القاعدة»، وتالياً «داعش» مأوى لتوقعاتهم وأحلامهم، سوف تكون هي ذاتها بالنسبة لجماعات أخرى، مثل: فشل مشروع الدولة في المشرق العربي، وفقدان الثقة في أنظمة الحكم، وفشل سياسات إدماج المهاجرين في المجتمعات المحلية في الغرب، وأزمة الهوية والانتماء، والحرمان الاقتصادي والاجتماعي، العولمة المتوحشة.

إن التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتعدّدة في الشرق الأوسط وغيرها والمسؤولة عن إنجاب «داعش» وقبلها «القاعدة» لا زالت قائمة، وسوف تكون حكماً مسؤولة عن إنجاب منظّمات مماثلة، وسوف تهدد المفاهيم المؤسسة للحكومة، والسيادة الوطنية، والهوية الوطنية في كثير من الدول العربية والاسلامية.

إن حوافز العودة المضادة بالنسبة لكوادر ومقاتلي «الدولة» الى الأوطان تبدو متعدّدة. على سبيل المثال، كان هناك سببان رئيسيان وراء عودة المقاتلين الأردنيين: «خيبة الأمل مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وخسارة معقلي الموصل في العراق والرقة في سوريا». وقد أشار محللون إلى عدد من العوامل التي تساعد في انتشار التطرف، من الفقر إلى تعزيز الفكر الراديكالي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

تقول آن سبيخارد في تقرير عن أسباب التطرف في الأردن نشره المركز الدولي لدراسة التطرف العنيف: «فقد سئل الخبراء عن دوافع التطرف العنيف في الأردن وذكروا الظلم والفساد»(١).

يجدر الالتفات الى أن تنظيم «الدولة» اعتنق سردية في الاسلام خاصة لاستقطاب الأنصار وتجنيد العناصر، وكرّس ذلك عبر الصوت والصورة، على الرغم من نقاط الضعف في النهج الحرفي للنصوص الدينية المعتمدة. هي ذات السردية التي أصيبت بصدوعات خطيرة مع بروز تيار الحازمي الذي أنتج سردية مناقضة، وهدّد بذلك ليس سردية «الدولة» فحسب بل ومشروعيتها الدينية، ووحدتها الداخلية، وبنيتها الأيديولوجية، وجيشها العقائدي.

انفردت «الدولة» في سرديتها لسنوات، فكانت رسالة أقوى، وأوضح، وأكثر اتساقاً من رسالة خصومها، ولكنها اليوم هي تواجه رسالة أخرى منبعثة من داخلها، بل من صميم العقيدة التي تعتنقها، ولكن وفق منهج تفسيري مختلف. يبقى أن جاذبية البديل سوف تبقى على المحك، لأن «الدولة» لم تكن مجرد

إيديولوجية جاذبة، بل كانت صورة برّاقة، وقدرة تسويقية فريدة، ومأوى لهوية، وأحلام، وتطلعات جحافل من الشباب المحبطين في أرجاء متفرقة من العالم.

وفيما يحتار العالم لجهة إبطال مفعول «المغنطة» التي يتمتّع بها تنظيم «الدولة» لآلاف الشباب، فإن البديل جاء من «الدولة» نفسها، ولكن على غير ما يأمله خصومه في الغرب والشرق.

ان عزوف الدول التي خرج منها عناصر «داعش» عن الاصلاح السياسي والثقافي والاجتماعي، يبقي على فرص تجنيد تنظيمات غير حكومية متطرّفة لأعداد كبيرة من الشباب في بلدان متفرقة من العالم(٢).

أسئلة أولية وتلقائية تفرض نفسها مع بداية غروب شمس «الدولة»، وتبعثر كوادرها في الآفاق: إلى أين سوف تكون وجهة العناصر التي غادرت قواعدها في «الدولة»، هل الى الأوطان التي ينتمون اليها، أم الى ساحات بديلة يقاتلون فيها، أم يدخلون مرحلة كمون احترازي مؤقت، والأهم هل ثمة رغبة مؤكّدة لدى عناصر التنظيم لإعادة تنظيم الصفوف، والدخول في تجربة جديدة، من أجل تعويض الخسارة التي تكبّدوها، أو حتى البحث عن جماعة بسقف يعانق تطلعاتهم التي لم تعد «الدولة» قادرة على تلبيتها.

علاوة على ذلك، هل اجترح «داعش» دروباً جديدة للتعويض عن خسائره في معاقله الرئيسة، ومن ثم القيام بعملية إعادة انتشار وإعادة تموضع في قارات أخرى تبدو مرشّحة للعمل وتحقيق مكاسب عاجلة.

أسئلة بصلاحية زمنية غير مفتوحة الى أمد بعيد، ولكنها الأسئلة التي تستدعي إجابات حاسمة. ومن وحي تجارب سابقة، إن الذين عادوا الى أوطانهم هم بأعداد قليلة، وإما إنهم سجنوا، أو تخلوا عن القتال، أو اختاروا «استراحة محارب» ريثما تتهيأ ظروف مناسبة لاستئناف العمل «الجهادي» والانضواء في تنظيم قتالي جديد.

بناء على تحقيقات مجموعة سوفان، أحصيت ما بين ٢٧ ـ ٣١ ألف شخصاً سافروا الى العراق وسوريا للالتحاق بـ «الدولة» ومجموعات عنفية متطرّفة أخرى، من ٨٦ بلداً في العالم. وفي سبتمبر ٢٠١٥ قدّرت الاستخبارات الأميركية عدد المقاتلين الأجانب في سوريا نحو ٣٠ ألف مقاتل من أكثر من ١٠٠ بلد(٣).

وفق تقديرات أخرى من مصادرة متعدّدة، كان هناك أكثر من ٤٠ ألف عنصر أجنبي التحقوا بصفوف تنظيم «الدولة»، ينتمون لأكثر من ١١٠ دولة في أرجاء العالم من قبل وبعد إعلان الخلافة في يونيو ٢٠١٤.

ومنذ عام ٢٠١١ وصولاً الى ذروة انتشاره عام ٢٠١٦، انضم نحو ١٥ ألف مقاتل أجنبي إلى تنظيم «الدولة»، وجاء أكثر من نصفهم من تونس والمملكة السعودية والمغرب والأردن وتركيا والنصف الآخر من قارات متعددة آسيوية وأوروبية وأفريقية وأميركية. لقد مثّل هؤلاء البعد الكوني للماكينة الدعائية لـ «الدولة»، وإن مغادرة هؤلاء صفوف التنظيم من شأنها أن تفقده بريقاً إعلامياً كما شكّلوا حصناً للدولة في مواجهة خصومها الخارجيين، الى جانب دور المشاغلة والمشاغبة الضرورية لدرء الأخطار المباشرة التي تتربص بالتنظيم في حواضنه وميادين قتاله. لا شك أن انفصال كتلة بشرية وازنة عن جسد «الدولة» يفقدها زخماً تنظيمياً وشعبياً وإعلامياً، وفي الوقت نفسه سوف يسهل على مهمة المواجهة معها.

إن احتمالية إعادة تأهيل تنظيم «القاعدة» لكي يكون المأوى التقليدي أو البديل للمغادرين من صفوف «الدولة» تبقى واردة، لسهولة الانتقال من المعلوم الى المعلوم. يبقى أن «القاعدة» التي زادت من منسوب تطرّفها العقدي في السنوات الأخيرة بهدف مجاراة «الدولة» أو المحافظة على كوادرها الذين خسرتهم بفعل «تساهلها» في أمور العقيدة، كما يقول خصومها، ولا سيما في مسألة «تكفير من كفّره الله ورسوله»، بما يشمل أصنافاً شتى من البشر، من أهل الإسلام أو من أتباع الديانات الأخرى، فإنها مطالبة بزيادة جرعة «التكفير» كيما تقدر على احتواء المتمرّدين أو المنشقين عن تنظيم «الدولة». ولكن في حال قرر قسم وازن من هؤلاء العائدين البقاء على ولائهم لمشروع «الدولة»، فإن ذلك يعني أن التنظيم سوف يحافظ على تفوّقه الكوني وتبقيه مستوطناً في ميادين الجهاد العالمي لسنوات قادمة(٤).

لناحية العائدين من «الدولة» الى البلدان الغربية، فقد تراوح معدلهم ما بين ٢٠ ـ ٣٠ في المائة، ويشكل ذلك تحدّياً للأمن والأجهزة المعنية بتطبيق القانون.

يذكر التقرير المعنون «ما وراء الخلافة: المقاتلون الأجانب وتهديد العائدين» أن هناك ٤٣١٧ مواطناً روسيا يقاتلون لحساب داعش حتى الآن، وتحتل السعودية المرتبة الثانية بـ ٣٢٢٤ مواطناً. وتحتل الأردن وتونس المرتبة الثالثة والرابعة (٣٠٠٠ و٢٩٢٦ شخصاً على التوالي)، وفرنسا في المرتبة الخامسة مع انضمام ١٩١٠ مواطناً إلى صفوف داعش.

ووفقاً للتقرير، وعلى الرغم من تزايد عدد مقاتلي «داعش» من الأجانب، فإن تدفقهم توقّف عملياً بسبب فقدان «الدولة» السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي في سوريا والعراق، وبسبب التدابير التي تبنتها حكومات عديدة والهادفة على وجه التحديد إلى منع مواطنيها من الانضمام إلى داعش.

بالنسبة للمقاتلين السعوديين في «القاعدة» و«داعش» وبقية تنظيمات السلفية الجهادية، تنزع السلطات السعودية الى التقليل من أعدادهم، لا سيما بعد الأمر الملكي الصادر في ٣ مارس ٢٠١٤ القاضي بتجريم المقاتلين السعوديين المدنيين والعسكريين والذي كان شرطاً أميركياً لزيارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الى الرياض. بحسب المعلومات المعلنة وشبه الرسمية، فإن مجمل موقوفي القاعدة والموجة السابقة من الإرهاب في السعودية بلغوا تقريبا ١١ ألف موقوفاً (المتبقي منهم ٢٣٣٧ حتى تاريخ التقرير)، والمنضمين لداعش لم يتجاوزوا ٢٠٠٠ شخص(٥)

في تقديري، إن المعطيات هذه موجّهة، ولا تعكس الحقيقة كاملة، لتضاربها مع تقارير أخرى، وللميول الأصلية لدى السلطات السعودية لناحية التقليل من مستوى مشاركة مواطنيها في التنظيمات الإرهابية.

بناء على تقرير استخباري، بلغ عدد العائدين بحسب الدول: ٤٠٠ شخص إلى روسيا و٧٦٠ إلى السعودية و٢٥٠ إلى الأردن و٨٠٠ إلى تونس و٢٧١ إلى فرنسا. ويشدّد الخبراء على أن العائدين لا يسهمون عموماً في زيادة التهديد بالإرهاب في جميع أنحاء العالم، في حين أن عدد الهجمات التي يقوم بها الإرهابيون المحلّيون سواء «مستوحاة أو موجّهة من داعش» لا يزال في ازدياد.

عزوف الدول التي خرج منها عناصر «داعش» عن الاصلاح السياسي والثقافي والاجتماعي، يبقي على فرص تجنيد تنظيمات مشابهة لمجاميع شبابية كبيرة

ويذكر التقرير: «أن جميع العائدين، مهما كان سبب العودة الى ديارهم، سيظل يشكلون قدراً من المخاطرة».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد ذكر في ٢٣ فبراير ٢٠١٧ أن نحو ٩٠٠٠ شخصاً من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق كانوا يقاتلون لحساب داعش، وأن ٤ آلاف منهم من روسيا وحدها، وفق بيانات صادرة عن أجهزة الأمن والاستخبارات الروسية(٦).

وهذا يتفق الى حد كبير مع التقرير الأمريكي الذي يذكر بأن ٨٧١٧ شخصاً يقاتلون حالياً لحساب داعش من الجمهوريات السوفياتية السابقة(٧).

في يوليو ٢٠١٧، أشارت شبكة التوعية بالتطرف (Radicalization Awareness Network) إلى أن حوالي ٣٠٪ من المقاتلين القادمين من الاتحاد الأوروبي والبالغ عددهم نحو ٥,٠٠٠ شخصاً والذين يعتقد بأنهم ذهبوا إلى سوريا والعراق قد عادوا إلى بلدانهم في أوروبا. وفي بعض الحالات، الدنمارك والسويد والمملكة المتحدة كأمثلة، كان عدد العائدين يقترب من النصف.

الرئيس بوتين ذكر في فبراير ٢٠١٧ بأن ١٠٪ من ٩٠٠٠ مقاتل أجنبي من روسيا والجمهوريات السابقة من الاتحاد السوفياتي قد عادوا. ولم تشهد بلدان أخرى، على سبيل المثال في جنوب شرق آسيا، تدفق العائدين، بل على

العكس فإن عدداً من المقاتلين الأجانب اختاروا الذهاب إلى سوريا والعراق بدلاً من العودة إلى ديارهم، سواء أكان ذلك بناء على نصيحة من قادة «الدولة» أم قرارات نابعة من رغبتهم المستقلة.

والمؤكد أن هناك رغبة لدى قسم وازن من المقاتلين الذين سافروا الى سوريا والتحقوا بتنظيم «الدولة» بالإنضمام الى تشكيل عسكري جديد بدلاً من تدمير تشكيل قديم.

إن أولئك الشباب الذين بهرتهم تجربة «الدولة» ونقلتهم من هامش الحياة الاجتماعية والثقافية في الغرب الى مركز العالم، وتحوّلوا الى خبر رئيسي، بالمعنى الإعلامي والسياسي والأمني والثقافي، لاريب أن العودة الى الهامش مجدداً سوف يكون خيار استسلام بالنسبة لهم، وعليه، فإنهم سوف يتحايلوا على هذا الخيار في الحد الأدنى، وفي أقصاه سوف يشقوا طريقاً يمنع نكوصهم الى الهامش، ويبقي الألق الذي حصلوا عليه حين كانوا كوادر في «الدولة»، أو مصادر تهديد لأمن العالم.

ولذلك، نجد أن وتيرة عودة المقاتلين الأجانب الى أوطانهم كانت بطيئة، بما في ذلك دول أوروبية مثل فرنسا وألمانيا، مع أن الالتحاق بالتنظيم لم يكن هو القناة لوحيدة للعضوية، فقد يكون الاشخاص في أوطانهم أعضاء في «الدولة» بمجرد تنفيذ سياساتها، المتمثلة في القيام بهجمات إرهابية، بحسب خطاب للمتحدّث السابق أبو محمد العدناني.

منذ إعلان الخلافة في يونيو ٢٠١٤ وحتى فبراير ٢٠١٧م نفّذ تنظيم «الدولة» أو ألهم حوالي ١٤٣ هجوماً إرهابياً في ٢٩ بلداً، وأدى الى مقتل أكثر من ٢٠٠٠ شخص وإصابة عدد كبير من الأشخاص. مذاك، تراجعت وتيرة الهجمات في أوروبا، فيما كان نفوذ أو تورّط المقاتلين الأجانب العائدين في الهجمات تلك محدوداً.

إن العثور على كميات كبيرة من البيانات بعد سقوط مراكز تنظيم «الدولة» مثل الموصل في يوليو ٢٠١٧، وتلعفر في أغسطس ٢٠١٧ والرقة في أكتوبر ٢٠١٧، ساعد على الكشف عن هويات العديد من المقاتلين الأجانب. وكما الحال بالنسبة لتنظيم (القاعدة)، احتفظ تنظيم «الدولة» بسجلات دقيقة عن أعضائه، وقراراته الإدارية، وانتشاره الجغرافي والتي تقترب من نظام التوثيق المعتمد لدى نظام البعث في العراق.

وكان هناك جهد واسع النطاق على مستويات إقليمية ودولية لناحية جمع أكبر قدر من المعلومات عن خارطة «التنظيم» البشرية والعملياتيّة، ولا سيما تفاصيل وأصول المقاتلين. وبحلول شهر سبتمبر ٢٠١٧، جمعت الشرطة الدولية «الإنتربول» أسماء حوالي تسعة عشر ألف (١٩٠٠٠) شخصاً، جرى التأكّد من انضمامهم لتنظيم «الدولة»، إلى جانب تفاصيل دقيقة عن حياتهم.

إن ما يجب التأمّل فيه يتجاوز مجرد عودة المقاتلين، لأن القضية تخترق المجالين العاطفي والعقلي، أي الوجدان والتفكير، فالذين عادوا حملوا معهم خيباتهم وفشل تجربة كانوا جزءاً منها أو ثارات بقيت تعتمل في قلوبهم لبعض الوقت. وهناك من لا يزال ينظر الى تجربة «الخلافة» باعتبارها بارقة أمل انطفأت ويتطلع الى توهجها مجدّداً في تجربة أخرى أشدّ نضجاً، وربما أشدّ تطرّفاً. وفي تقويم التجربة الإجمالية لتنظيم «الدولة» وفشلها، هناك من يحصرها في «الخطأ البشري» أو «العناصر غير المنضبطة» داخل التنظيم، أو يلقون باللائمة على من يصفونهم بـ «الغرباء» الذين دخلوا على خط «الدولة» من خارج سياقها الجغرافي والاثني. صحيح أن العودة المضادة لكثير من كوادر «الدولة» مرتبطة عضوياً بالانكسارات العسكرية، الا أن الخلاف الداخلي على قاعدة «إيديولوجية» لا يمكن إنكار محوريته في التشققات التي أصابت بنية التنظيم. بكلمات أخرى، أن مشروعية «الدولة» خضعت لاختبار رعاياها وتلك كانت محنتها الكبرى.

لا خلاف بين الأعضاء على أن التكفير رؤية وأيديولوجية تعبئة، وتحريض على الكراهية واستخدام العنف وسيلة كانت وسوف تبقى سمات جوهرية قارّة في نشأة «الدولة» وتوسّعها. وعليه، فإن أولئك الباحثين عن مغامرات وجدوا في «الدولة» مرتعاً خصباً لتحقيق تطلعاتهم واطلاق غرائزهم على جناح السلفية الجهادية. ولذلك، فإن العائدين من ميادين القتال تحت مظلّة «الدولة» قد يستأنفون القتال حين يتأهّل ميدان آخر لما يعتقدونه جهاداً وأرض رباط، وقد يلتحقون بجماعات مقاتلة أكثر شراسة تحمل الأهداف، والعقائد الإيمانية، والخصائص القيادية ذاتها.

وكما تمكّنت «داعش» من زعزعة مفاهيم الحدود والسيادة الوطنية الثابتة التي يقوم عليها النظام الدولي أكثر من أي جماعة مسلّحة وانفصالية أخرى سابقة، فإن تيار الحازمي الذي يتبنى عقيدة راديكالية أشدّ غلواً في «عدم العذر بالجهل»، سوف يعتنق الاتجاه ذاته نحو زعزعة تلك المفاهيم وسوف يترسّخ ويأخذ أشكالاً ربما أشد تطرفاً بما يجعل دولاً ومجتمعات عديدة عرضة للاستهداف العنفي والدموي.. وسوف يزداد طرح مسائل الهوية، وعدم الثقة بالمؤسسات الحكومية والنظم السياسية، وحتى أنظمة المعنى والثقافة(٨).

في النتائج، سوف يبقى خطر داعش أولوية لدى كثير من دول العالم. وقد كشفت استطلاعات للرأي شملت نحو ٤٢ ألف شخصاً في ٣٨ بلداً في العالم في الفترة ما بين ١٦ فبراير ـ ٨ مايو ٢٠١٧ أن تنظيم (داعش) يمثّل التهديد الأكبر في ١٨ دولة في العالم، ويتركز في أوروبا، الشرق الأوسط، وآسيا، والولايات المتحدة. وفي ١٣ دولة أخرى في أمريكا اللاتينية وأفريقيا كان التغيّر المناخي هو التهديد الأكبر، ويأتي (داعش) في المرتبة الثانية(٩).

وكان متحدث التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة، الكولونيل راين ديلون، قد أعلن في ٥ ديسمبر ٢٠١٧ رداً على سؤال حول عدد مقاتلي التنظيم المتبقين في الميدان، إن «مقاتلي داعش أقل من ثلاثة آلاف شخص..»(١٠). اللافت، أن المتحدث عاد في ٢٨ ديسمبر الماضي وأعلن بأن عدد المقاتلين في «الدولة» لا يتجاوز الألف.

ديناميات تفكّك دولة داعش تفوق قدرتها في الحفاظ على وحدتها وتماسكها. «الجغرافيا» كانت مصدر تميّز «داعش» ووهبتها نعت «الدولة» ثم تحوّلت الى مقتلها

رئيس الاركان الروسية فاليري غيراسيموف قدّر في ٢٧ ديسمبر الماضي عدد مقاتلي داعش في سوريا وحدها بـ ٥٩ ألف مقاتل، وأن القوات الروسية قضت على ٦٠ ألف من أصل ٧٠ ألف إرهابي في سوريا.

بصرف النظر عن التجاذب الاميركي الروسي حول الارقام الفعلية لعناصر «الدولة» بأغراضها المعلومة، فإنه صراع على الماضي، وإن الطرفين باتا أمام تحديات من نوع آخر، لا سيما بعد أن بدأت تستقبل روسيا وبعض بلدان الشرق الأوسط، لا سيما مصر، ردود فعل عودة المقاتلين.

في المعطيات، يقول Brett McGurk، المبعوث الرئاسي الخاص للتحالف الدولي ضد «داعش»، أن عشرين في المائة من مقاتلي التنظيم قد عادوا الى مواطنهم الأصلية، مع بعض الاستثناءات مثل بريطانيا التي بلغت نسبة العائدين فيها الى خمسين في المائة. على سبيل المثال، فإن عدد الأشخاص العائدين إلى الدنمارك من سوريا والعراق انخفض منذ منتصف ٢٠١٤. وبحسب تقييم وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية أن الضغط العسكري على تنظيم «الدولة» يفرض خطراً متعاظماً بأن أولئك الذين يذهبون للانخراط في النزاع سوف يقتلون، أو يجرحون أو يؤسرون. وهذا يؤشر الى أن المزيد من الأفراد سوف يغادرون ميدان القتال والعودة الى الدنمارك أو الى بلدان أخرى.

بحسب تقييم الـ سي آي أيه، فإن الافراد الذين بقوا مع الجماعات الاسلامية المسلّحة مثل تنظيم «الدولة» قد يميلون الى التطرّف والوحشية، والعنف حين يعودون الى بلدانهم. وأيضاً، فإن المقاتلين الأجانب العائدين قد يساهموا في زيادة منسوب التطرف لدى مجموعات وأفراد في الدنمارك، بمن فيهم السجناء الآخرين خلال مدة محكوميتهم.

وبحسب التقييم نفسه فإن العائدين قد يؤسّسوا روابط مع مقاتلين أجانب آخرين في بلدان أخرى ويتحوّلوا الى جزء من شبكات عابرة للأوطان وقادرين على المساهمة في التحضير لهجمات إرهابية يتم تجهيزها في بلد والتنفيذ في بلد آخر قد تكون أكثر صعوبة في الاكتشاف والمنع. وقد يدخل هؤلاء في سبات الى أمد من الزمن بانتظار لحظة مناسبة أو الأوامر(١١).

في فرنسا، يخضع ٢٧١ مقاتلاً عائداً من ساحات القتال في العراق وسوريا للتحقيق العام، بحسب وزير الداخلية. ويقدر عدد الفرنسيين الذين قاتلوا في صفوف «الدولة» في العراق وسوريا ٧٠٠ مقاتل. وتواجه البلدان الأوروبية عموماً مشكلة تدفق «العائدين»(١٢).

ميدانياً، يتآكل مسرح عمليات «الدولة». وفي المنطق العسكري، إن بقاء المقاتلين بمثابة انتحار جماعي، ولابد من الانسحاب، أو بالأحرى الهرب الى مناطق آمنة. ليس هناك من مركز تخطيط وقيادة وسيطرة يوجه التنظيم منه كوادره ومقاتليه، وحتى الرقّة التي كان ينطلق منها الانتحاريون أو الأوامر بتنفيذ الهجمات في مدن أوروبية فقدت مكانتها بعد تحريرها ولم تعد قادرة على فعل ذلك. وبحسب تقدير الخبراء العسكريين الاميركيين أن عدد الكوادر الفاعلة من مقاتلي داعش انخفض الى ١٢ ألف مقاتل، محلي وأجنبي(١٣).

الاستراتيجية البديلة ـ خطة ب

لقد كان لدى «الدولة» في الأصل نيّة مبيّتة لناحية توسيع خارطة انتشارها، لتفادي انحصارها في مساحة جغرافية ضيقة، وتوفير بدائل مكانية تتيح لها هامش واسع من المناورة وبالتالي العودة الى مرحلة «النكاية» التي تحيل مواطني «الدولة» الى ما يسمى بالذئاب المنفلتة.

وقد ازدادت رغبة «الدولة» في فتح جبهات جديدة خارج منطقة (سوراقيا)، بهدف تخفيف الضغط المتزايد عليها، وتعويض الخسائر المتلاحقة التي تتعرض لها. كان التحصين يتطلب مشاغلة بعيدة عن المركز، فزاد التنظيم من عملياته الإرهابية في أرجاء متفرقة من أوروبا وجنوب شرق آسيا وصدرت الأوامر لعناصر «الدولة» بشن الهجمات، وفي أغلبهم لم يتلقوا تدريباً أو حتى تمويلاً من التنظيم، بل لم يهاجروا الى الأراضي الخاضعة له، وإنما كانوا بمثابة الضباع السائبة المتعاطفة مع «الدولة» من الذين يبحثون عن أعمال فانتازوية.

وبالتزامن مع تلك العمليات، كان قادة «الدولة» ينسّقون حملات تدريب لتأهيل المقاتلين في جنوب شرق آسيا، والتي تضمّ أكبر عدد من المسلمين في العالم. ومع انهيار معاقل داعش في الموصل بالعراق والرقة بسوريا، سوف تصبح منطقة جنوب شرق آسيا وجهة التنظيم في المرحلة المقبلة، ليس لأن ثمة مجموعة كبيرة محتملة من العناصر المنضوية في «الدولة» من هذه المنطقة، ولكن هناك شروط نموذجية لبيئة عمل التنظيم من قبيل:

ـ الحدود الرخوة: ثمة مناطق حدودية متداخلة بين دول مثل بنغلادش وماليزيا وإندونيسيا والفلبين سهلة الاختراق، وذات ضوابط جمركية ضعيفة للغاية. وباستثناء سنغافورة، الدولة الأكثر انضباطاً، فإن بقية الدول تعاني من ثغرات أمنية نتيجة الطبوغرافيا المساعدة التي لطالما بحث عنها قادة التنظيم للبدء بمرحلة «النكاية».

ـ الخزّان البشري: إن الرأسمال البشري الكبير لا سيما من الشباب العاطلين عن العمل يشكل مادة التجنيد الرئيسية للتنظيم، ولاسيما في بنغلادش وإندونيسيا وبرغم من معدلات النمو الصاعدة لأكثر من عقد من الزمن.

لابد من الإشارة الى حجم الانفاق الهائل على المدارس الدينية والنشاطات الخيرية طيلة العقد الماضي، والتي ساهمت بدرجة كبيرة في تأهيل عناصر محلية على المستوى العقدي، وأصبحت جاهزة للإنخراط في مشروع عمليات التنظيم.

في باكستان على سبيل المثال، تحدّثت كريس ميرفي، عضو مجلس الشيوخ الأميركي عن تمويل السعودية ٢٤ ألف مدرسة دينية تؤجّج الكراهية والتحريض على الإرهاب الدولي. وقالت ميرفي بأن المدارس الدينية تتضاعف في جميع أنحاء العالم، وأوضحت أنه في عام ١٩٥٦ كان هناك ٢٤٤ مدرسة في باكستان، ولكن هناك الآن ٢٤ ألف مدرسة(١٤).

في الهند وبنغلاديش وباكستان، تنقسم المؤسسات بين تلك الخاضعة تحت إشراف الدولة، والتي عادة ما تدّرس المناهج الدراسية الرسمية مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات، وتلك التي تبقى خارج نطاق الحكومة، ومن المرجح أن تدار من قبل إسلاميين متزمتين. ويتحدث المسؤولون ورجال الدين المعتدلين باستمرار عن الحاجة إلى «استيعاب» آلاف المدارس غير الرسمية، التي يموّل الكثير منها من الأموال السعودية إما مباشرة أو من خلال تحويلات العمال المهاجرين في الخليج.

في بنغلادش. يقول سيد أحمد، وهو مدون ليبرالي وناشط اجتماعي، إنه في قريته، دكا، قبل عشر سنوات، كانت هناك مدرسة واحدة فقط. أما الآن فهناك ١٩ مدرسة. «الليبراليون البنغلاديشيون يرثون ما يرونه اعتداء من قبل المتعصبين الإسلاميين المتأثرين بالسعودية على ثقافة البنغال المتسامحة من الفن والأدب والموسيقى(١٥).

في لقاءات خاصة مع قادة العالم، قال أوباما أنه لن يكون هناك حل شامل للإرهاب على قاعدة دينية (إسلامية حصرياً) حتى يتوافق الإسلام مع الحداثة ويخضع لبعض الإصلاحات التي غيّرت المسيحية. وعلى الرغم من أنه جادل، خلافيّاً، أن الصراعات في الشرق الأوسط «تعود إلى آلاف السنين»، كما يعتقد أن الغضب الإسلامي المكثّف في السنوات الأخيرة شجّعته البلدان التي تعتبر أصدقاء الولايات المتحدة في اجتماع مع مالكولم تورنبول، رئيس الوزراء الاسترالي، وصف أوباما كيف شاهد إندونيسيا تتحرك تدريجياً من الإسلام المعتدل والمتسامح إلى نموذج آخر ينزع نحو التزمت.

> **مشروع «الخلافة» سوف يبقى حلماً يراود عناصر «الدولة»، ممن كانوا معها أو انقلبوا عليها، وقد تتحول هي الى خط بداية لجماعة أخرى جديدة تستلهم تجاربها**

يرجع أوباما السبب في تنامي نزعة التطرّف الى أن السعوديين والعرب الخليجيين الآخرين دفعوا المال، وأعداد كبيرة من الأئمة والمعلّمين، إلى البلاد. في التسعينات، موّل السعوديون بشكل كبير المدارس الوهابية، والبعثات التبليغية التي تدرّس النسخة الأصولية للإسلام التي تفضّلها العائلة المالكة في السعودية. اليوم، الإسلام في إندونيسيا بطابع عربي (سعودي/ وهابي) أكثر بكثير مما كان عليه عندما عاش هناك(١٦).

وبصورة إجمالية، شكّلت آلاف المدارس الدينية في شبه القارة الهندية، ولا سيما في باكستان وأندونيسيا وماليزيا وبنغلادش، بيئة نموذجية لغرس الأفكار المتطرّفة في أجيال متلاحقة، وفي الوقت نفسه لتجنيد العناصر المؤهّلين عقدياً لترجمة تلك الأفكار في هيئة أعمال عنفية ضد من يصموهم بالكفر.

الوهابية في أندونيسيا

نتوقف هنا عند التجربة السلفية في أندونيسيا، والتي تعود الى مطلع القرن العشرين، وتحديداً في العقد الثاني منه، إذ لعب عدد من رجال الدين المتأثرين بالسلفية الوهابية دوراً في نشر الأخيرة من بينهم:

– الشيخ أحمد دحلان، مؤسس (الجمعية المحمدية) سنة ١٩١٢، إبان الاستعمار الهولندي. وقد تأثر دحلان بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد رشيد رضا. بيد أن الوهابية لم تنجح في اختراق الجمعية إيديولوجياً

وتنظيمياً، فقد ألقت موجة التحديث الإسلامي بظلالها على الجمعية، حيث تسنّم موقع القيادة في الجمعية عدد من الاكاديميين من خريجي الجامعات الحديثة في الغرب، ورسموا لها خطاً معتدلاً ينسجم مع الواقع الاندونيسي المتسامح والمتعدد.

وقد صوّت أعضاء الجمعية في البرلمان الإندونيسي ضد مشروع تقدّم به نواب إسلاميون للمطالبة بتطبيق الشريعة. وتعد الجمعية الوهابية بدعة، وعملت مع جمعيات إسلامية أخرى على التحذير من انتشارها في إندونيسيا والتأثير على مسار الإسلام المعتدل هناك(١٧).

ـ الشيخ أحمد محمد سوركتي، من أصول سودانية، مؤسس (جمعية الإصلاح والإرشاد)، وقد جاء الى إندونيسيا سنة ١٩١١، وقد عاش ما يقرب من خمس عشرة سنة في الحجاز بين المدينة ومكة ودرس على علمائها من المذهب المالكي، وتمّ التعاقد معه للعمل في مدارس جمعية خير بتافيا (جاكرتا)، بصحبة رفيقيه محمد الطيب المغربي ومحمد عبد الحميد السوداني، وكانوا بضيافة السادة العلويين، وفور وصولهم تم تعيّين سوركتي مديراً لمدرسة باكوجان ومفتشاً للتعليم.

وقد خاضت جمعية الإرشاد صراعاً مع العلويين يعود في الأصل الى إصرار فريق وازن في العلويين على إبقاء التراتبية التقليدية السائدة، خشية خسارة النفوذ أو تقاسمه مع آخرين. ولكن وجود فريق من الشباب الذين تأثروا بأفكار السوركتي وفرض نفسه على الجمعية وبدأت تتمدد الى مناطق أخرى، وقد استعان السوركتي بمشايخ آخرين من السودان من المتأثرين بمدرسة الشيخ محمد عبده الأزهرية.

وكان السوركتي على وشك العودة الى مكة المكرمة على إثر خلاف مع العلويين حول زواج العلوية من غير علوي والذي أجازه، ما عدّوه نقيصة بحقهم، فقرّر مغادرة إندونيسيا، ولكن وجوه الحضارمة القاطنين هناك استبقوه فقرّر إنشاء جمعية الإصلاح والإرشاد، وتظافرت عوامل أخرى لتميل بالجمعية نحو السلفية الوهابية بعد مشاركة نقيب العرب عمر بن منقوش، وصالح عبيد عبدات، وسعيد بن سالم المشعبي، وقد أوضح عمر بن سليمان ناجي في تعريفه للجمعية مبادءها العامة بقوله:

«الإرشاد حركة تحررية تقدمية ظهرت بين مغتربي العرب بإندونيسيا، تهدف إلى تغيير الوضع الاجتماعي الفاسد والعقائدي، ثم نشر العلم ومحاربة الأمية، وإطلاق الفكر من قيود التقليد ومحاربة الامتيازات العنصرية، ثم البدع والخرافات التي دخلت على الدين، ثم تمكين عقيد التوحيد ليكون الإنسان عبدا لله وحده، ولتكوين مجتمع إسلامي اشتراكي تعاوني تسوده العدالة والمساواة».

وكما يظهر، فإن الصراع بين الحضارمة والعلويين عكس نفسه في توجّه الجمعية، واستراتيجية عملها، وقد كتب السوركتي محدّدات الجمعية ومنها:

ـ توحيد الله توحيداً خالصاً بعيداً عن مظان الشرك الظاهر والخفي في الاعتقاد والأفعال والأقوال.

ـ إحياء السنة الصحيحة وترك البدع وعدم المشايعة لها.

وقد افتتحت الجمعية فروعاً لها في الأقاليم الإندونيسية، ثم لحقها بافتتاح مدارس بمراحل متفاوتة، وعلق الشيخ رشيد رضا على نشاط الجمعية بقوله: «غرضها إنشاء المدارس ونشر التعليم الديني والمدني الذي تقتضيه حالة العصر من الاستقلال، وإحياء هدى الكتاب والسنة، ومقاومة الخرافات الفاشية من طرق الابتداع في الدين». ثم قامت بإنشاء عدد من المراكز الصحية. وساهم بعض قادة جمعية الإرشاد في تأسيس حزب شورى مسلمي إندونيسيا (ماشومي) بزعامة محمد ناصر، وقام الرئيس أحمد سوكرنو بحلّه عام ١٩٥٩م.

وبسبب صراع قادة جمعية الإصلاح والإرشاد مع السادة العلويين أو (جمعية خير) الناطقة باسمهم، أصبحت جمعية الإرشاد مأخوذة بخلافها معهم وكرّست بعض نشاطها لمحاربة معتقدات العلويين بما في ذلك محاربة التوسل، والشفاعة، وزيارة القبور، وتطوّر الخلاف لاحقاً وازداد ضراوة عقب إعادة السوركتي نشر فتواه بجواز زواج العلوية بغير العلوي.

وتدخل الشيخ رشيد رضا وشكيب أرسلان وعبد العزيز الرشيد وغيرهم في الخلاف، وفي الانتصار للإرشاديين. ومن آثار الخلاف بين الحضارمة الارشاديين والعلويين أن بدأت حركة صحافية عربية فانتشر عدد من الصحف العربية والتي بلغت نحو خمسين صحيفة، صدر معظمها في الفترة ما بين الحربين الكونيتين (١٩١٤ـ١٩٤٥)، واختفى أكثرها مثل «الاقبال»، و«الرابطة»، و«الإرشاد» و«الدهناء»، و«حضرموت»، وغيرها.

وفي أجواء الخلاف وجدت الوهابية فرصة اختراق المجتمع الاندونيسي، حيث اندمجت معتقدات الوهابية في البناء العقدي لجمعية الإصلاح والإرشاد عبر الدعوة الى التوحيد الخالص، ونبذ التوسل والشفاعة وما يعتقدونها بدعاً وخرافات.. ومن الآثار وقوع انقسام حاد في المجتمع الاندونيسي، والنفور من العرب. وكانت هناك محاولات لرأب الصدع، وإعادة تفعيل الدور العربي في الحياة السياسية الاندونيسية، ولاسيما داخل مجلس العموم.

كل محاولات الوساطة بين العلويين والارشاديين فشلت، وحتى عندما ذهب السوركتي الى الحج سنة ١٩٢٨، سعى إلى طلب وساطة الملك عبد العزيز وأعضاء الرابطة الشرقية في القاهرة، وقد فوضت الأخيرة إبراهيم بن عمر السقاف الى جانب السوركتي لتسوية الخلاف ولكن ما لبث أن فشلت على خلفية مشادات صحفية بين الخصماء، الذي أسهم في فساد مبادرة الرابطة الشرقية.

وفي يوليو ١٩٣٣ بعث الملك عبد العزيز كتاباً الى الفريقين بوساطة إبراهيم السقاف الذي دعا إلى هدنة لمدة عامين، يتم خلالها التوصل إلى صلح نهائي بين الطرفين. ولكن قادة الإرشاد رفضوا المبادرة، وانتقدوا السقاف لعدم جديته، لغياب مبادرة واضحة الشروط ومتوازنة. وقيل أن السقاف سخر من خطاب سكرتير جمعية الإصلاح والإرشاد، بدر بن سالم بن تبيع، في هذا الشأن، ثم قرّر سحب نفسه من مبادرة الوساطة بين الارشاديين والعلويين.

على أية حال، فإن موت الشيخ السوركتي أضعف الميول السلفية لدى الجمعية، وأصبح التوجه الديني المعتدل سمة عامة لنشاطات الجمعية.

– الشيخ محمد ناصر، مؤسس (حزب ماشومي) إثر استقلال إندونيسيا عام ١٩٤٥، وهدفه المعلن كان ضمان الحقوق السياسية للمسلمين في ظل موجة التنصير المتنامية التي اجتاحت إندونيسيا، فكان يرسل الدعاة الى المناطق لمواجهة التبشير المسيحي. وفي عام ١٩٥٩ أعاد رئيس أندونيسيا أحمد سوكرنو، وأول رئيس بعد الاستقلال، تشكيل السلطة على أساس «الديمقراطية الموجّهة»، وقرر حل الأحزاب السياسية سوى ثلاثة منها. وأسس الشيخ محمد ناصر (المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية)، ولا يزال قائماً حتى الآن. وكان الشيخ محمد عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المنطقة مسؤولة عن إنجاب «داعش» وقبلها «القاعدة»، وسوف تكون حكماً مسؤولة عن إنجاب منظّمات مماثلة

ـ الشيخ أحمد حسن، مؤسس (جمعية الاتحاد الإسلامي) سنة ١٩٢٠، بهدف محاربة ما يعتقده بدعاً وشركيات. وللجمعية مئات المدارس والمعاهد في جاوة، ولها أتباع من التيارين السلفي والإخواني.

وبصورة إجمالية، يعود نشاط السلفية الوهابية في إندونيسيا الى مطلع ثمانينيات القرن الماضي، عبر:

ـ بعثات الدراسة الدينية في الجامعات السعودية، ولا سيما الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وكثير منهم تتلمذ على كبار علماء الوهابية مثل المفتي السابق عبد العزيز بن باز، ومحمد بن صالح العثيمين.

ـ معهد العلوم العربية والإسلامية في جاكرتا، التابع لجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية الذي ضخ في المجتمع الإندونيسي آلافاً من الخريجين الذين تتلمذوا على مراجع السلفية الأصلية.

ـ المؤسسات والجمعيات الخيرية السعودية التي وجدت في إندونيسيا أرضاً خصبة لنشر الوهابية، من خلال بناء المساجد، والمدارس، والمعاهد الدينية، وتنظيم الدورات الدينية (الشرعية)، ونشر الكتب، وتقديم المنح الدراسية لطلاب إندونيسيين للدراسة في الجامعات الدينية السعودية.

ـ المبادرات الفردية من تجار ورجال أعمال سعوديين أو أفراد عاديين يأتون الى إندونيسيا بغرض السياحة، أو التجارة، فيقدمون تبرعات لبناء مساجد أو مدارس أو مراكز صحية، أو دعم نشاطات دعوية وخيرية.

كانت قنوات الدعم السعودية مخصصة للمشاريع الدينية، على الرغم من أنه بحلول عام ١٩٧٨ كان هناك قلق بشأن تأثير المملكة والذي أدى إلى اشتراط أن جميع المساعدات الخارجية تأتي من خلال حكومة جاكرتا. وشمل الداعمون السعوديون: الحكومة، والأفراد، والمؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية. وأحد الأمثلة الرئيسية على الفئة الأخيرة هو جمعية الحرمين، التي أغلقت في عام ٢٠٠٤ على خلفية اتهامها بكونها قناة للجماعات الإسلامية المسلّحة، على الرغم من أنها استمرت في العمل لبعض الوقت بعد ذلك. وكانت الجمعية تقدّم أموالاً بهدف تطوير المدارس الدينية، والمنح الدراسية للطلاب الذين يسعون إلى دخول المؤسسات التعليمية في المملكة السعودية، والكتب الدينية وغيرها من المواد المطبوعة، وبناء وتجديد المساجد، والمساعدات المالية للأفراد والمنظمات متنوعة مثل:

ـ الجمعية المحمدية: (تأسست سنة ١٩١٢)، بدأت نبتة طبيعية للإسلام الاندونيسي المعتدل في تكوينه، وما لبثت أن خضعت تحت تأثير الوهابية. ولدى الجمعية شبكة واسعة من المدارس تبدأ من رياض الأطفال مروراً بالمدارس الإعدادية، والمتوسطة، والثانوية، والمعاهد على أنواعها العلمية والتقنية، والجامعات، ودور الأيتام، ومدارس تحفيظ القرآن وبنوك، ومستشفيات، وشركات تجارية، ووكالات سياحية، وبلغ أعضاء ومؤيدي الجمعية أكثر من ٤٠ مليون.

ـ جمعية نهضة العلماء: وهي الأكبر شعبية وتأسست سنة ١٩٢٦ بعضوية تصل الى ٧٠ مليون عضواً من سكان إندونيسيا وغيرها من الدول المحيطة، وهي ذات توجّهات إسلامية معتدلة، وفي التصنيف المذهبي هي سنيّة أشعرية شافعية وتتبنى شعارات التوسط، والتسامح، والتوازن.

وبرغم من أن المعونات السعودية لهذه الجمعيات لم تكن مرتبطة بأهداف وهابية أو سلفية محدّدة، وخصّصت من وجهة نظر هذه الجمعيات من أجل تعزيز الإسلام داخل البلد. ولكن بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، تبيّن طبيعة الدعم الذي تقدّمه السعودية للكتابات السلفية التي وصفت الإسلام بالإرهاب، ولم يوقف العنف ضد المسلمين الاندونيسيين الذي يرتكبه السلفيون.

تبقى الإشارة الى أن الجمعيتين «المحمدية» و«نهضة العلماء» متمسّكتان بخيار الدولة المدنية في أندونيسيا، ولديهما تمثيل فيها كبير، وإن كانت محاولات التنظيمات السلفية الجهادية لن تكف عن اختراق القواعد الشعبية لهاتين الحركتين، عن طريق استغلال الفقر والبطالة والخدمات..

مهما يكن، لم يخل الإسلام الدونيسي من اختراقات على مستوى التنظيمات الدينية المتطرّفة. ففي الفترة ما بين ١٩٥٠ـ١٩٦٦ تبنّت حركة «دار الإسلام» في آتشيه (بجزيرة سومطرة) خيار العنف المسلّح بهدف إقامة دولة إسلامية. نشير الى مشاركة نحو ٣٠٠٠ إندونيسي في القتال في أفغانستان ضمن مشروع الجهاد الافغاني ضد الاحتلال السوفييتي في عام ١٩٧٩ وما بعد. وكان يتلقى هؤلاء المقاتلون مكافآت شهرية من الاستخبارات المركزية الأميركية عن طريق أسامة بن لادن.

المنظمات الأكثر شهرة التي تشكل قنوات رئيسية للتمويل السعودي في أندونيسيا هي Dewan Dakwah Islamiyah Indonesia أي (الجمعية الإندونيسية لنشر الإسلام) وLembaga Ilmu Pengetahuan Islam dan Arab أي (معهد الدراسات الإسلامية والعربية). وقد تأسس المعهد في عام ١٩٦٧ من قبل محمد ناصر، الزعيم السابق لحزب ماشومي. وقد تطوّر ليصبح منظمة محافظة مع آراء قوية معادية للشيعة، والمسيحية، والمناهضة لجمعية الأحمدية. وهذا يتناسب تماماً مع الأجندة السعودية التي سعت إلى مواجهة الشيعة، خاصة بعد الثورة الإيرانية. في ذلك الوقت، قدّمت إيران منح دراسية للمؤسسات الإيرانية، ودعمت النشر الواسع للكتاب الشيعي، ولا سيما كتب المفكر الايراني علي شريعتي، الذي أكد نجاحات التجربة الإسلامية الإيرانية وثورة ١٩٧٨. ولذلك ليس من المستغرب أن المساعدات السعودية للجميعة الاندونيسية لنشر الإسلام زادت بشكل كبير خلال الثمانينات.

وقد ضاعفت السعودية من جهود نشر الوهابية في إندونيسيا منذ عام ١٩٨٠، وربط الجمعيات الدينية السلفية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، التي كانت تبعث بالمحاضرين والدعاة الى إندونيسيا، وهم في الغالب من السعوديين، وكانت السعودية تحرص على جلب الطلاب الواعدين من المعاهد السلفية الخاصة والجامعات الإندونيسية الأخرى إلى الجامعات السعودية.

ويلعب الخريجون العائدون من الجامعات الدينية السعودية دوراً حيوياً في توسيع أفق التفسير الوهابي للإسلام في إندونيسيا. ويميل الخريجون غالباً نحو المساجد في المناطق الحضرية وفي المدن مع الجامعات، مثل يوجياكارتا وسيمارانج، حيث صدى أفكارهم مع الأتباع الأصغر سناً.

وبرغم من أن هؤلاء العائدين لم يطوّروا خطاباً عنفياً أو يكونوا من دعاة الإسلام المليشياوي، ولكن العقائد الايمانية التي يتشربوها خلال سنوات الدراسة الجامعية في السعودية تسهّل مهمة المقاتلين السلفيين الذين كانوا يتواصلون معهم في مرحلة لاحقة، إذ تبدأ عملية التفاعل مع الجماعات الراديكالية الأخرى أو الأفراد.

احتمالية إعادة تأهيل تنظيم «القاعدة» لكي يكون المأوى التقليدي أو البديل للمغادرين من صفوف «الدولة» تبقى واردة، لسهولة الانتقال من المعلوم الى المعلوم.

يضاف إلى ذلك، على الرغم من أن هناك اتهامات متكرّرة بأن مدارس دينية معينة تدرّس الإسلام الراديكالي، وتحذّر السلطات من زيادة منسوب التشدّد، إلا أن نسبة صغيرة من حوالي ١٣ ألف مدرسة إسلامية داخلية في إندونيسيا تنشر نسخة عنفية من الإسلام(١٨).

بطبيعة الحال، لا يمكن لقنوات الدعم السعودي أن تحقق أغراضها دون تسهيلات من جانب الحكومة الاندونيسية. وإن وجود شبكة واسعة من المدارس، والمساجد، والنشاطات الدعوية في الارخبيل الأندونيسي ساعد التنظيمات السلفية الجهادية في الدخول على الشبكة وتوظيفها، جزئياً على الأقل، لصالح نشاطاتها الجهادية.

للوقوف على الثغرة الواسعة التي تسمح للأفكار المتشدّدة والمتشدّدين بالنفوذ الى إندونيسيا عبر المدارس، لابد من الإنطلاق من حقيقة أن المدارس العامة في أجزاء كثيرة من الأرخبيل الإندونيسي مكلفة جداً، حيث أن المعلّمين غالباً ما يطلبون من الأسر التبرع للحفاظ على المدارس قيد التشغيل. على العكس من ذلك، فإن المدارس الدينية الممولة من الخارج هي أقرب لأن تكون مجانيّة، وتلعب دوراً كبيراً في المجتمع الاندونيسي. يقول سيدني جونز، الخبير في التطرف في جنوب شرق آسيا ويرأس معهد أبحاث تحليل النزاعات في جاكرتا، أن المدارس الدينية الممولة من الخارج لعبت دوراً محورياً في عام ٢٠٠٠ في تطرّف الشباب في بوسو وحولها على جزيرة سولاويسي. ولفت جونز إلى أن بوسو أصبحت مركزاً لشبكات المتطرفين، والعديد من هذه الشبكات تتجمّع حول مجموعة من المدارس المتطرفة.

"داعش" في شرق آسيا

يأمل تنظيم "داعش" في الوصول الى جنوب شرق آسيا لتنفيذ عمليات مسلّحة وإقامة شبكات تابعة له. لابد من الإشارة الى أن الجماعة الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة وهي جماعة مسلّحة تعمل في جنوب شرقي آسيا، تنفذ هجمات إرهابية في إندونيسيا منذ مطلع الألفية الثالثة، من بينها تفجير بالي عام ٢٠٠٢، وهجمات على فندق ماريوت في جاكرتا. وفيما كان الاعتقاد السائد بأن الجماعة قد شارفت على الفناء عقب اعتقال المئات من قادتها، الا أن الأجهزة الأمنية الإندونيسية اكتشفت عودة صامتة للجماعة بعد هجوم يناير ٢٠١٦، حيث كشف أعضاء في الجماعة بأنها استأنفت نشاطها وجمعت أفراداً ومالاً وخبرة، عقب ارسال مجموعة من كوادرها للقتال في سورية الى جانب تنظيم «داعش».

وقدّر عدد عناصر داعش الاندونيسيين بين ٧٠٠ـ ١٠٠٠ عنصراً. ونبّهت تفجيرات جاكرتا، العاصمة، في ١٤ يناير ٢٠١٦ الى أن تنظيم «الدولة» بات لديه موطئ قدم في البلاد. قبل عام من ذلك التفجير فشلت محاولة تفجير أحد المراكز التجارية في حي قرب جاكرتا باستعمال قنبلة من مادة الكلور، وهي المادة التي يستعملها تنظيم «الدولة». وبحسب تقديرات الشرطة الاندونيسية أن العملية قام بها عائدون من سوريا. وفي نوفمبر عام ٢٠١٥ كشف مقطع فيديو على الانترنت عن جماعة «مجاهدي تيمور الشرقية» الاندونيسية، وهي أقوى مجموعة إرهابية في البلاد، وقد هدّدوا بالهجوم على القصر الرئاسي ورفع علم تنظيم «الدولة» على سطحه.

على مستوى البنية العضوية للتنظيم، برزت جماعة «أنصار الخلافة» في العام ٢٠١٥، ويضم عدداً من الجماعات المنشقة عن تنظيمات أخرى، يرأسها أمان عبد الرحمن. وقام الأخير خلال فتره احتجازه في سجن في جاوة، بنشر أفكاره المتشدّدة والمحرّضة على العنف ضد الكفار، من خلال خطب ومحاضرات على السجناء، ويتم تهريبها الى الخارج ما دفع الشرطة الاندونيسية الى نقله عام ٢٠١٣ الى سجن آخر في نوساكامبانجان وسط جاوة، وتمّ تشديد الرقابة على نشاطه، لكنه نجح في تأمين قناة تواصل مع بعض أتباعه يبلغ عددهم نحو ٢٠٠ ويستخدمون أشخاصاً وهواتف محمولة من أجل التواصل.

وكان عبد الرحمن قد أعلن من سجنه وعن طريق شبكة الانترنت مبايعة متزعم «داعش» أبو بكر البغدادي عام ٢٠١٤. وارتبط إسم جماعة «أنصار الخلافة» بسلسلة من الهجمات في إندونيسيا، بينها هجوم على كنيسة في جزيرة بورنيو في نوفمبر ٢٠١٦ أدّى إلى مقتل طفل، إضافة إلى مخطط لتنفيذ تفجير انتحاري قرب العاصمة في فترة أعياد الميلاد، ولكن الأجهزة الأمنية الاندونيسية تمكنت من إحباطه.

ولتنظيم «داعش» نشاط إعلامي وتبليغي، وذكرت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية بأن «داعش» يقوم بتوزيع مجلة تحمل إسم «المستقبل» باللغة المالوية في المساجد الاندونيسية الى جانب «قسائم وجبة الدجاج المقلي»، ويجري التواصل مع السكان المحليين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ويذكر هذا الإسلوب بنظيره لدى «القاعدة التي تقوم بتوزيع مجلة (Inspire)».

وتظهر تقارير أن «داعش» يقوم بتوزيع أعداد من المجلة مرفقة بكتيبات صغيرة يتم توزيعها في مساجد مقاطعة جاوة. وتحتوي المجلة على إجابات عن أسئلة وشائعات حول التنظيم وعن سيرة زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، وكذلك عن العقيدة السلفية الوهابية التي يعتنقها التنظيم. كما تتضمن صفحات المجلة صوراً عن العمليات الإرهابية التي نفّذها التنظيم، وتظهر بشاعة القتل والدماء التي تغطي أجزاء كبيرة من الصور. وبحسب جاكرتا غلوب، فقد اكتشفت حكومة جاوه المركزية فصيلاً من «داعش» كان نشطاً في مالانغ بمقاطعة جاوة الشرقية في اندونيسيا، وأنه كان يستخدم مسجداً قروياً في سيمبو كمقر له، ويدعون أنفسهم «أنصار الخلافة»(١٩).

ويلفت جوزيف ليو، الخبير في التطرف في جنوب شرق آسيا في مؤسسة بروكنغز، إلى أن معظم الجماعات المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية في جنوب شرق آسيا لا تملك حتى الآن القدرة على شن هجمات واسعة النطاق، على غرار انفجار بالي عام ٢٠٠٢، التي شنّتها (الجماعة الإسلامية) المرتبطة بتنظيم (القاعدة). الشبكات المرتبطة بتنظيم «الدولة» هي تقريباً محلية، وأن المسلحين المتعاطفين معه هم غالباً من صغار السن نسبياً، وهم مجرد عناصر متمرّدة من عديمي الخبرة. ولكن بمرور الوقت سوف تكتسب هذه العناصر الخبرة، ويمكن أن تصبح الهجمات أشد خطورة. ويعتقد ليو أيضا أن «جماعة أبو سياف» و«داعش» تحاولان خلق ملاذ آمن في جنوب الفلبين، حيث يمكن تجنّب الوقوع في قبضة الأجهزة الأمنية، وكذلك تلقي التدريب على القتال. ومع ذلك، والأهم من ذلك، فإن داعش في جنوب شرق آسيا لا يبدو أنه يعتمد على منابع دعم عميقة.

وبرغم من أن أكثر من ١٠٠٠ عنصراً من جنوب شرق آسيا قد سافروا إلى الأراضي التي يسيطر عليها داعش في الشرق الأوسط، فهم لا يشكلون سوى نسبة تافهة من إجمالي عدد السكان، حيث هناك أكثر من ٢٤٠ مليون مسلم في إندونيسيا، وحوالي ١٤٩ مليون في بنغلاديش. في المقابل، هناك ما بين ستة إلى سبعة آلاف شخصاً سافروا من تونس إلى الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش في سوريا والعراق، على الرغم من أن عدد سكان تونس يقل عن ١١ مليون نسمة. وقد سافر ما يقرب من ١٦٠٠ شخص إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة داعش من فرنسا التي يبلغ عدد سكانها ٦٦ مليون نسمة، وسافر أكثر من ٦٠٠ شخص إلى الأراضي التي يسيطر عليها داعش من مصر والتي يبلغ عدد سكانها ٩٠ مليون نسمة تقريباً. وبناء على استطلاعات الرأي فإن هناك مستوى منخفضاً من الدعم للدولة الإسلامية بين السكان في معظم جنوب شرق آسيا.

ففي إندونيسيا، على سبيل المثال، أظهر استطلاع للرأي أجرته منظمة بيو للبحوث صدر في نوفمبر ٢٠١٥ أن ٤ في المائة فقط من الإندونيسيين لديهم وجهة نظر إيجابية عن داعش. وقد لعب القادة السياسيون في إندونيسيا دوراً محورياً في منع تنظيم «داعش» من إلهام العديد من الأتباع في بلدهم، الذي يضم أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم.

في حقيقة الأمر، منذ نهاية عهد سوهارتو في أواخر التسعينيات، أشرف السياسيون الإندونيسيون على عملية سياسية واقتصادية ناجحة أدت الى تقليص سلطات جاكرتا وتمكين المحافظات والمدن والبلدات، ومنحهم ذلك المزيد من الحقوق لانتخاب قادتهم، واستخدام عائداتهم الضريبية، ومراقبة ميزانياتهم. وعليه، فإن مبررات السخط القابلة للتوظيف من قبل جماعات راديكالية ليست متوافرة بصورة شبه كاملة.

> **في سبتمبر ٢٠١٧، جمع «الإنتربول» أسماء حوالي تسعة عشر ألف مقاتل داعشي إلى جانب تفاصيل دقيقة عن حياتهم وأدوارهم**

إن نجاح نظام اللامركزية في إندونيسيا، والمنسجم مع الطبيعة الجغرافية للبلد الذي يتألف من أكثر من ١٨ ألف جزيرة على مساحة أكثر من ٣٠٠ ميلاً، وهي بالتأكيد بيئة غير مناسبة للجماعات المتطرّفة، ولاشك أن توزيع السلطة جعل من غير الممكن لهذه الجماعات توجيه اللوم الى حكومة جاكرتا، إذ باتت إدارة البلاد قائمة على الشراكة مع بقية المناطق، وإن الحكومات المحلية لها صلاحيات كاملة وهي من يضع المعايير الاجتماعية والثقافية، بل ساهمت اللامركزية في تعزيز الانسجام بين السياسيين والزعماء الدينيين على المستوى القومي والمحلي.

كما نجحت اللامركزية في تأهيل جيل من القادة السياسيين في المناطق المحلية ونجحوا في الوصول الى مراكز قيادية، كما في مثال الرئيس الاندونيسي الحالي جوكو ويدودو، الذي تولى منصب عمدة سوراكارتا، والمشهورة باسم (سولو) وهي مدينة في جاوة الوسطى في الفترة ما بين ٢٠٠٥ ـ ٢٠١٢، قبل أن يصبح حاكما على العاصمة جاكرتا في الفترة ما بين ٢٠١٢ ـ ٢٠١٤، وفي

أكتوبر من ٢٠١٤ أصبح رئيس اندونيسيا، كأول رئيس مدني في البلاد.

الرئيس ويدودو أدرك مبكراً خطورة الجماعات المتطرّفة التي تحدق ببلاده، ولذلك طالب من أعضاء جمعية نهضة العلماء، ذات الشعبية الواسعة في البلاد، المشاركة في مراقبة مشاريع الحكومة، ومن أبرزها ما يتعلق بحركة المجموعات الراديكالية غير المتسامحة. وخلال هذه الفترة، ضغطت الحكومة الإندونيسية للحيلولة دون اختراق هذه المجموعات المجتمع الاندونيسي وبما يؤدي إلى زعزعة أمن المجتمع، غير أنه من الناحية العملية ما زال هناك كثيرٌ ممن استطاع التحايل على القانون.

وأرجع الرئيس ويدودو في افتتاح المؤتمر الوطني لجمعية نهضة العلماء في ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧ سبب اختراق المجموعات إلى «أن القوانين والتنظيمات الرئيسة هي بديل للقوانين الموجودة حالياً، فالحكم على الشيء يكون تحت مظلة القوانين الواضحة». ولذلك، طلب ويدودو من رجال القانون أن يكونوا حازمين غير متسامحين مع أي مجموعة أو حركة راديكالية غير متسامحة موجودة في إندونيسيا أياً كان توجهها.

هذا مهم، لأن إندونيسيا من الدول التي تتميز بالاستقرار والبعد عن النزاعات بكل أنواعها. ويلفت الرئيس الإندونيسي الى أن «داعش» بات يشكّل قلقاً لدى السلطات الاندونيسية الذي يدفع الى رفع مستوى الحيطة والحذر من إمكانية اختراق التنظيم لبعض المناطق والطبقات الاجتماعية. في كل الأحوال، فإن تنظيم «داعش» لن يغلق أبواب محاولات اختراق المجتمع الاندونيسي وتشكيل خلايا مرتبطة به في بلد يضم ربع إجمالي عدد سكان المسلمين في العالم(٢٠).

وخلافاً لما حدث في بعض البلدان الأخرى في المنطقة، مثل بنغلادش، فإن الحملة ضد إيديولوجية داعش في إندونيسيا يضطلع بها رجال دين مشهورون. في بنغلادش معظم رجال الدين الذين ينتقدون الجماعات الراديكالية هم أقل شهرة. في المقابل، هناك من يرى بأن مدينة سولو، التي يتحدّر منها الرئيس ويدودو، يحقق فيها التيار المتطرف تقدّماً، وقد تكون بيئة مناسبة لعمل «داعش». ولا بد من إلفات النظر الى سلسلة الهجمات التي تعرّضت لها أقليات دينية في إندونيسيا في السنوات الخمس الماضية من قبل متطرّفين دينيين، بما في ذلك العديد من الهجمات على المسلمين الاحمديين. وقد فشلت حكومات إندونيسيا وحكومات المقاطعات في إدانة الهجمات، أو شجعت فعلا سياسة التمييز ضد المسلمين الأحمديين.

في كل الأحوال، تبنّت المنظمات الدينية مثل الاتحاد الوطني والقادة السياسيين في إندونيسيا خطوات حاسمة لمنع الجماعات المتطرفة من اكتساب مزيد من الاتباع. وقد نجح القادة السياسيون في توظيف منابرهم للهجوم على المتطرّفين الذين يهدّدون الاندونيسيين وليس المصالح الغربية، وعليه اتخذت إجراءات صارمة وقوية ضد الخلايا المسلحة.

من جهة ثانية، تعترف الحكومة الإندونيسية بأن البلد بحاجة إلى إصلاح نظام السجون لإيجاد ظروف إنسانية أفضل، حتى لا تصبح مصدراً أكبر لتجنيد المتطرفين. يبقى السؤال: هل لدى الحكومة الموارد الكافية والإرادة السياسية الحازمة للقيام بذلك؟ إن مجرد الإقرار بالمشكلة يعد خطوة أولى ضرورية للمعالجة.

ظلت تايلند والفلبين دولتين مركزيتين للغاية، حيث تسيطر بانكوك ومانيلا على جميع وسائل السلطة تقريباً. وقد أدى غياب اللامركزية إلى شعور المناطق الأخرى بالتهميش والحرمان، لاسيما في المناطق التي تعيش فيها أعداد كبيرة من الأقليات الإثنية والدينية. إقترح الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرت تغيير النظام السياسي في البلاد لجعله أكثر لامركزية، ونجح بأصوات أولئك الذين يعيشون على هامش العملية التنموية، ووعد باعتماد نظام اللامركزية وتخويل الحكومات المحلية سلطات متكافئة وتمكينها من المشاركة في العملية التنموية والإفادة بصورة متكافئة مع مانيلا، العاصمة، الا أن ذلك يتطلب تعديلاً دستورياً، ولم يحدث ذلك حتى الآن، وهو ما يوفّر مبررات لدى مناطق الجنوب التي تشعر بالحرمان من أن تكون بيئة حاضنة للجماعات المتطرّفة التي تستغل سخط السكان المحليين(٢١).

على الضد في بنغلادش، حيث يبدو أن الحكومة تجاهلت مسلسل القتل البشع للمدوّنين والكتاب العلمانيين. (بدأت دكا لاحقاً في اعتقال وملاحقة المشتبه بهم الذين يعتقد أنهم متورطون في عمليات القتل).

وحيث اتسع التطرف لأكثر من عقد من الزمان، ازدادت نسبة التطرف بين السكان منذ أن قيام الحكومة بتنفيذ سلسلة إعدامات ضد العديد من القادة الإسلاميين البارزين في ديسمبر عام ٢٠١٣ من أبرزهم الشيخ عبد القادر ملا، الأمين العام لحزب الجماعة الإسلامية، وعلي أحسن محمد مجاهد، أمين عام الجماعة، وصلاح الدين قادر تشودري، عضو قيادي في الجماعة، وعضو برلماني سابق وكبير مستشاري زعيمة المعارضة خالدة ضياء، ومحمد قمر الزمان، وهو الزعيم الثاني للجماعة الإسلامية، ومطيع الرحمن نظامي، وزير الزراعة الأسبق، وأحد مؤسسي حزب الجماعة الإسلامية، وتولى رئاستها لبعض الوقت، ومير قاسم علي، عضو تنفيذي في اللجنة المركزية للحزب وأبرز ممويليها، وأزهر الإسلام، الأمين العام المساعد لحزب الجماعة الإسلامية، وعبد السبحان، نائب رئيس حزب الجماعة الإسلامية.

وقد أدين هؤلاء جميعاً بتهم مثل ارتكاب الإبادة الجماعية، والقتل والتعذيب والاغتصاب وتدمير الممتلكات خلال حرب الاستقلال عن باكستان. وفي النتائج، أحدثت الاعدامات ردود فعل شعبية غاضبة، وصنعت بيئة متطرفة بشكل متزايد، والتي أصبحت فيها الحكومة ضالعة على نحو متزايد(٢٢).

في مجال الجهود الجماعية لمواجهة خطر اختراق «داعش» للمجال الجنوب الشرق الآسيوي، أبدت اندونيسيا استعداداً مبدئياً للتعاون مع الفلبين وماليزيا للعمل سوّياً لضبط بحر سولو، وهي منطقة متداخلة بين الدول الثلاث المعروفة بالقرصنة والشبكات المسلحة. وفي مايو ٢٠١٦، اتفقت جاكرتا وكوالالمبور ومانيلا على إطلاق دوريات ثلاثية لبحر سولو، وهي خطوة أولى رئيسية نحو التعاون لمكافحة القرصنة والاختطاف وحركة الإرهابيين عبر بحر سولو(٢٣).

> **الداعشيون الذين عادوا الى أوطانهم قلّة، وهم إما إنهم سجنوا، أو تخلوا عن القتال، أو اختاروا «استراحة محارب» ريثما تتهيأ ظروف مناسبة لاستئناف الجهاد!**

في ماليزيا، مثال آخر، وعلى الرغم من أن الدعم السعودي للمشاريع الدينية يعود الى فترة الستينيات، إلا أنه تعزّز بعد الطفرة النفطية عام ١٩٧٣. ولم يتدفق المال السعودي بوتيرة منتظمة وعالية على جنوب شرق آسيا سوى في بداية الثمانينات حين بدأت المدارس الدينية الوهابية تنتشر بصورة ملحوظة.

دواعش على امتداد جنوب شرق آسيا

في الفلبين وصل السلاح قبل المال الى هذا البلد، والى جنوب البلاد حيث يعيش معظم مسلميه المعروفين باسم مورو، وهم من أصول إندونيسية ومالاوية، موزّعين على سبعة آلاف ومائة جزيرة، ويقطن غالبيتهم في جزيرة مندناو الأقرب فلبينياً الى ماليزيا، وهي ثاني أكبر جزر الفلبين بعد لوزون. ويشغل المسلمون البالغ عددهم بين ٨ ـ ١٢ مليون نسمة (من أصل ٩٢ مليون نسمة إجمالي سكان الفلبين) ما يزيد عن ثلث مساحة الفلبين، أي نحو ١١٧ ألف كيلومتراً مربعاً.

وتقاتل الجماعات المسلحة في جنوب الفلبين منذ عقود، وأصبحت جماعة واحدة، يطلق عليها إسم جماعة أبو سياف، وهي جماعة سلفيّة جهادية إنشقت

عن جبهة التحرير الوطنية «جبهة مورو» عام ١٩٩١، وأنشأها عبد الرزاق أبو بكر جنجلاني (قتل في ديسمبر ١٩٩٨)، وتدعو الى إقامة «دولة إسلامية» غربي جزيرة مندناو، جنوبي الفلبين.

وقد درس أبو سياف العلم الشرعي في جامعة أم القرى في مكة المكرمة وتخرج فيها، ثم التحق بمراكز التدريب التابعة لجبهة مورو الوطنية في ليبيا، وتلقى هناك تدريبات عسكرية وقيادية، عاد بعدها إلى منطقته جزيرة باسيلان في جنوب جزيرة مندناو جنوب الفلبين، وحرّض على كراهية النصارى بدعوى أن المسلمين في الفلبين يعانون من اضطهاد النصارى في الشمال، وأن الحكومة المركزية حرّضتهم على قتل المسلمين وسلب أراضيهم.

وفي ضوء خطاب الكراهية الدينية نجح أبو سياف في إنشاء جماعة واتخذ لها مركزاً في الغابات لتأهيل عناصره عسكرياً فجعل منها جماعة دعوية جهادية تقوم على تلقين العناصر مبادئ العقيدة السلفية الوهابية، والجهاد ضد المسيحيين المدعومين من الدولة، حسب زعمه.

بعد مقتل أبو سياف ضعفت الجماعة، وانقسمت الى مجموعتين: مجموعة يقودها راودلان وهي الأكبر عدداً، والأخرى يقودها قذافي جنجلاني، وهي الأقل عدداً سوى أنها تتميز بوجود قائد بارز فيها هو «أبو السبايا»، ويتميز بشخصية قوية وهو الرجل القوي وتطلق الجماعتان اسم «أبو سياف» على نفسها. وكانت المجموعة قد خاضت مواجهات شرسة مع الجيش الفلبيني والهجوم على كنائس، والقيام بعمليات خطف للأجانب، وفي يونيو ٢٠٠١ دخلت في مواجهة مسلحة مع الجيش الفلبيني على خلفية اختطاف رهائن اميركيين بهدف الضغط على حكومة مانيلا لسحب الجيش من جزيرة باسيلان التي كانوا يختبئون فيها.

الفلبين والولايات المتحدة تصنّف جماعة أبو سياف بكونها أحد أذرع القاعدة وتحملها مسؤولية حريق سفينة قبالة مانيلا في فبراير عام ٢٠٠٨ والذي أدى الى مقتل نحو مائة شخص. وقد قتل من قادة الجماعة، جنجلاني رئيسها وأبو سبايا المتحدّث باسمها وذلك في معركة بحرية في يونيو ٢٠٠٢، وقتل سراجي سالي في ابريل ٢٠٠٤ وأبو سليمان في يناير ٢٠٠٧.

في أبريل ٢٠١٦، قتل مسلحون من جنوب الفلبين مرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ١٨ جندياً من الجيش الفلبيني في معركة ضارية استمرت يوماً واحدا على أرض وعرة، فيما تحدّث الناطق باسم الجيش عن قطع رؤوس عدد من الجنود(٢٤).

وبرغم من أن «القاعدة» كانت هي مصدر الالهام لجماعة أبو سياف وفروعها من بعد موته، الا أن ذلك لم يمنع دخول «داعش» على خط المنافسة، فقد أعلنت أربع مجموعات تابعة لجماعة «أبو سياف» في فيديو مصوّر بثّته إحدى المواقع التابعة لـ «داعش» في ٢٠ يونيو ٢٠١٦ مبايعتها للبغدادي. وجاء في الفيديو تعيين إسنيلون هابيلون المعروف باسم أبوعبدالله الفلبيني «أميراً» على ما أسمتها «ولاية الفلبين». وظهر في الشريط ثلاثة أشخاص: إندونيسي، وماليزي، وفلبيني مقيمين في مدينة الرقّة، معقل داعش في سوريا، وهم يؤكدون قبول البغدادي بيعة هذه المجموعات. وفي إبريل من العام نفسه، أعلنت مجموعتان من «جماعة أبو سياف مبايعتهما للبغدادي.

وقد تكشّفت حقائق جديدة عن المشاركة القتالية للتنظيم في الفلبين. ففي مواجهات مايو ٢٠١٧ شارك العشرات من المقرّبين من «الدولة» ضد قوات الأمن في جنوب الفلبين، في مؤشر واضح على أن منطقة جنوب الفلبين تحوّلت، وبسرعة قياسية، الى مركز حيوي لنشاط إرهابي تقوده تنظيمات السلفية الجهادية.

وبحسب المخابرات الفلبينية فإن نحو ٤٠ مقاتلاً جاؤوا في الفترة الأخيرة من الخارج وبعضهم جاء من دول في الشرق الأوسط كانوا ضمن ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ مقاتل اجتاحوا مدينة ماراوي في جزيرة منداناو. وأضاف المصدر «أن من بينهم إندونيسيين، وماليزيين، وباكستانياً واحداً على الأقل، وسعودياً، وشيشانياً، ويمنياً، وهندياً، ومغربياً، وشخصاً واحداً يحمل جواز سفر تركي».

وأكد الخبير الأمني بكلية «إس. راجاراتنا» للدراسات الدولية في سنغافورة، روحان جوناراتنا، أن «تنظيم داعش يتقلّص في العراق وسوريا ويتناثر في مناطق من آسيا والشرق الأوسط»، مشيراً إلى أنه من المناطق التي يتوسّع فيها هي جنوب آسيا والفلبين التي تعتبر مركز الاستقطاب. وأعلن تنظيم «داعش» والجماعات المرتبطة به مسؤوليته عن عدّة هجمات في مختلف أرجاء جنوب شرق آسيا في العامين الماضيين، لكن المعركة في مدينة ماراوي كانت أول مواجهة طويلة مع قوات الأمن(٢٥).

وبعد نجاح «داعش» في حصار مدينة مراوي جنوب الفلبين في ٢٢ مايو ٢٠١٧، دعا الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي، في ٢٦ مايو تنظيم «داعش» للحوار قائلاً: «إن الفرصة لا تزال سانحة لإحلال السلام». وتأتي الدعوة بعد محاولات فاشلة لفك الحصار بالزج بقوات مدعومة بالطائرات الهجومية، حيث أبدى المتحصّنون من جماعة ماوتي التي أعلنت مبايعتها لتنظيم «داعش» مقاومة شديدة.

وفي ٣٠ مايو ٢٠١٧ نشرت وكالة (رويترز) تقريراً عن المعارك الدائرة في مدينة ماراوي الفلبينية وذكر بأن عشرات من المقاتلين الأجانب الى جانب المتعاطفين مع تنظيم «الدولة» قاتلوا ضد قوات الأمن في جنوب الفلبين، التي أصبحت مركز استقطاب لتنظيم «الدولة» بعد طرد مقاتليها من العراق وسوريا. وكان عناصر من جنوب شرق آسيا يقاتلون في صفوف «داعش» بسوريا قد أصدروا العام ٢٠١٦، توجيهات لمواطنيهم يحثونهم على الانضمام لإخوانهم في جنوب الفلبين أو شن هجمات في الداخل بدلاً من محاولة السفر إلى سوريا.

وبحسب الخبير الأمني جوناراتنا: «أن المقاتلين الإرهابيين الأجانب يشكّلون مكوّناً كبيراً بشكل غير معتاد من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ومن الوجود الجاري تشكيله للتنظيم في جنوب شرق آسيا»(٢٦).

وقد أعلنت وزارة الدفاع الأندونيسية في مؤتمر دولي حول الأمن ٤ يونيو ٢٠١٧ أن لدى تنظيم «داعش» حوالي ١٢٠٠ مقاتل في الفلبين بينهم أجانب، يقدّر عدد الاندونيسيين منهم بنحو أربعين شخصاً. مساعد وزير الدفاع الفلبيني ريكاردو ديفيس قلل من حجم المقاتلين، وقال أن العدد هو بين ٢٥٠ و٤٠٠. لكنه أوضح أن نحو أربعين أجنبياً يشاركون في القتال في مدينة مراوي التي اجتاحها مناصرون لـ «داعش»، وذكرت السلطات الفلبينية من قبل أن هؤلاء قدموا من ماليزيا وأندونيسيا واليمن والسعودية والشيشان(٢٧).

المؤكد أن هناك رغبة لدى قسم وازن من المقاتلين الذين انضموا الى داعش في سوريا، بالإنضمام الى تشكيل عسكري جديد بدلاً من تدمير تشكيل قديم

وفي ٢٢ أكتوبر ٢٠١٧، خاضت القوات الفلبينية مواجهات شرسة مع مجموعات موالية لتنظيم داعش في مدينة ماراوي التي حاصروها منذ ٢٢ مايو من العام نفسه، ولم تنجح القوات الفلبينية في فك الحصار عنها برغم من دعوات الاستسلام التي يطلقها الجنود الفلبينيون عبر مكبرات الصوت، فيما كانت تتصاعد المخاوف من أن يكون تنظيم «داعش» قد نجح في ابتكار تكتيكات قتالية تؤدي الى استنزف القوات النظامية فيما يعزز التنظيم وجوده في الغابات والجبال والمناطق النائية في جنوب الفلبين، وإذ يتم تجنيد الشباب للقتال، ويجمع السلاح بكميات كبيرة. وقد تمكّن الجيش الفلبيني من قتل أمير داعش في الفلبين إسنيلون هابيلون، كما قتل عمر الخيام ماوتي زعيم جماعة ماوتي.

إن نوعية القتال والنتائج التي يحققها تنظيم «الدولة» تجعل منه لاعباً فاعلاً في الساحة الفلبينية. وأن وجود مقاتلين أجانب الى جانب المقاتلين المحليين لا تعني فراغاً قيادياً، كما تميل السلطات الأمنية والعسكرية الى هذا النوع من التفسير المريح، ولكن يكشف أن اختراقاً أمنياً قد حصل وأن ثمة توجّهاً لدى «داعش» لإيلاء أهمية خاصة لمناطق بعينها مثل الفلبين(٢٨).

المصادر

1-Mamoon Alabbasi, Jordan wary about jihadists wishing to return home, The ArabWeekly, 23 April 2017;
http://www.thearabweekly.com/Levant/8268/Jordan-wary-about-jihadists-wishing-to-return-home
2-Richard Barrett, THE ISLAMIC STATE, , The Soufan Group, November 2014;
http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2014/10/TSG-The-Islamic-State-Nov14.pdf
3-Richard Barrett, FOREIGN FIGHTERS In Syria, THE SOUFAN GROUP, JUNE 2014;
http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2014/06/TSG-Foreign-Fighters-in-Syria.pdf
4-RICHARD BARRETT, The Islamic State, The Soufan Group TSG, November 2014, p.16;
http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2014/10/TSG-The-Islamic-State-Nov14.pdf
٥ ـ فشل داعش في السعودية، موقع السكينة، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤، أنظر:

6-9,000 Militants from Ex Soviet Space Fight in Syrian Civil War, Putin Reveals, intelligencerpost, February 24, 2017;
http://www.intelligencerpost.com/what-is-lorem-ipsum/
7-US THINK TANK: RUSSIA AND SAUDI ARABIA CITIZENS ARE LARGEST PART OF ISIS FOREIGN FIGHTERS, Soufane, 26 October 2017;
https://maps.southfront.org/us-think-tank-russia-and-saudi-arabia-citizens-are-largest-part-of-isis-foreign-fighters/
٨ـ للإستزادة أنظر:
Beyond the Caliphate: Foreign Fighters and the Threat of Returnees, Richard Barret, The Soufan Centre, October 2017;
https://maps.southfront.org/us-think-tank-russia-and-saudi-arabia-citizens-are-largest-part-of-isis-foreign-fighters/
9-JACOB POUSHTER AND DOROTHY MANEVICH, Globally, People Point to ISIS and Climate Change as Leading Security Threats, Pewglobal, August 1st, 2017;
http://www.pewglobal.org/2017/08/01/globally-people-point-to-isis-and-climate-change-as-leading-security-threats/
10 - https://goo.gl/Fiv8SX
11-Assessment of the terror threat to Denmark, PET, Center for Terroranalyse CTA, 7February 2017, p/7;
https://www.pet.dk/English/Center%20for%20Terror%20Analysis/~/media/VTD%202017/VTD2017ENpdf.ashx
12-Reuters Staff, France has seen 271 jihadi militants return: minister, Reuters. AUG 5, 2017;
http://mobile.reuters.com/article/amp/idUSKBN1AL0SM
13-Robin Wright, Are We Nearing the Endgame with ISIS?, New Yorker, July 27, 2017;
https://www.newyorker.com/news/news-desk/are-we-nearing-the-endgame-with-isis
14-ALIX CULBERTSON, US could cut Saudi Arabia funding over support for Pakistan schools which fuel ISIS rise, Express, February 1, 2016;
https://www.express.co.uk/news/world/640222/US-cut-Saudi-Arabia-funding-support-Pakistan-schools-Islamic-State-rise
15-Victor Malet, Madrassas: Behind Closed Doors, Financial Times, October 30, 2015;
https://www.ft.com/content/d807f15a-7db0-11e5-98fb-5a6d-4728f74e
16- Jefferey Goldberg, The Obama Care, The Atlantic, April 2016;
https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2016/04/the-obama-doctrine/471525/
١٧ ـ فرانتس ماغنيس سوسينو، تيار إسلامي إندونيسي معتدل وعريض يقف للتطرف بالمرصاد، ترجمة خالد سلامة، موقع (قنطرة)، عن: دويتشه فيله، ١٦ يوليو ٢٠١٦، أنظر:
https://ar.qantara.de/node/24253
18-Fred R. von der Mehden, Saudi Religious Influence in Indonesia, Middle East Institute, Dec 1, 2014;
http://www.mei.edu/content/map/saudi-religious-influence-indonesia
19- FREYA NOBLE ISIS magazine Al Mustaqbal being handed out at Indonesian mosques along with 'vouchers for fried chicken', Daily Mail, 10 August, 2014;
http://www.dailymail.co.uk/news/article-2721199/ISIS-magazine-Al-Mustaqbal-handed-Indonesian-mosques-vouchers-fried-chicken.html#ixzz50gLISkEC
٢٠ ـ الرئيس جوكوي يدعو جمعية نهضة العلماء للمشاركة في مراقبة مشاريع الحكومة، إندونيسيا اليوم، ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧، عن صحيفة (ريفيوبليكا)، أنظر:
https://goo.gl/mKAGvE
21-Jesse Angelo L. Altez, Decentralization and local capacities, Inquirer. Net, August 5th, 2015;
http://opinion.inquirer.net/96251/decentralization-and-local-capacities
٢٢ –ميرفت عوف، تعرف إلى أبرز القادة الإسلاميين الذين أعدمتهم الحكومة في بنغلاديش، ساسه بوست، ٢٢ نوفمبر ٢٠١٥، أنظر:
https://www.sasapost.com/execution-bangladesh/

23-Joshua Kurlantzick, Southeast Asia—The Islamic State's New Front?, Carnegie Council, October 4, 2016;
https://www.carnegiecouncil.org/publications/ethics_online/0122
٢٤ – جماعة أبو سياف تقتل ١٨ جندياً فلبينياً، موقع (العربية)، ١٠ إبريل ٢٠١٦، أنظر:
https://goo.gl/22nEs5
25، داعش» جديد ينشأ في «الفلبين» بينهم سعوديون وباكستانيون وشيشانيون ومغاربة، سبوتنيك، 16 مايو 2017، أنظر:
https://goo.gl/b51qaq
٢٦ـ أجانب يحاربون في الفلبين مع تحولها إلى مركز جديد للدولة الإسلامية، وكالة «رويترز»، ٣٠ مايو ٢٠١٧، أنظر:
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN18Q1A9
٢٧ ـ جاكرتا تؤكد أن ١٢٠٠ مسلح من «داعش» يقاتلون في الفلبين، صحيفة الوسط البحرينية، ٤ يونيو ٢٠١٧، أنظر:
http://www.alwasatnews.com/news/1246980.html
٢٨ ـ اشتباكات شرسة في الفلبين مع فلول متطرفين موالين لداعش، (العربية)، ٢٢ أكتوبر ٢٠١٧م، أنظر:
https://goo.gl/unHmhH

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)

2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



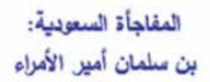
مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،





المفاجأة السعودية:

بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر